1 أيار MAY

عيد العمال

الشبكة
ALSHABAKA ALIRAQYA
مجلة عامة نصف شهرية
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

magazine.imn.iq
مجلة الشبكة العراقية

magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

مجلة نصف شهرية
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

A L S H A B A K A A L I R A Q Y A

السنة العشرون
30 نيسان 2025

474

رئيس الشبكة
كريم حمادي

رئيس التحرير
حليم سلمان

مدير التحرير
علي السومري

سكرتير التحرير
وليد التميمي

المدير الفني
ياسر جمال

التصحيح اللغوي
كاظم إبراهيم

10
العراق ينعى (الحبر الأعظم)

22
الحكومة.. المدن الصناعية
تسهم بتنويع موارد العراق المالية

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميرة محسن
التحقيقات / رجاء الشجيري

الأسرة / ميساء فاضل
الترجمة / آلاء فائق
الإدارة / رعد كاظم

للمساهمة عبر الانترنيت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

هواتف المجلة
التحرير : 07828070778
الاعلانات: 07828070750
التوزيع: 07809210536

106
صقور الجبال يحلّقون بلقب
دوري أبطال الخليج

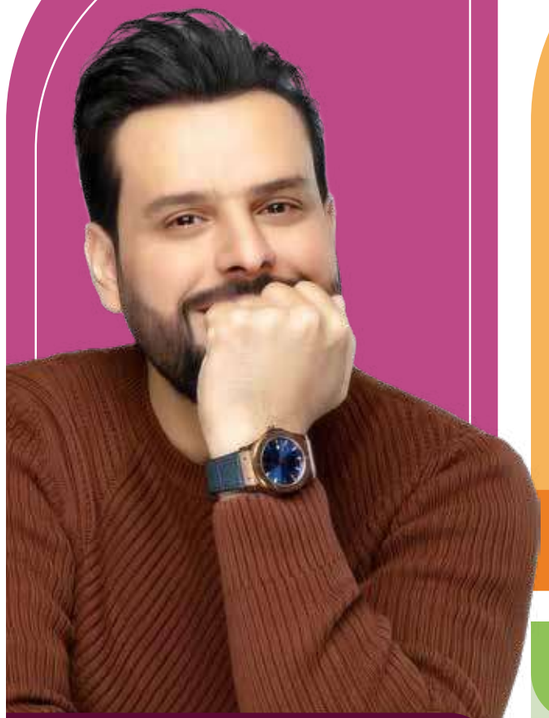

74
عدنان بريسم: لكل فنان طموح
لا نهائي نحو النجومية

إشراقة العيون..
سحر السموكي بلمسة احترافية

94

46
لالش... أقدم معابد
الإيزيديين

119
الذكاء الاصطناعي..
خوارزميات تحليل
المشاعر

جمعة اللامي.. وداعاً أيها المعلم

علي الشيخ داغر

للمرة الأولى يغيب عموده عن (الشبكة العراقية)، كان دائم الكتابة فيها حتى في أشد لحظات مرضه، كيف لا؟ وهو الصحفي الأمهر، والقاص الكبير، وصوت الجنوب الذي طالما دوّن حكايات أهله وآلامهم.

منذ بواكير وعيه، التزم (اللامي)، موقفاً واضحاً من الوطن وقضاياه، ليدفع بسببه أثماناً باهظة، اعتقالات ومطاردة واضطهاد، لكنه لم يتخل عن مبادئ آمن بها حتى الرمق الأخير.

بالرغم من هجرته مطلع ثمانينيات القرن الماضي، ظل هاجس الوطن يؤرقه، يعيش كجسد في المنفى، بينما تحوم روحه في بغداد التي عاش فيها، ومدينة العمارة التي شهدت صرخة ولادته.

يكتب عن أوجاع إخوته زمن الديكتاتورية، ويقف مسانداً ومدافعاً عن العراق وثرواته بعد زوالها.

كان يطيل النظر من نافذة بيته الإماراتي، وكأنه يرقب المدن التي عاش فيها صباه وشبابه، المدن التي زارها بعيد سقوط الطاغية وتتبع فيها آثار ذكرياته فيها.

لم يكن (اللامي)، قاصاً فحسب، بل كان موقفاً ثقافياً ملتزماً، آمن بقدرة العراقيين على النجاة بعد كل مصيبة، حالماً ببناء وطن ينعم أبناؤه بالعدالة الاجتماعية، عدالة طالما قاتل من أجلها.

من يقرأ سيرته الإبداعية، المدونة في إصداراته، يعرف أن هذا الرجل لم يغب يوماً عن أرضه، لم تغير سنوات المنافي (حسجته)، لم ينسَ جغرافية المدن وأصحابها.

كان ذاكرة المدن، ومؤرشف أيامها.

برحيله، فقد العراق رمزاً ثقافياً، واسماً لامعاً، وصوتاً طالما كان صوتاً لمن لا صوت له.

ها نحن نحييك أثناء تشييعك المهيب، كما حييناك في حياتك الناصعة البياض، نرفع الأكف، لا كمن يودع غائباً، بل كمن ينتظر حبيباً.

وداعاً جمعة اللامي، وداعاً أيها المعلم.

رسوم / علاء كاظم

حيدر إبراهيم.

الوصول إلى مهرجان (كان) السينمائي أحد أحلامي

FESTIVAL DE CANNES

سومر العلي

كائن سينمائي، عاشق للشاشة الفضية، يعدّه الأصدقاء أحد ملخصي الأفلام العالمية لكثرة مشاهداته. ما يميزه بين أقرانه قراءته المتواصلة للكتب بمختلف مجالاتها، وقدرته على تخيل أية قصة لسيناريو فيلم سينمائي مثل أبطال القصص التي قرأ عنهم، آمن بنفسه، فنجح، محققًا واحدًا من أحلامه الكبيرة، الوصول إلى مهرجان (كان) السينمائي، كصانع أفلام عراقي.

إنه المنتج السينمائي حيدر إبراهيم العتابي، المولود ببغداد عام 1990، عضو نقابة الفنانين العراقيين، الذي نجح، بالرغم من الظروف الصعبة التي تواجه صناعة السينما وإنتاجها، في وضع بصمته الخاصة في أكثر من فيلم سينمائي. امتلك (إبراهيم) خبرة واسعة في إدارة الإنتاج، وترميم الأفلام السينمائية القديمة، حين دخل في عوالم السينما وسحرها منذ العام 2015، مبتدئًا بأفلام قصيرة ومشاريع تخرّج لطلبة كلية الفنون الجميلة.

عمل مديرًا لإنتاج العديد من الأفلام، من بينها الفيلم الروائي القصير (ساعة سعادة في بغداد) للمخرج أيمن الشطري، و(جنائن معلقة)، الفيلم الروائي الطويل للمخرج أحمد ياسين، الذي لاقى أصداء ترحيب كبيرة، وحاز العديد من الجوائز الدولية، و(البصير) للمخرج علي طوفان، وهو من الأفلام الروائية الطويلة، و(نساء حياتي)، فيلم وثائقي طويل للمخرجة زهراء غندور.

في مجال الإنتاج التنفيذي والإنتاج المشترك، راهن عليه عدد من المخرجين السينمائيين، وأبدع في عمله كمنتج منفذ في فيلم (أناشيد آدم) للمخرج عدي رشيد، الذي تمكن من استعادة الجمهور العراقي إلى صالات العرض السينمائية، إذ يعرض الفيلم منذ أكثر من عشرة أيام فيها. كما عمل أيضًا كمنتج منفذ، ومنتج مشارك، في فيلم (كعكة الرئيس) للمخرج حسن هادي، وهو من الأفلام الروائية التي اختيرت للعرض في مهرجان (كان) السينمائي الدولي، في ليالي المخرجين، وقد عدّه القائمون على المهرجان بالعمل المهم والمميز، الذي سيكون نافذة يطل منها الجمهور على السينما العراقية وقصصها. الفيلم يتحدث عن زمن الطاغية، وسنوات الحصار السود التي أنهكت الشعب العراقي، من خلال قصة طفل يقع عليه الاختيار لصنع (كيكة) بمناسبة عيد ميلاد الديكتاتور! في وقت تعاني فيه عائلته من شظف العيش.

حاليًا ينشغل السينمائي حيدر إبراهيم بالعمل على إنتاج فيلم (شجرة النسيان) للمخرج حسنين خزعل، في وقت يستعد فيه للمشاركة بأهم وأعرق مهرجان سينمائي في العالم، مهرجان (كان) في فرنسا.

(إبراهيم) صرح لـ (الشبكة العراقية) بأن "السير على السجادة الحمراء سيكون أحد أحلامي التي ستتحقق." موضحاً أن "للسينما قدرة على إيصال صوت من لا صوت له، وأن هذا الفيلم سيسلط الضوء على معاناة أمة عراقية، عانت لعقود من حروب مدمرة وحصار خانق بسبب سياسات الطاغية.

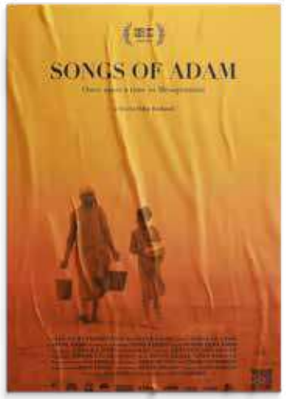

وفاة قداسة البابا فرنسيس عن عمر ناهز 88 عامًا

العراق ينعى (الحبر الأعظم)

الشبكة العراقية   تصوير / وكالات

عبّرت الأوساط العراقية الدينية والسياسية عن حزنها العميق لرحيل قداسة البابا فرنسيس، الذي لطالما اعتبرته البلاد صديقًا قريبًا ورسولًا للسلام. وعلت أصوات النعي تقديرًا للبابا الذي كسر عزلة العراق بزيارته التاريخية في عام 2021.

أعلن الفاتيكان رسميًا، صباح يوم الاثنين 21 نيسان 2025، وفاة قداسة البابا فرنسيس عن عمر ناهز 88 عامًا، بعد تدهور حالته الصحية خلال الأيام الماضية.

رسالة التعزية الصادرة من مكتب المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) جاء فيها "تلقّينا بأسف عميق نبأ رحيل الحبر الأعظم البابا فرانسيس بابا الفاتيكان، الذي كان يحظى بمكانة روحية رفيعة لدى كثير من شعوب الأرض واحترام بالغ لدى الجميع، لما قام به من دور مميّز في خدمة قضايا السلام والتسامح، وإبداء التضامن مع المظلومين والمضطهدين في مختلف أرجاء العالم".

زيارة تاريخية

ولا تزال الزيارة التاريخية التي قام بها البابا فرنسيس إلى العراق في عام 2021 تتردد أصداؤها في وجدان العراقيين، لما حملته من رمزية عميقة ورسائل قوية عن السلام والوحدة والتعايش.

فقد كانت أول زيارة من نوعها لرأس الكنيسة الكاثوليكية إلى العراق، وشملت جولة في مناطق دمرتها الحرب والعنف الطائفي، من بينها مدينة الموصل التي كانت تحت سيطرة داعش الإرهابي.

هناك، دعا البابا إلى إنهاء العنف، مؤكدًا أن "السلم أقوى من الحرب" وأن "العراق سيبقى دائمًا في قلبه".

كما التقى زعماء دينيين مسلمين ومسيحيين، وأرسل رسالة واضحة بضرورة العيش المشترك ومكافحة الفساد وحماية الأقليات، ولاسيما المسيحيين.

مهد الأديان

وقف البابا عند زقورة أور، تحت سماء ذي قار، حيث يُقال إن النبي إبراهيم ولد قبل آلاف السنين. هناك لم يخطب فقط، بل صلى. صلاته لم تكن كاثوليكية بحتة، بل إنسانية الطابع، شاملة، حاملة رسالة مفادها أن أبناء إبراهيم، من مسلمين ومسيحيين ويهود، قادرون على اللقاء رغم ما فرّقتهم السياسة.

قال يومها: "من هذا المكان، حيث وُلد الإيمان، نُعلن أنّ الله رحيم، وأن أعظم خطيئة هي الكراهية".

ربما كانت مشهديّة البابا في الموصل، وهو يجلس على كرسي أبيض أمام كنائس مدمّرة، من أكثر صور الزيارة تأثيرًا. تحدّث وسط الخراب عن المغفرة والرجاء. رفع صلاته لأرواح الضحايا، ووجّه تحية لأهل المدينة الذين لم يستسلموا، قائلًا: "الأخوّة أقوى من القتل، والرجاء أقوى من الموت".

سيدة النجاة

في كاتدرائية "سيدة النجاة"، التي شهدت مجزرة مروّعة في 2010، جلس مع عوائل الشهداء، بكى بصمت، واستمع لشهادات الناجين. قدّم قدّاسًا مهيبًا في ملعب "فرانسو حريري" بأربيل، ليختتم جولته برسالة خالدة: "العراق سيبقى حيًّا، لأنه يحمل في ترابه رجالًا ونساءً يعرفون معنى الصبر، ويصنعون السلام من الألم".

لقاؤه بالمرجع الأعلى السيد علي السيستاني في النجف، حمل رمزية تتجاوز اللحظة. جلوس زعيم كاثوليكي مع المرجع الشيعي الأعلى على طاولة واحدة، بلا كاميرات، بلا بهرجة، كان إعلانًا صامتًا، لكنه مدوٍ، بأن الحوار الديني ليس مستحيلاً، بل ضرورة.

البابا قال بعدها: "عندما يصغي القلب للآخر، يصبح الإيمان جسراً، لا سوراً".

غزة والإنسانية

لم تكن فلسطين غائبة عن قلبه. في أكثر من مناسبة، أطلق البابا صرخته من أجل غزة، مندّدًا بالقصف ومعاناة الأطفال. لم يتحدث بلغة السياسة، بل بلغة الرحمة. دعا لوقف العنف، وكرر مرارًا "الصراع لا يُحل بالقوة، بل بالاعتراف بالإنسان في الآخر".

فرنسيس، واسمه الأصلي "خورخي ماريو برغوليو"، أرجنتيني من أصول إيطالية. لم ينسَ يومًا حيّه الشعبي في بوينس آيرس، ولا قطار المترو الذي كان يستقله قبل أن يصبح كاردينالاً. لا يحب المظاهر، ويعيش في دار ضيافة داخل الفاتيكان بدل القصر الرسولي.

رفض ارتداء الأحذية الحمراء التقليدية للباباوات، متمسكًا بحذائه الأسود البسيط، وحقيبته الجلدية القديمة التي يحملها بنفسه، قائلًا: "فيها الكتاب المقدس، ومُسكّن للصداع... لا أكثر".

حتى موته، لا يريده أن يكون استعراضيًا. قال: "أريد أن أدفن ببساطة، بلا تابوت ذهبي، بلا ضجة".

يعيش مع سلفه

في سابقة فريدة، عاش البابا فرنسيس سنواته الأولى في الفاتيكان مع البابا السابق بنديكتوس السادس عشر، الذي استقال طوعًا. لم تكن العلاقة شكلية، بل قائمة على الاحترام والاعتراف، في وقت كان فيه العالم يعاني من صراعات حول السلطة والشرعية.

خاتمة: البابا الذي لم يرفع صوته... بل رفع ضمير العالم في آخر كلماته الرسمية التي ألقاها قبيل نهاية عام 2024، قال: "أتمنى أن يحمل العام الجديد سلامًا لكل بيت، خاصة في الأماكن التي نسيتها العدالة. أصلي من أجل غزة، من أجل العراق، من أجل كل إنسان يبحث عن وطن في وجه العنف".

فرنسيس، هو البابا الذي دخل التاريخ لا من بوابة السلطة، بل من بوابة الإنسان. رجل ينتعل حذاءً متواضعًا، لكنّه يمشي بثقة نحو قلوب الناس، ويذكّرهم في كل صلاة بأن الحب لا يزال ممكنًا، حتى في عالم يتألّم.

حلبجة.. من مدينة منكوبة إلى محافظة عراقية كردستانية

السليمانية / خالد إبراهيم

في خطوةٍ كان ينتظرها أهالي حلبجة الشهيدة منذ سنوات، وقد تحققت، بتحويل مدينتهم رسميًا إلى محافظة ضمن خريطة المحافظات العراقية. المدينة التي نُقشت في الذاكرة الجمعية بسبب المجزرة الكيماوية المروعة عام 1988، أصبحت رمزًا للمعاناة والصمود الإنساني. اليوم يتحول هذا الرمز إلى كيان إداري مستقل، يحمل في طياته أملًا بمستقبلٍ أفضل وتنميةٍ مستحقة

مجلس النواب العراقي صوّت، مؤخرًا، على مشروع قانون استحداث محافظة حلبجة لتصبح المحافظة رقم (19) في البلاد، بعد أن كانت تتبع إداريًا محافظة السليمانية ضمن الإقليم، ولاقى القرار ترحيبًا واسعًا من رئاسة الجمهورية التي وصفته بأنه "خطوة تاريخية" طال انتظارها.

فرحة لا توصف

هذا القرار ليس مجرد اعتراف إداري، بل رسالة وفاء لتاريخ مدينة دفعت ثمنًا باهظًا من دماء أبنائها. وللحديث عن أهمية هذا القرار، وأبعاده الإنسانية والإدارية، "الشبكة العراقية" تحدثت مع عدد من الشخصيات الثقافية والتربوية عبر الاستطلاع الآتي

الإعلامي يوسف المندلاوي عبّر عن سعادته الغامرة قائلًا إن "الفرحة لا توصف عندما سمعنا خبر تحويل حلبجة إلى محافظة عراقية كردستانية، وبالرغم من أن القرار جاء متأخرًا، إلا أن ما أفرحني أكثر أن المحافظ امرأة، وأعتقد أنها سابقة في تاريخ المدينة."

يضيف المندلاوي أن "ما حدث في حلبجة كان جريمة ضد الإنسانية، وضد كل المواثيق الدولية، ويستحق أهل حلبجة التعويض الكامل، خصوصًا في المجالات الصحية والخدمية والنفسية، كما يجب أن يعاد بناء المدينة بما يليق بتضحياتها."

خطوة تأريخية

أما التربوي لقمان غريب، فيرى أن هذا القرار هو إنجاز لإقليم كردستان، إذ يقول إن "حلبجة هي لبنة أساسية في الإقليم، ونحن نفتخر بها، وعندما نعود إلى التاريخ، نجدها تعرضت للظلم، حين جرى قصفها بالكيماوي." مشيرًا إلى أن "تلك المرحلة التاريخية كشفت للعالم وحشية واحد من أعتى الأنظمة الديكتاتورية."

وأضاف أن "ما تعرض له الكرد من استبداد في عهد النظام الدكتاتوري السابق، يجعل من قرار تحويل حلبجة إلى محافظة خطوة تاريخية تعني الكثير، إذ إن كل كردي يشعر بالفخر اليوم."

أما المواطن سيد بشير، فقد عبّر عن شعور الفرح أيضاً قائلًا "نفتخر أن امرأة أصبحت محافظًا لحلبجة، وهذا بحد ذاته يعد تقديرًا لدور المرأة."

واصفاً حلبجة بأنها قدمت دماءً غالية ضد الديكتاتورية، ولا يوجد شيء أزكى من الدم، "نتمنى أن تصبح حلبجة محافظة يحترمها الجميع ويقدّرها العالم لما قدمته من تضحيات."

مهرجان بابل يسدل الستار.

المشهد يبقى مفتوحًا على الأمل

تصوير/ وكالات

زياد العاني

أُسدل الستار على فعاليات مهرجان بابل للثقافات والفنون في دورته الثانية عشرة، بعد أسبوعٍ حافل بالفن والشعر والموسيقى، وحضور جماهيري لافت أعاد لبابل بريقها كمهد للثقافة العراقية وملتقى لحضارات الشرق

حفل الختام، الذي أُقيم على خشبة المسرح البابلي، جاء احتفاليًا ومؤثرًا، حيث قُدمت عروض موسيقية راقصة مستوحاة من الفلكلور العراقي، إلى جانب عرض بصري يُوثق أبرز لحظات المهرجان على مدى أيامه، من أمسيات شعرية وعروض مسرحية، إلى معارض الفن التشكيلي والجلسات النقدية

البداية كانت مع عرض نابض بالحياة لفرقة (عمون) للفنون الشعبية الأردنية، تلاه أداء لفرقة (أوسكار بابلون) الذي تفاعلت معه الجماهير بحرارة.. وجاءت العروض التي احتضنها المسرح البابلي متتالية بباقة من الفعاليات الجميلة، عكست التنوع الثقافي والفني للمشاركين من مختلف الدول.

في تصريح له خلال الحفل، أكد الدكتور علي الشلاه، رئيس المهرجان أن "هذا المهرجان ليس مجرد منصة لعرض الفنون، بل هو رسالة حياة

تنطلق من بابل إلى العالم. نُثبت من خلاله أن الثقافة تظل الأمل الذي يعبر بين الشعوب، والجسر الذي يربط الأمم، وأن هذه الدورة تضمنت فعاليات ثقافية وفنية وأسماء إبداعية كبيرة من 80 دولة وولاية، متعددة الثقافات واللغات، من العراق وقطر ومصر وسوريا ولبنان والجزائر والمغرب والبحرين والإمارات والكويت وعُمان وفلسطين والأردن وسائر الدول العربية، بالإضافة إلى إسبانيا وسويسرا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وتركيا وإيران والهند واليونان وبولندا والنمسا وإيرلندا وروسيا وماليزيا وكولومبيا وأميركا والبرازيل."

وكانت هناك لحظات بارزة في الحفل الختامي، منها الكلمة المؤثرة التي ألقتها الفنانة الأردنية العريقة جولييت عواد، التي استعرضت مسيرتها الطويلة في عالم الدراما العربية. وقالت بتأثر: "الفن رسالة تُورث، وأنا اليوم أقف أمامكم لأشارككم ما تعلمته من شغف، ومن وطن اسمه المسرح."

وفي إطار الفعاليات الختامية، نُظمت ندوة خاصة بعنوان (الدراما العراقية بين الواقع والطموح)، أدارها الإعلامي كروان كورجي. وقد شارك في الندوة كل من محمود أبو العباس، ووديع نادر، وعلي فاضل، وبان علي. وقد ناقشت الندوة التحديات الكبيرة التي تواجه صناعة الدراما العراقية اليوم، كما دعت إلى ضرورة دعم جيل الشباب وتوفير الفرص له لابتكار محتوى يناسب تاريخ العراق الفني العظيم.

مع اختتام فعاليات المهرجان، طُويت صفحة الدورة الثانية عشرة من مهرجان بابل للثقافات والفنون. إلا أن المهرجان، كما قال القائمون عليه، ترك خلفه طيفًا من الأمل ورسالة قوية تؤكد أن الثقافة لا تموت، بل تتجدد مع كل فكرة، وكل موهبة، وكل لحن ينبض بالحياة.

كما جرى تكريم مجموعة من المبدعين والفنانين الذين تركوا بصمتهم في الساحة الفنية، إلى جانب كلمات ختامية عبّرت عن أهمية استمرار هذا المهرجان الثقافي المهم، برغم التحديات.

أربيل/ خالد فرج الله

يتجدّد كل عام الموعد مع الفكر والحرف عبر معرض أربيل الدولي للكتاب، الذي أصبح واحدًا من أبرز الفعاليات الثقافية في العراق والمنطقة. فمنذ انطلاقته الأولى، شكّل المعرض نافذة مفتوحة على العالم، ومقصدًا للناشرين والمثقفين والقرّاء من شتى بقاع الأرض، ليتحوّل إلى ما يشبه الاحتفال الثقافي الذي يحتفي بالكلمة، ويُعيد للكتاب هيبته ومكانته.

كرنفال لقاء القارئ بالمطبوع

(العالم يتكلم كوردي)

كانت فعاليات المعرض في دورته السابعة عشرة قد انطلقت في 9 نيسان الجاري، لتنتهي في 19 من الشهر ذاته، بمشاركة واسعة من دور النشر العربية والعراقية والأجنبية، تحت شعار (العالم يتكلم كوردي)، في إشارة إلى الاحتفاء باللغة الكردية ودورها الثقافي.

مشاركات محلية وعربية

يرى مخلص يونس، صاحب (مكتبة التفسير) في أربيل، وأحد الوجوه الحاضرة في المعرض منذ دوراته الأولى، أن الدورة السابعة عشرة تميزت بتنوع المشاركين من دور النشر العربية، والمكتبات العراقية والكردية، ما أضفى على المعرض نكهة خاصة هذا العام.

يقول: "لاحظنا تزايدًا ملحوظًا في الإقبال، ولاسيما بعد صرف الرواتب قبل العيد، وهو ما ساعد على تنشيط حركة الشراء، خصوصًا بين الموظفين."

وعن أهمية المعرض يضيف أن: "هذه المنصات التفاعلية تمثل جسرًا حقيقيًا بين القارئ والمطبوع، وتسهم في ترسيخ ثقافة القراءة، ليس فقط في إقليم كردستان، بل في العراق عمومًا." موضحًا أنه: "يعرض أحدث الإصدارات، ويجمع بين لغات وثقافات متعددة، ما يخلق فسحةً من التلاحم الثقافي والتبادل المعرفي."

ويختم يونس حديثه بالتأكيد على ضرورة دعم المؤسسات الثقافية، قائلًا: "القراءة هي البنية التحتية لنهضة الأمم، وبناء قدرات الشباب يبدأ من هنا، من دعم هذا القطاع الحيوي."

مخلص يونس

محمود زيادة

طرس نباتي

طموحات وتطلعات

أما الكاتب والحقوقي بطرس نباتي، فيسجّل ملاحظته حول تراجع المعرض من حيث الحجم والتنوع مقارنة بالدورات السابقة، إذ قال: "في السنوات الماضية، كان المعرض أكثر انفتاحًا على دور النشر المتنوعة، في حين طغى الطابع الديني على هذه الدورة." آملاً أن يشهد المعرض تطورًا في المستقبل، وأن يُنقل إلى موقع أكثر اتساعًا وحداثة، موضحًا أن المكان الحالي لم يعد يستوعب تطلعات المشاركين والزوار.

ويضيف: "حين زرت معرض بغداد الدولي للكتاب العام الماضي، لاحظت اتساع المشاركة بشكل لافت، وأتمنى أن يشهد معرض أربيل نهضة مماثلة، توازي ما تحقّق هناك من تطور وتنظيم وتنوّع في الحضور والمحتوى".

يتحدّث نباتي أيضًا عن تحوّل كبير طرأ على واقع النشر باللغة الكردية، فيقول: "أي فرد في أي مجتمع يحتاج إلى الكتاب بلغته الأم، لأنها اللغة الأقرب إلى روحه وعقله. في العهود السابقة، خصوصًا في ظل النظام المباد، كانت الكتب الكردية شحيحة، أما الآن، فقد غُمرت رفوف المكتبات بإصدارات متنوعة وغنية باللغة الكردية، وهذا التحول يمنحنا الأمل، ويؤكد اهتمام الكتّاب والأدباء بهويتهم الثقافية".

إقبال جماهيري

من جهته، يصف محمود زيادة، من (مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع)، المعرض بأنه محطة ثقافية لا تُضاهى. يقول: "منذ عام 2008، ونحن نشارك في هذا المعرض، الذي يعد من أجمل المعارض وأكثرها تنظيمًا، فيه روح ثقافية مميزة، وإقبال جماهيري لافت، خاصة من القرّاء الكرد على الكتب العربية، وتحديدًا تلك المتعلقة بالسيرة النبوية، ما يدل على عمق التفاعل الثقافي من قبل رواد المعرض في أربيل."

إلى ذلك.. يؤكد مشاركون وزائرون أن معرض أربيل الدولي للكتاب تحوّل من مجرد فعالية ثقافية إلى علامة مضيئة في المشهد الثقافي العراقي، ومهرجان سنوي ينتظره العاشقون للكلمة بكل شغف. فكل كتاب يُعرض على رفوفه هو وعدٌ بمعرفة جديدة، وكل قارئ يجول بين أروقته هو مشروعُ نهضة. إنّه لقاءٌ تتقاطع فيه اللغات وتتقارب فيه الأفكار، ويتحوّل فيه الحرف إلى طاقة نور تشعّ في فضاء المدينة.

كما شهدت أروقة المعرض العديد من الجلسات القراءات الشعرية والندوات الثقافية التي تناولت المسرح والأدب والسينما وشتى مجالات الثقافة.

قرب إطلاق مبادرة لدعم ربات البيوت

مستشار رئيس الوزراء: (ريادة) قد توفّر 150 ألف فرصة عمل خلال 3 سنوات

حوار/ أحمد عبد ربه

في بلادٍ أنهكتها الانتظارات، تنهض (مبادرة ريادة) كأول نبضٍ حكوميّ يتجاوز ثقافة التوظيف نحو أفق أرحب من التمكين والإبداع. هنا، لا تُمنح الوظائف بقرارات مركزية، بل تُحفز الفرص من أعماق الكفاءات، وتُزرع بذور الإنتاج في تربة الطموح الشعبي.

منذ انطلاقها، استقطبت المبادرة ما يقارب نصف المليون روح حرّة تطمح إلى كسر طوق الاتّكال. وأضحى السابع والعشرون من كلّ شهر نافذةً يُطل منها الشباب للتسجيل في تطبيق (مبادرة ريادة)، ما يمنحهم فرصة للحصول على مشاركة في دورةٍ تدريبية تقودهم إلى فرصة تمويلية عبارة عن قروضٍ ميسرة، وعلى فئتين، الأولى من مليون الى 20 مليونًا والثانية تبدأ من 21 مليونًا وتصل إلى 100 مليون دينار.

أما الغد، فموعده ثلاث سنوات فقط، قد نشهد فيها ولادة 150 ألف فرصة عملٍ حقيقية، لا تأتي من باب التوظيف، بل تُصنع من عرق المبادرة وهمّة الطموحين ومواكبة لمتغيرات واحتياجات سوق العمل.

تلك الأرقام والطموحات تحدّث عنها مستشار رئيس مجلس الوزراء ورئيس فريق (مبادرة ريادة)، الدكتور حسين فلامرز، في حوار خاص مع مجلة "الشبكة العراقية"،

كشف خلاله أيضًا عن قرب إطلاق مبادرة جديدة مخصصة لربّات البيوت، لتصبح هذه الشريحة شريكًا فاعلًا في صناعة مستقبل أكثر عدالةً وازدهارًا. في بداية حوارنا سألنا المستشار

*ما الأهداف التي تسعى (ريادة) لتحقيقها على المديين القصير والبعيد؟

-(مبادرة ريادة)، أطلقها رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني في الرابع من آذار 2023، لتحقيق جملة من الأهداف الواضحة، في المدى القصير، تهدف المبادرة إلى إعادة دمج الشباب العراقي في سوق العمل، من خلال تنمية مهاراتهم وتمكينهم من تأسيس مشاريعهم الخاصة بما ينسجم مع التحولات في مجالات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي. أما على المدى البعيد، فالرؤية تقوم على خلق مجتمع ريادي منتج ونشط، يكون فيه كل شاب فاعلًا ومشاركًا في صناعة مستقبل بلده.

*كيف تميزت (ريادة) عن المبادرات السابقة لدعم الشباب والمشاريع الصغيرة؟

-ما يجعل (مبادرة ريادة) فريدة من نوعها هو أنها اعتمدت على البنى التحتية والموارد البشرية الموجودة فعلًا، من دون اللجوء إلى تأسيس مؤسسات جديدة أو هياكل بيروقراطية مكلفة. فقد أتيح للطالب الجامعي، مثلًا، أن يتلقى التدريب داخل جامعته، بإشراف أساتذته الذين تحولوا من مجرد محاضرين إلى مدرّبين وموجّهين وأصحاب حلول.

> نريد أن ننتقل من (التعيين) إلى (التمكين)، ومن ثقافة الانتظار إلى ثقافة الإنتاج.

هذا النموذج طُبّق أيضًا في مراكز التدريب المهني، والإعداديات المهنية كافة، ومنتديات الشباب والرياضة في بغداد وجميع المحافظات، حيث خضع العاملون فيها إلى تدريب متخصص ليتمكنوا من توجيه الشباب نحو ريادة الأعمال واستثمار مواهبهم وأفكارهم وخبراتهم العملية، كما ساهم التطبيق الإلكتروني الخاص بالمبادرة في توسيع قاعدة المشاركة، إذ وصل إلى أبعد أقضية العراق مثل تلعفر، وراوة، وعانة، والفهود، وأبو الخصيب، وخانقين.

*من الفئات المستهدفة ؟ وهل هناك تمييز إيجابي للخريجين أو النساء أو المناطق الفقيرة؟

-المبادرة مفتوحة لكل العراقيين من عمر 16 إلى 50 عامًا ممن لديهم فكرة مشروع، خدمية أو إنتاجية، من دون قيود أو تصنيفات معقدة أكثر. لذلك، وصل عدد المسجلين الآن إلى ما يقارب نصف مليون شخص.

ومع أننا لا نفرّق في الفرص بحسب النوع أو المنطقة، فإننا ندرك وجود فئات بحاجة إلى دعم خاص، كالنساء وربات البيوت. ولهذا نعمل حاليًا على إطلاق مبادرة خاصة تحت مسمى (مبادرة ربات البيوت).

نحن لا نوزّع الرعاية بل نمنح الفرص، ونحثّ كل من يشعر بأنه مستعدّ على الانضمام، أن يتجه أولًا إلى مراكز التدريب قبل أن يعود لتأسيس مشروعه الخاص من خلال (ريادة).

*كيف تتقاطع المبادرة مع رؤية الحكومة للنهوض بالقطاع الخاص وتخفيف الاعتماد على الوظائف؟

-(ريادة) هي المبادرة الحكومية الأولى التي تستهدف القطاع الخاص بشكل مباشر. يتلقى المتدرب المهارة ثم يحصل على قرض لينشئ مشروعه الخاص في السوق. وبدلًا من انتظار التوظيف الحكومي، يصبح هو مَن وفّر فرص العمل لنفسه ولغيره، نريد أن ننتقل من (التعيين) إلى (التمكين)، ومن ثقافة الانتظار إلى ثقافة الإنتاج.

*هل هناك تقديرات لحجم فرص العمل التي ستوفرها المبادرة؟ وكم عدد المستفيدين حتى الآن؟

-حتى الآن، تم تسجيل نحو نصف مليون شاب وشابة في (ريادة)، وتم منح أكثر من 10 آلاف قرض، ساهمت في مشاريع كثيرة، وتابعنا حتى الان أكثر من 4 آلاف مشروع فعلي، وفّرت بدورها ما يقارب 10 آلاف فرصة عمل مباشرة.

نقدّر أن كل مشروع يوفر من 2 إلى

3 فـرص عمـل، ونتوقـع فـي السـنوات الـثلاث المقبلـة منـح 50 ألـف قـرض، مـا سـيوفر نحـو 150 ألـف فرصـة عمـل، الأمـر الـذي مـن شـأنه أن يضـع الأسـاس لتحـوّل اقتصـادي حقيقـي فـي العـراق.

*مـا حجـم التمويـل المرصـود للمبـادرة؟ وهـل هنـاك دعـم مـن شـركاء دولـيين أو منظمـات تنمويـة؟

-حصلـت المبـادرة علـى دعـم نوعـي مـن جهـتين أساسـيتين

أولًا، هيئـة الإعلام والاتصـالات، التـي دعمتنـا فـي 2023 بتخصيـص جيـد يكفـي لتدريـب الشـباب وتأهيلهـم رقميًـا، نظـرًا لكـون المبـادرة ترتكـز علـى المهـارات الرقميـة، ويسـتخدم التطبيـق مـن قبـل جميـع المشـاركين دون اسـتثناء.

وثانيًـا، وزارة الماليـة، التـي قدّمـت تعزيـزًا ماليًـا مباشـرًا فـي 2024 يراعـي الجـدوى الاقتصاديـة لـكل مشـروع. إذ إن للمبـادرة تطبيقًـا إلكترونيًـا متطـورًا، ومـن الطـراز العالـي، وفيـه أسـاليب حمايـة عاليـة، مـا يمنـح الجميـع فرصـة التسـجيل، كمـا أن طلـب القـروض يتـم مـن خلال التطبيـق ذاتـه بالتعـاون مـع المصـارف المانحـة للقـروض، التـي تُمنـح بنـاءً علـى فكـرة مدروسـة، وبعـد اجتيـاز المتـدرب دورات تأهيليـة تثبـت أنـه يمكنـه إدارة العمـل الـذي يتمنـى تحقيقـه. بالإضافـة إلـى أن المشـارك يمكنـه أن يكـرر المشـاركة أكثـر مـن مـرة فـي حالـة عـدم النجـاح فـي المـرة الأولـى! وكل ذلـك يتـم إلكترونيـا.

كمـا أن وجـود الكفيـل يُعـد شـرطًا للتمويـل مـن أجـل الحفـاظ علـى المال العـام، ولدينـا منظومـة متابعـة دقيقـة ترصـد الأداء ومراحـل تنفيـذ المشـروع. وفـي حـال ثبـوت عـدم جـدوى المشـروع، فإننـا لـن نتـردد فـي إيقافـه.

*مـا آليـة التقديـم علـى المشـاريع ضمـن المبـادرة؟

_تطبيـق (مبـادرة ريـادة) يُتـاح فيـه التسـجيل حاليـا مـرة واحـدة كل شـهر، فـي يـوم 27 بالتحديـد ولمـدة 24 سـاعة.

يتضمـن التطبيـق شـروحات وفيديوهـات توضيحيـة لتسـهيل التسـجيل وطلـب القـرض وتسـديد الأقسـاط، وكذلـك رفـع توثيقـات المشـروع ونشـاطاته، ويُرسـل مـن خلالـه إشـعار إلكترونـي للمرشـح لحضـور دورة تدريبيـة. وبعـد اجتيـاز التدريـب، يمكـن التقديـم علـى القـرض أيضًـا إلكترونيًـا وتسـلم القـرض.

كمـا أن لنـا إجـراءً مهمًـا، وهـو أننـا نقـدّم تقاريـر شـهرية مفصلـة إلـى صانعـي القـرار، الذيـن بدورهـم يجسـدونه ويضمونـه للتقريـر النصـف سـنوي للبرنامـج الحكومـي، ويعـرض علـى البـرلمان.

ضوء

الاستثمار في العلم

في مسـار بنـاء الدولـة الحضاريـة الحديثـة، يمثـل العلـم أحـد أهـم الركائـز الأساسـية التـي لا غنـى عنهـا فـي تشـكيل مجتمـع متقـدم، عقلانـي، ومنتـج. فهـو العنصـر الرابـع فـي المركـب الحضـاري المكـون مـن الإنسـان، الأرض، الزمـن، العلـم، والعمـل، وتحيـط بـه منظومـة القيـم العليـا التـي تضبـط حركتـه وتوجهـه نحـو خدمـة الصالـح العـام وتحقيـق التنميـة الشـاملة.

الاسـتثمار فـي العلـم لا يعنـي فقـط بنـاء المـدارس والجامعـات أو تمويـل البحـوث العلميـة، بـل يعنـي إيمانًـا عميقًـا بـأن العقـل البشـري هـو أعظـم المـوارد، وأن تطويـر المعرفـة هـو الوسـيلة الفعالـة لمواجهـة التحديـات وتحقيـق النهضـة. فـي عالـم تتسـارع فيـه وتيـرة التقـدم العلمـي، تصبـح الأمـم المتقدمـة هـي تلـك التـي تعطـي العلـم المكانـة الأولـى فـي السياسـات الوطنيـة والسـتراتيجيات التنمويـة.

إن تفعيـل دور العلـم فـي المجتمـع يـؤدي إلـى إنتـاج حلـول واقعيـة ومسـتدامة لمشـكلات الحيـاة اليوميـة، مـن الاقتصـاد إلـى البيئـة، ومـن الصحـة إلـى التكنولوجيـا. وهـذا التفاعـل الخـلاق بيـن النظريـة والتطبيـق يُمكّـن المجتمـع مـن تجـاوز التخلـف والتقليـد، والانتقـال إلـى فضـاء الابتـكار والإبـداع، وهـو مـا يتطلـب إرادة سياسـية حقيقيـة ونظامًـا تعليميًـا متينًـا ومؤسسـات بحثيـة مسـتقلة وفعالـة.

ومـن هنـا طرحـتُ قبـل سـنوات فكـرة النظـام التربـوي الحديـث الـذي ينتـج جيـلًا مـن الشـباب متسـلحًا بالعلـم الحديـث ومنظومـة القيـم العليـا الحافـة بالمركـب الحضـاري فـي آن معًـا.

إن تفعيل دور العلم في المجتمع يؤدي إلى إنتاج حلول واقعية ومستدامة لمشكلات الحياة اليومية

محمد عبد الجبار الشبوط

استثمار يدعم المنتج الوطني ويحارب البطالة

الحكومة.. المدن الصناعية تسهم بتنويع موارد العراق المالية

علي الدفاعي

يشهد العراق حاليًا نهضة صناعية تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط. من أبرز هذه المبادرات، إنشاء 12 مدينة صناعية موزعة على مختلف المحافظات، بعضها تم إنجازه بالفعل والبعض الآخر قيد الإنشاء. وأعلنت وزارة الصناعة العراقية مؤخرًا عن 12 مدينة صناعية في عموم البلاد، مشيرة إلى أن بعض هذه المدن تم إنجازه بالفعل، والباقي لا يزال قيد الإنشاء بنسب إنجاز كبيرة.

تعمل السلطات العراقية على جذب الاستثمارات الخارجية نحو المدن الصناعية الجديدة، وتأمل في أن تحقق تلك الاستثمارات ازدهار الصناعات العراقية وتقليل فاتورة الاستيراد التي يصل حجمها إلى 70 مليار دولار، فالعراق يستورد كل شيء تقريباً.

وتعمل الجهات الحكومية العراقية على أن تكون المدن الصناعية صديقة للبيئة في استخدامات الطاقة وبعيدة عن السكان، كما سيتم ربط تلك المدن بشبكة طرق جديدة وتعزيزها بجميع البنى التحتية.

مدن صناعية منجزة

يقول مدير الشؤون الصناعية والهندسية في هيئة المدن الصناعية بوزارة الصناعة حسن مروان ناجي، إن "هناك 12 مدينة صناعية في عموم العراق بعضها قيد التنفيذ كما هي الحال في المدن الصناعية بالبصرة وذي قار والأنبار وكربلاء والنجف وواسط وميسان والموصل ومدن أخرى في طور استكمال الموافقات".

وأشار ناجي إلى أن هناك مدناً صناعية وصلت نسبة إنجازها إلى 90 في المئة، كما هي الحال في المدينة الصناعية بمحافظة الأنبار، فيما تم تأجير 80 في المئة من المقسمات الصناعية بمحافظة ذي قار بعد إنجازها بالكامل.

ولفت إلى رغبة القطاع الخاص في الاستثمار بهذه المدن الصناعية لكي لا يبقى رهين العشوائيات الصناعية، وللحصول على الامتيازات التي ستقدم للمستثمرين، ومنها الإعفاءات الجمركية والقروض وبيع المشتقات النفطية والطاقة الكهربائية بأسعار مدعومة.

وعن أكبر المدن الصناعية يوضح ناجي أنها "المدينة الصناعية بالنجف، التي جرى بناؤها بمساحة تقدر بـ6000 دونم، ووصلت نسبة إنجازها إلى 25 في المئة، والمدينة الصناعية في محافظة كربلاء بنسبة إنجاز 29 في المئة، وهي متخصصة بالصناعات البتروكيماوية والنفطية بجوار مصفاة كربلاء".

إمكانية تعديل القانون

وأشار إلى إمكانية تعديل قانون المدن الصناعية، إذ إن "المستثمرين يطالبون بتملك الأراضي، ونحن نحاول أن نعدل قانون المدن الصناعية رقم 2 لسنة 2019 لهذا الغرض".

وضع حجر الأساس لمشروع مدينة النجف الصناعية غير الملوثة في تشرين الثاني عام 2022، وتعد من أكبر المدن الصناعية بمساحة ستة آلاف دونم.

كما بدأ عدد من المستثمرين ببناء عدد من المجمعات الصناعية الناجحة، كمشروع "الاتحاد" لصناعة السكر، الذي بدأ الإنتاج عام 2015، ويبلغ إنتاجه من السكر المكرر الأبيض 3600 طن يومياً، ومصنع الزيوت النباتية بطاقة تقديرية تصل إلى 4000 طن يومياً، ما أسهم في دعم البطاقة التموينية بهذه المنتجات وتقليل حجم الاستيراد الأجنبي.

ورجح رئيس اتحاد الصناعات العراقية السابق علي الساعدي، أن تمليك الأرض سيجلب كثيراً من المستثمرين الأجانب، مضيفاً "هناك مطالبات من المستثمرين في المجال الصناعي بتعديل قانون المدن الصناعية من خلال تمليك الأرض للصناعيين، لأنها تعد جزءاً من أصول المشروع ما يسهل منحه القرض".

ولفت الساعدي إلى ضرورة إنشاء مدن صناعية عراقية لا مدنًا مشتركة، لأن الأخيرة ستعم بالفائدة الكبيرة على الجانب الآخر، بينما ستبقى للعراق مكاسب بسيطة، مؤكدًا أن الصناعة العراقية من الممكن أن تزدهر في حال إعطاء تسهيلات للمستثمرين والصناعيين.

بدورهِ، قال عضو الفريق الوطني لكتاب ستراتيجيات المدن الصناعية في العراق الدكتور مصطفى حنتوش إن" واقع مستقبل الصناعة في اي بلد، خصوصًا في بلدان مثل العراق، فيه بيروقراطية صعوبة الحصول على إجازة المعمل الواحد، تأخذ مدة زمنية أكثر من سنتين حتى يتم تحقيق عملية الاعتراف بالمعمل، كما أن عملية تمويله كذلك صعبة، لكن برنامج نموذج المدن الصناعية هو نموذج عالمي جاهز، ينص على أن تقوم الدولة بإعطاء أرض كبيرة إلى مستثمر محلي أو أجنبي، أو تاخذها الدولة وتحددها من خلال تسييج المنطقة وإعطائها بنى تحتية، ثم البدء خلال أيام بالتعاقد مع المستثمر الذي بدوره يأخذ الارض ويبني معامل ومصانع".

وأشار إلى أن "العراق بلد متنوع يضم ثروات طبيعية جدًا كبيرة حسب تقسيم الثروات الطبيعية ممكن من خلالها تقسيم مدن صناعية متخصصة تعمل على الاستغلال الأمثل لتلك الثروات".

وأضاف حنتوش، في تصريح لـمجلة "الشبكة العراقية": هناك مدن صناعية متخصصة قريبة من مصادر الثروات الطبيعية بما فيها الزراعة.

ولفت حنتوش إلى وجود مدن صناعية عامة لمجموعة من معامل الأنسجة مع الأغذية غير ملوثة، وتوجد مدن صناعية عامة ملوثة، أي صناعات فيها خصوصية بعيدة عن المدينة، وتكون فيها البنى التحتية مختلفة، وتوجد مدن صناعية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة تكون قريبة من المدن بأعداد كبيرة، ولا تأخذ مساحة كبيرة قريبة من المدينة. مؤكدًا أن "هذا النموذج اعتبرته الدولة العراقية كفيلًا بأن يعطي كل محافظة صبغة اقتصادية." مشيرًا إلى أنه "في الوقت الحالي، أي محافظة في العراق ليس فيها عمل لأنها لا تحتوي على صبغة اقتصادية."

ويؤشر حنتوش بأن "العراق مطالب بإعطاء صبغة اقتصادية لكل محافظة لتشغيل أبنائها، حتى يتم توفير واردات مالية لتحقيق تلك المحافظات الاكتفاء المالي." مبينًا أن "العراق ممكن أن يدعم اقتصاده الريعي من خلال نشر مايقارب ٥٠ مدينة صناعية بواقع 3 - 4 مدن صناعية في كل محافظة (مدينة صناعية عامة ومدن صناعية متوسطة (وأن كل مدينة متخصصة بتشغيل 1000 معمل، كل معمل يشغل 100 عامل."

ويكمل الحديث بالقول: "البلد يحتاج إلى دعم هيئة صناعية من خلال غلق الحدود وشراء ودعم المنتوج الوطني، الذي يحتاج إلى دعم من البنك المركزي العراقي، وأيضًا يمكن للدولة العراقية أن تقترض، وهذا الاقتراض الذي يصفه بـ (الرابح) بهذه الطريقة: اقتراض 10 ترليونات دينار، لكن تكون مدورة، وهذا سيؤدي إلى تشغيل أكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل وتوفر رواتب الموظفين."

بين حمائية ترامب وانفتاح الصين..

نظام الأحلاف الاقتصادية الأميركية على مفترق طرق !

زياد الهاشمي تصوير / وكالات

مثّلت الإجراءات الحمائية التي فرضها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وعلى رأسها الرسوم الجمركية المثيرة للجدل، تحولًا لافتًا في سياسة واشنطن الاقتصادية تجاه العالم، بمن في ذلك الحلفاء التقليديون. فقد تبنّى ترامب نهجًا صاخبًا وغير مسبوق يقوم على تحقيق مصالح أميركية أحادية، ولو على حساب الشراكات التاريخية، وهو ما اعتبره مراقبون انقلابًا على العقيدة الليبرالية التي حكمت تحالفات الولايات المتحدة الاقتصادية لعقود.

بعد توقيع اتفاقية بريتن وودز عام 1944، عملت الولايات المتحدة، بقيادة رؤسائها المتعاقبين، على بناء نظام أحلاف اقتصادي عالمي يعزز موقعها كقوة مهيمنة في النظام الدولي الليبرالي. وقد تجسد هذا التوجه في إنشاء مؤسسات مالية عالمية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، كما عملت واشنطن على دمج حلفائها في منظومة تجارية ومالية بقيادة الدولار الأميركي، وهو ما تكرس لاحقاً من خلال بناء تكتلات اقتصادية متينة. ومع صعود النيوليبرالية في عهد ريغان، أصبح الانضمام إلى النظام الاقتصادي العالمي مرهونًا بتبني سياسات الخصخصة الرأسمالية، وهذا ما عزز تشكيل تحالف اقتصادي أميركي عالمي قائم على المصالح المشتركة ضمن إطار العولمة الموجهة أميركياً، ما أسهم في تعزيز النفوذ

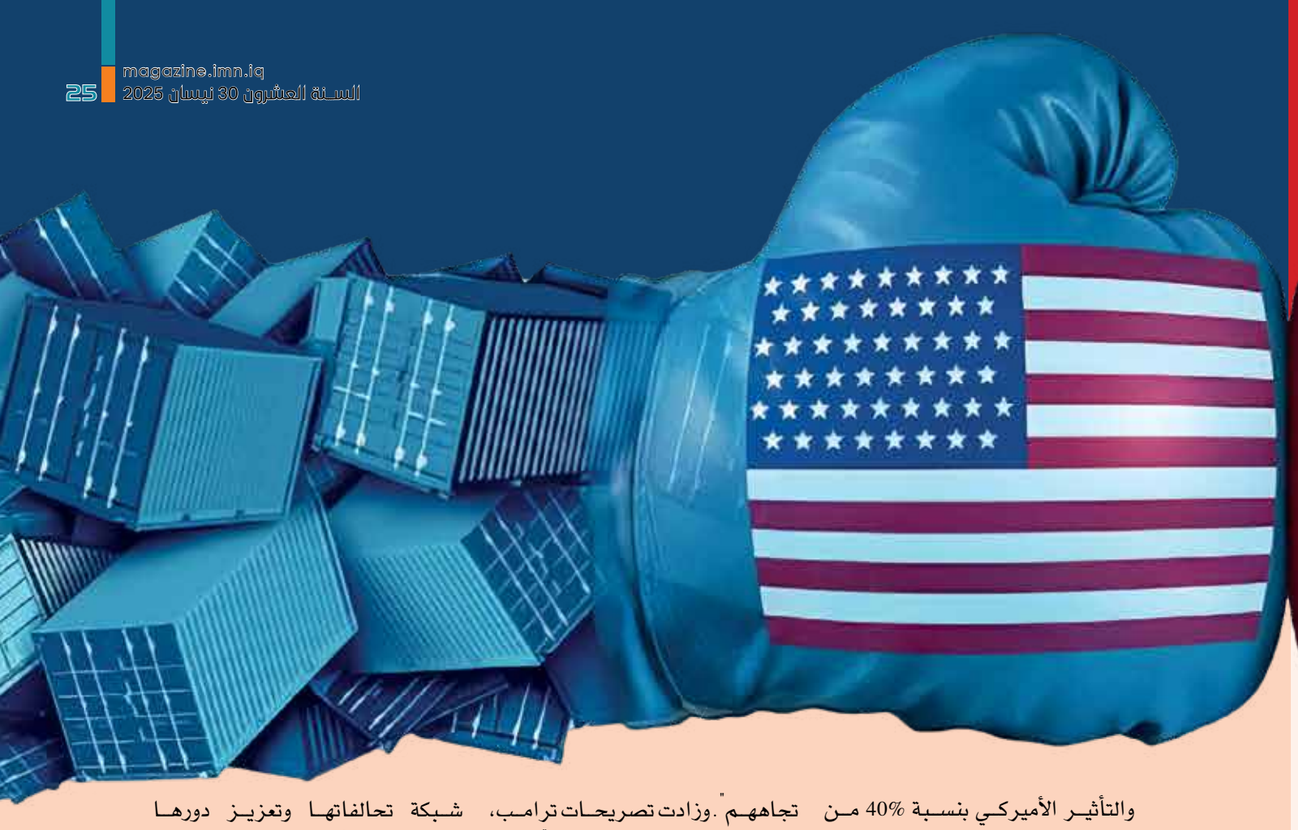

والتأثير الأميركي بنسبة 40% من تجاههم". وزادت تصريحات ترامب، شبكة تحالفاتها وتعزيز دورها مجمل القرارات المتعلقة بالتجارة والأمن خلال العقود الماضية، حسب تقرير معهد بروكينغز الصادر عام 2024.

واشنطن.. مسار انكفائي

عودة دونالد ترامب إلى سدة الحكم وتبنّيه سياسات اقتصادية خارجة عن المألوف، تسببت بقطيعة مع الإرث التاريخي للولايات المتحدة، ووضعت تماسك تحالفاتها موضع شك، ما عزز فرضية أن التحول في السلوك الأمريكي قد أحدث شرخًا حقيقيًا يصعب ترميمه، حتى في حال تراجع ترامب عن توجهاته المثيرة للجدل. الدكتور جون ميرشايمر، أستاذ العلوم السياسية بجامعة شيكاغو، يرى أن نهج ترامب قصير النظر ويقوّض النظام الليبرالي الذي بنته أميركا لعقود، مضيفاً: "الحلفاء لم يعودوا يثقون بالتزامات واشنطن التي طالب فيها الحلفاء بدفع "مقابل مادي" للحماية الأميركية، من حالة الارتياب، ما دفع دولًا كألمانيا واليابان لإعادة النظر في ستراتيجياتها. أما السيناتور الديمقراطي بوب كيسي فاعتبر أن التركيز على المصالح الأحادية يدفع الحلفاء للبحث عن بدائل، ما يضعف النفوذ الأميركي مستقبلاً، وهو ما تؤكده نتائج استطلاع مركز بيو، حيث رأى 62% من قادة الرأي في الدول الحليفة أن السياسة الأميركية باتت "غير موثوقة" منذ عودة ترامب إلى البيت الأبيض.

الصين واستثمار الفرصة بذكاء

يتوقع المحللون أن سياسات ترامب ونهجه العنيف في التعامل مع الحلفاء يساهمان كذلك في دفع واشنطن للانكفاء على نفسها، ومنح الصين فرصة ذهبية لملء الفراغ وتوسيع المحوري عالمياً كقطب وند اقتصادي حقيقي قادر على سحب البساط بهدوء من تحت الولايات المتحدة وكسب حلفائها الغاضبين وتعزيز حالة التعاون التجاري معهم، ففي مقابل النهج الأميركي القائم على فرض الرسوم والعقوبات، تتحرك الصين في مسار معاكس يقوم على الانفتاح، وتوسيع الشراكات، وتقديم البدائل، وبينما يعمل ترامب على تحريك الاقتصاد الأميركي عبر سياسات تصادمية مع الخارج ذات مصالح أحادية الجانب، تعمل الصين على تحريك اقتصادها عبر تعزيز التعاون الدولي وتوسيع نطاق تأثيرها التحالفي بما يحقق مصالح متوازنة لكل الأطراف.

وقد حذر التقرير الصادر عن مركز الدراسات الستراتيجية والدولية الأميركي (CSIS) من أن استمرار

الإدارة الأميركية في نهجها الصدامي الحالي قد يؤدي إلى تراجع حصة الولايات المتحدة من التجارة العالمية بنسبة 10 % بحلول عام 2030، بينما ستعزز الصين حصتها بنسبة 25% خلال نفس الفترة، كما حذر تقرير لمجلة فورين أفيرز من أن "استمرار واشنطن في تجاهل مصالح حلفائها سيؤدي إلى تآكل تحالفاتها بمرور الوقت، ويمنح الصين فرصة نادرة لإعادة تشكيل النظام العالمي بشروطها."

الصين بدورها لم تتأخر كثيراً في التحرك لاستثمار المناخ العالمي المضطرب والانفتاح اقتصادياً أكثر على العالم، عبر زيارات قام بها الرئيس الصيني لدول رابطة آسيان (ASEAN)، التي استوردت سلعًا صينية بقيمة 600 مليار دولار في عام 2024، متجاوزة بذلك الصادرات الصينية إلى الولايات المتحدة التي بلغت 439 مليار دولار في نفس العام، حيث تؤكد هذه الأرقام أن آسيا باتت السوق الأكثر ستراتيجية للصين، ليس فقط من حيث الحجم، بل من حيث التفاعل الاقتصادي التحالفي، إذ تربط الصين بدول آسيان اتفاقات تجارة حرة وشراكات اقتصادية ضمن "اتفاق الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة" (RCEP)، الذي يُعدّ أكبر اتفاق تجاري في العالم من حيث عدد الدول المشاركة. لم تقتصر ستراتيجية الصين على آسيا فقط، بل امتدت إلى دول مبادرة "الحزام والطريق" في آسيا الوسطى والشرق الأوسط، وإفريقيا، وأوروبا، والتي تريد الإدارة الصينية توسيع نطاق التعاون وتعزيز نفوذها الاقتصادي العالمي. يعلق المحلل الاقتصادي ليو تشانغ من معهد الدراسات الدولية في بكين: "الصين لا تفرض شروطًا قاسية مثل الولايات المتحدة، بل تقدم نفسها كشريك يركز على المنفعة المتبادلة، وهذا ما يجذب الدول المتضررة من سياسات ترامب للتعاون مع الصين".

مستقبل القطبية الاقتصادية

يمكن القول إن المعضلة الحقيقية اليوم لم تعد متعلقة فقط برسوم جمركية حمائية فرضتها الإدارة الأميركية، بل أصبحت المسألة تتعلق بتنامي ضعف الثقة وبروز حالتي الشك والريبة بين الدول الحليفة من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى، ما يُنذر بحدوث تصدع حقيقي في منظومة التحالفات الأميركية يصعب إصلاحه أو ترميم تصدعاته. وإذا استمر الوضع على حاله، واستمرت الإدارة الأميركية باتباع نفس طريقتها الاستعلائية والعقابية التي تتعاطى بها مع حلفائها، فإن ذلك قد يعد إيذاناً بقرب حدوث تحولات جيواقتصادية عميقة على مستوى نظام التحالفات الاقتصادية الدولية لا تكون فيه الهيمنة الأميركية مطلقة، كما كانت سابقاً، بل ستكون الساحة الدولية مفتوحة أمام قوى صاعدة كبرى قادرة على خلق نظام تحالفي عالمي جديد يضمن مصالح الجميع بطريقة أكثر توازنًا وبعيدًا عن هيمنة هذا القطب أو ذاك.

اقتصاد

النفوذ الاقتصادي

في خضم المتغيرات العالمية والأحداث والتوترات التي يشهدها العالم، خاصة في الشرق الأوسط، المتمثلة في حروب وصراعات متواصلة، نجد أن الولايات المتحدة الأميركية منهمكة تمامًا في محاولة بسط نفوذها الاقتصادي على العالم بتدخلاتها في جميع الأحداث، والتلويح بالحروب الناعمة والخشنة. على عكس ذلك تجد الصين، وهي المنافس الأكبر لأميركا في قيادة النظام الاقتصادي العالمي الجديد، تتبع سياسة النفوذ الاقتصادي على دول العالم عن طريق استثماراتها في تلك الدول، وهي سياسة اقتصادية ناعمة.

وهناك تناقض واضح في سياسة أميركا بين ما أعلن عن نيتها تحقيق سلام وإيقاف الحروب، وما تفعله في عديد مناطق التوتر .ومن المفيد هنا تسليط الأضواء على سياسة الصين في بسط نفوذها، حيث تشير التقارير الدولية إلى أن حجم استثمارات الصين قد توسع في إفريقيا وأميركا الجنوبية، بواقع ترليون دولار كاستثمارات في البنى التحتية في تلك الدول، وهذا مايثر مخاوف أوروبا وأميركا نفسها .كما أن تصاعد القلق الغربي من الصين يعود إلى أنها، وأقصد الصين، أصبحت اكبر مصنع في العالم، أو مصنع العالم، كما تسمى، حيث تضم 2000 مجموعة صناعية، ما جعلها تكتسح صناعات السيارات والذكاء الاصطناعي، وحتى السويشال ميديا، حول الأرض.

> لعل واحدًا من عوامل التوجس الأميركي والغربي من الصين كونها أصبحت أكبر دولة مصدرة في العالم، وبقيمة تصديرية سلعية تتجاوز 3.4 ترليون دولار سنويًا

وتتفوق الصين كذلك في مجال الصناعات الحساسة، إذ تستحوذ على 37 تقنية من أصل 44 تقنية عالميًا في مجال الفضاء والطاقة الخضراء والتكنولوجيا، بحسب ذات التقارير التي نوهنا عنها.

ولعل واحدًا من عوامل التوجس الأميركي والغربي من الصين كونها أصبحت أكبر دولة مصدرة في العالم، وبقيمة تصديرية سلعية تتجاوز 3.4 ترليون دولار سنويًا. إن هذا التحول الكبير الذي شهدته الصين وحققته خلال خمسة عقود، من دولة فقيرة إلى ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، حيث يبلغ حجم اقتصادها 19 ترليون دولار، أي ما يعادل حجم اقتصاد 27دولةً أوربية، وفقاً لتقارير دولية، جعلها أقوى منافس لأميركا في قيادة النظام الاقتصادي الدولي، ودفع الولايات المتحدة الأميركية إلى دغدغة الصين للتفاوض من جانب، وتهديدات مبطنة من جانب آخر .

يرى المراقبون أن النتيجة النهائية ستفضي إلى تقاسم النفوذ الاقتصادي بين العملاقين، مع استبعاد قيام حرب عالمية ثالثة من خلال مؤشرات التقارب بين القوتين العظميين .

فالتفوق الذي حققته الصين دفع بترامب إلى زيادة التعرفة الكمركية على الإيرادات الصينية لأميركا، معلنًا بذلك بداية الحرب التجارية، وهي حروب ناعمة. سبق ذلك رفع التعرفة الكمركية على كندا والمكسيك بواقع 25بالمئة على بضائعها .إلا أن الصين جابهت هذا الإجراء بإجراء مماثل، حيث فرضت تعرفة كمركية على المنتجات الزراعية الأميركية المصدرة إلى الصين، إضافة إلى منعها عشرات الشركات الأميركية من العمل داخل الصين .

ياسر المتولي

إن هذا الإجراء الصيني قاد أميركا إلى مائدة التفاوض مع الصين، وهنا العالم يترقب، وهو على يقين من أن الصين بسياستها المعتدلة والناعمة ستتفوق على أميركا، واحتمال صعودها إلى المرتبة الأولى في قيادة النظام الاقتصادي الدولي، فيما يجمع الخبراء في نهاية المطاف على تقاسم النفوذ فيما بينهما في خضم سباق تقني وعسكري واقتصادي وتجاري لا حدود له.

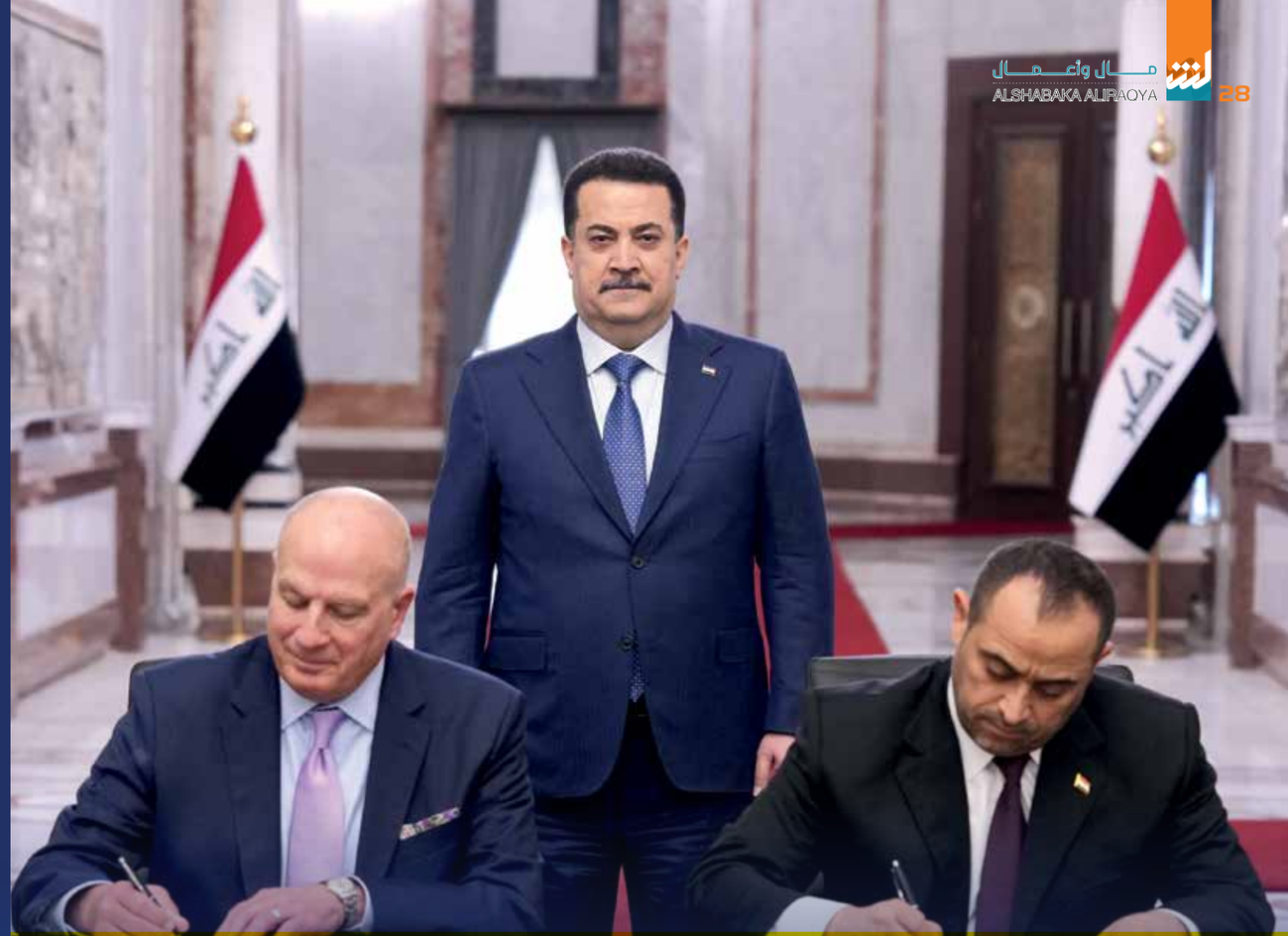

عباس عبد الرحمن

وقّع العراق مع شركة جي إي فيرنوفا الأميركية للطاقة مذكرة تفاهم لإنتاج الطاقة الغازية المركّبة بما يناهز 24 ألف ميغاواط. ورعى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مراسم توقيع مذكرة تفاهم بين وزير الكهرباء زياد علي فاضل وممثل عن (جي إي فيرنوفا)، تشتمل على مشاريع لمحطات إنتاج الطاقة الغازية المركبة بحدود 24 ألف ميغاواط، في خطة هي الأوسع والأحدث في تاريخ العراق. بالإضافة إلى إنشاء ما يصل إلى ألف كيلومتر من البنية التحتية الجديدة لنقل التيار المباشر العالي الجهد.

الأوسع والأحدث في تاريخ العراق

مذكرة تفاهم مع (جي إي فيرنوفا) الأميركية لإنتاج 24 ألف ميغاواط من الكهرباء

جاء الإعلان على هامش زيارة لبعثة من نحو 60 شركة أميركية هي "أكبر بعثة تجارية أميركية في تاريخ العراق" بغية توقيع عدد من الاتفاقات مع القطاع الخاص.

وتسعى الحكومة العراقية للحفاظ على التوازن في علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع حليفتها الستراتيجية الأميركية، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بينهما في العام 2024 نحو 9,1 مليار دولار بحسب مكتب الممثل التجاري للولايات المتحدة.

وبعدما كانت تعتمد محطات إنتاج الطاقة العراقية بشكل كبير على الغاز الإيراني في تأمين ثلث حاجات البلاد من الطاقة، لم تمدّد إدارة ترامب في آذار الإعفاء الممنوح للعراق منذ 2018 لشراء الكهرباء من طهران، بالرغم من العقوبات الأميركية على إيران.

وتؤكد بغداد سعيها إلى إيجاد بدائل من وارداتها من الغاز الإيراني قبل الصيف.

وبحسب أرقام رسمية، يتوجب على

العراق إنتاج نحو 55 ألف ميغاواط من الكهرباء سنويًا ليحول دون انقطاع التيار، غير أن الإنتاج حاليًا يصل إلى نحو 16 ألف ميغاواط.

وتسعى وزارة الكهرباء العراقية إلى أن يتجاوز الإنتاج 27 ألف ميغاواط هذا الصيف.

استقلالية الطاقة

يؤكد مستشار رئيس الوزراء للعلاقات الخارجية فرهاد علاء الدين، في تصريح، أن الحكومة العراقية "وضعت خططًا لتحقيق استقلالية الطاقة وتلبية احتياجات الشعب العراقي من الكهرباء المستقرة وغير المنقطعة".

ويشير إلى أن مذكرة التفاهم التي وقعها العراق مع "جي إي فيرنوفا" تعكس "العلاقة المستدامة مع الشركات الأميركية التي يمكنها توفير الخبرات والخدمات التي يحتاج إليها العراق".مضيفًا أن "العراق أرض فرص للشركات الكبرى للعمل والاستثمار فيها".

ورعى السوداني كذلك مراسم توقيع "مذكرة ثانية تضمّنت مبادئ التعاون بين وزارة الكهرباء ومجموعة (يو جي تي رينووبل-UGTRe newable) لإنشاء مشروع متكامل للطاقة الشمسية بسعة ثلاثة آلاف ميغاواط." بالإضافة إلى "إنشاء ما يصل إلى ألف كيلومتر من البنية التحتية الجديدة لنقل التيار المباشر العالي الجهد".

ووقع اتحاد الغرف التجارية العراقية وغرفة التجارة الأميركية مذكرة تفاهم "لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتعاونية والعلمية والتكنولوجية القائمة".وقال رئيس البعثة التجارية الأميركية ستيف

لوتس: "هناك الكثير من الفرص في مجال النفط والغاز ونريد أن تسعى الشركات الأميركية إلى تحقيقها". ووقع العراق أيضًا خلال زيارة أجراها السوداني لواشنطن في نيسان 2024، مذكرات تفاهم في مجال الطاقة والمحروقات إحداها مع جنرال إلكتريك "لصيانة وتحديث قطاع الكهرباء في العراق لمدة 5 سنوات".

تمويل دولي للمشاريع

تُتيح اتفاقية (العراق و"جي إي فيرنوفا) الأميركية، لإنتاج 24 ألف ميغاواط من الكهرباء، إمكانية تأمين التمويل الخارجي من البنوك العالمية، ما يُخفف العبء المالي عن الحكومة العراقية ويُسهم في تنفيذ المشاريع بكفاءة وفعالية.

يقول الخبير المالي والمصرفي د. محمود داغر لمجلة "الشبكة العراقية": تحقيق ذلك يمكن أن يتم بالشكل التالي: قيام العراق بتقديم ضمانة سيادية من خلال وزارة المالية إلى شركة (جي إي) تستطيع الأخيرة استخدامها لاستجلاب تمويل للمشروع من مصارف عالمية كبيرة، ويصبح ذلك دينًا على العراق يسدده لاحقًا عند التمكن ماليًا وبشروط يجري الاتفاق عليها.

ويضيف: هنالك احتمال التوصل إلى دعم مجموعة البنك الدولي لتمويل المشروع، على الرغم من صعوبة ذلك، كون العراق من شريحة الدول متوسطة الدخل، ولكن المجموعة في الظروف الطارئة قد توافق.

> يتوجب على العراق إنتاج حوالى 55 ألف ميغاواط من الكهرباء سنويا ليحول دون انقطاع التيار

وتسعى بغداد للحفاظ على التوازن في علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع حليفتها الستراتيجية واشنطن، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بينهما في العام 2024 نحو 9,1 مليار دولار بحسب مكتب الممثل التجاري للولايات المتحدة.

تكمن أهمية مذكرة التفاهم بين العراق وشركة جي إي فيرنوفا (GE Vernova) الأميركية في انها تمثل خطوة ستراتيجية لها أهمية اقتصادية وفنية كبيرة، وتستهدف معالجة التحديات المزمنة في قطاع الكهرباء.

أهمية الاتفاقية

أولا: الأهمية الاقتصادية

1 - تقليل استيراد الطاقة والوقود: العراق يعتمد على الغاز الإيراني لتشغيل العديد من محطات الكهرباء، وهذه الاتفاقية ستُساهم في تقليل الاستيراد، وتوفير مليارات الدولارات سنويًا.

2- جذب التمويل الدولي: المذكرة تفتح باب الشراكة مع المؤسسات المالية العالمية لتمويل المشاريع، ما يُقلل الضغط على الميزانية العامة للدولة.

3- خلق فرص عمل: بناء وتشغيل المحطات الكهربائية سيؤدي إلى توفير آلاف الوظائف المباشرة وغير المباشرة، ما يُنعش الاقتصاد المحلي.

4- زيادة الإنتاج الصناعي: توفر الكهرباء المستقرة يُشجع على نمو القطاع الصناعي والزراعي والتجاري، ويُحفز الاستثمارات المحلية والأجنبية.

ثانيا: الأهمية الفنية

1- تقنيات الدورة المركبة: (Combined Cycle): هذه التكنولوجيا تُستخدم فيها الحرارة الناتجة من التوربينات الغازية لتوليد بخار يُشغل توربينات إضافية، ما يزيد من كفاءة المحطة إلى أكثر من 60% مقارنة بـ 35-40% في المحطات التقليدية.

2- تحسين استقرار الشبكة الوطنية: إدخال محطات جديدة ذات كفاءة عالية وتكنولوجيا حديثة يُعزز من استقرار التزويد الكهربائي ويُقلل من الانقطاعات المتكررة.

3- نقل المعرفة والتدريب: من بنود المذكرة التدريب والتأهيل للكوادر العراقية، ما يُسهم في بناء قدرات محلية مستدامة لتشغيل وصيانة المحطات.

ثالثا: الجدوى الستراتيجية

- الأمن الطاقي: تأمين الطاقة محليًا من مصادر داخلية عبر مشاريع ذات طابع استثماري مستدام.

- التحول نحو الاستدامة: استخدام تقنيات حديثة ذات انبعاثات أقل، ما يندرج ضمن خطة الانتقال إلى طاقة أنظف وأكثر كفاءة.

- التموضع الجيوسياسي: تقليل الاعتماد على دول الجوار يعزز استقلالية القرار الطاقي العراقي ويُقلل من المخاطر السياسية.

بشكل عام، تُعد هذه الاتفاقية خطوة محورية نحو تحقيق الاستقرار في قطاع الكهرباء في العراق، وتعزيز قدراته الإنتاجية، وتقليل الاعتماد على المصادر الخارجية، ما يُسهم في تحسين جودة الحياة للمواطنين ودعم التنمية الاقتصادية في البلاد.

كشفت مجموعة من المختصين بالشأن الاقتصادي الأسباب المانعة لتطوير قطاعات اقتصادية غير نفطية لتنويع موارد العراق الاقتصادية، نظرًا لاعتماده الكبير على عائدات النفط كمصدر رئيس للإيرادات، ما يجعل الاقتصاد يفتقر إلى النمو المستدام والاستقرار المالي، مؤكدين في الوقت نفسه إمكانية تطوير تلك الموارد، لتقليل الاعتماد على النفط كقطب أوحد للموازنة العامة.

بغداد / مصطفى ناجي

لتنويع الاقتصاد والتنمية المستدامة

خبـــراء يكشفـــون الأسبـــاب المانعـــة لتطوير الموارد غير النفطية

يقول الأكاديمي الاقتصادي الدكتور ماجد البيضاني: إن "تنويع الاقتصاد يعني تطوير قطاعات غير نفطية توفر مصادر دخل بديلة وتنمي الاستثمارات الداخلية والخارجية."

ويوضح البيضاني، في حديثه لـ "الشبكة العراقية"، أن "الزراعة تمثل أحد القطاعات الواعدة بفضل الأراضي الخصبة والمياه المتوفرة من نهري دجلة والفرات، إلى جانب المياه الجوفية، وهناك إمكانية لتوسيع الإنتاج الزراعي لتقليل الاعتماد على المنتجات الزراعية والغذائية المستوردة، ما يزيد من صادرات العراق الزراعية."

وأضاف: "يمكن للصناعة أن تلعب دورًا كبيرًا من خلال تطوير الصناعات التحويلية، مثل الصناعات الغذائية والبناء والإنشاءات، إضافة إلى السياحة التي تشكل مصدرًا مهمًا للدخل، إذ يمتلك العراق مواقع أثرية وتاريخية مثل بابل وأور، إلى جانب السياحة الدينية."

قطاع التكنولوجيا

من جهتها، ترى الأكاديمية الاقتصادية الدكتورة نبراس الجابري أهمية دور التكنولوجيا في التنويع والتحول الرقمي، الذي يمكن أن يعزز التنويع الاقتصادي، من خلال تطوير قطاعات جديدة، مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستثمار المعرفي، فضلًا عن أن الاستثمار في الابتكار والبنية التحتية الرقمية يفتح الأبواب أمام إنشاء شركات ناشئة واستقطاب استثمارات خارجية.

وتشير الجابري، في حديثها لـ "الشبكة العراقية"، إلى أن "التنمية المستدامة، كهدف اقتصادي، تتطلب توظيف الموارد الطبيعية بطريقة مسؤولة مع الحفاظ على البيئة." لافتة إلى أن "الموارد المائية تُعد من الثروات الأساسية التي يمكن استخدامها لتطوير الزراعة وتربية الأسماك، فضلًا عن أن استثمار المعادن الوفيرة، كالفوسفات والكبريت، كمصادر للصناعات الكيميائية يجب أن يتم وفق معايير تضمن الحفاظ على البيئة وعدم استنزاف الموارد."

وإلى جانب الموارد الطبيعية، تظهر ضرورة استثمار الموارد البشرية والخبرات، في التعليم والتدريب المهني، لتمكين القوى العاملة من مواكبة تطورات سوق العمل وتوفير الخبرات المناسبة لها، لأن ذلك يسهم في دعم عملية التنمية المستدامة، وتوفير برامج تدريبية موجهة لتلبية احتياجات القطاعات غير النفطية وتوفير مهارات تنافسية للشباب العراقي. كما أن تنويع الاقتصاد والتنمية المستدامة هو الطريق نحو بناء اقتصاد قوي ومتوازن يضمن رفاهية الأجيال القادمة، من خلال الاستثمار في القطاعات الواعدة والتكنولوجيا الحديثة، مع التركيز على حماية الموارد الطبيعية، إذ يمكن للعراق أن يحقق نقلة نوعية نحو مستقبل اقتصادي مستدام.

تنويع الموارد

من جانب آخر، حلل مختصان بالشأن الاقتصادي التحديات التي تواجه البلد في تنويع موارده الاقتصادية، وتجعله مرتهنًا بقطاع النفط لوحده.

المختص بالشأن الاقتصادي علي حسين الخفاجي يرى أن "أبرز معيقات تنويع الموارد لاقتصاد العراق تتمثل بهشاشة الأوضاع العامة، ما يؤثر على قدرة الحكومة في تنفيذ خطط طويلة الأمد لتنويع الاقتصاد، فضلًا عن أن ضعف البنية التحتية، من جراء الحروب وتداعياتها، يجعل من الصعب تطوير قطاعات اقتصادية أخرى مثل الزراعة والصناعة."

ويؤكد الخفاجي، في حديثه لـ "الشبكة العراقية"، أن "الاعتماد الكبير على الإيرادات النفطية بأكثر من 90% من صادرات العراق وإيراداته العامة، يجعل الاقتصاد عرضة لتقلبات أسعار النفط العالمية، ويربك نسبة العجز في الموازنة العامة، فضلًا عن تذبذب سعر الصرف كنتيجة داخلية لذلك."

وتعقب الباحثة الاقتصادية آية عادل على كلام الخفاجي بالقول: "غياب السياسات الاقتصادية الفاعلة يأتي بسبب ضعف التخطيط الستراتيجي الطويل الأمد لتطوير قطاعات بديلة، مثل الزراعة، والمعادن، والطاقة المتجددة، إلى جانب ضعف الاستثمارين الأجنبي والمحلي بسبب اهتزاز الثقة لدى المستثمرين نتيجة حالات الفساد الإداري، ما يؤدي إلى تراجع الاستثمارات في القطاعات غير النفطية، ما يدعو القائمين على الملف الاقتصادي في العراق إلى تبني إصلاحات شاملة تشمل تحسين البنية التحتية، وتعزيز الاستقرار العام، وتطوير سياسات اقتصادية تدعم القطاعات البديلة."

موارد سهلة التطوير

وعن أبرز القطاعات غير النفطية التي يسهل تطويرها، يقول الباحث الاقتصادي فراس عامر: إن "العراق يمتلك العديد من الموارد التي يمكن تطويرها بسهولة نسبية لتكون بديلة عن النفط، ومن أبرزها الزراعة، لتمتع البلد بأراضٍ خصبة وتوفر مياه نهري دجلة والفرات." مؤكدًا، في حديثه لـ "الشبكة العراقية"، أن "تطوير الزراعة يتطلب تحسين أنظمة الري، وتوفير البذور والأسمدة المدعومة، وتزويد المزارعين بالتكنولوجيا الحديثة المنتجة محليًا كمنظومات الري المختلفة الاستخدامات."

ويشير عامر إلى أن "قطاع السياحة في العراق غني بالمواقع التاريخية والأثرية، مثل بابل وأور، إضافة إلى الأماكن الدينية التي تجذب الزوار، مع إمكانية الاستثمار في البنية التحتية السياحية مثل الفنادق ووسائل النقل، والحرف اليدوية، التي يمكن أن تعزز نمو هذا القطاع بسرعة."

بدوره، يرى الباحث الاقتصادي محمد نجم، في حديثه لـ "الشبكة العراقية"، أن "قطاع الطاقة الشمسية يمكن توظيفه، بفضل المناخ المشمس في معظم مناطق العراق، لتوليد الكهرباء، من خلال طرح استثمارات أولية في انتاج الألواح الشمسية لكونه، في النهاية، يعد خيارًا مستدامًا، فضلًا عن الارتقاء بواقع الصناعات التحويلية، مثل الصناعات الغذائية والمواد التي تعتمد على الموارد المحلية، وأن هذه الصناعات تحتاج إلى دعم حكومي وتسهيلات للمستثمرين."

ويؤكد نجم إمكانية تطوير الثروة السمكية والدواجن، لانهما يعدان مصدر دخل سريع ومستدام، مشيرًا إلى أن "هذه الموارد تحتاج إلى تخطيط ستراتيجي ودعم حكومي لتطويرها بشكل فاعل."

مع اضطرابات الشرق الأوسط والأسواق العالمية.

العراق يستخدم خطة الدفاع السعرية لكبح التضخم

علي كريم إذهيب

في السنوات الأخيرة، شهد العراق ارتفاعًا ملحوظًا في أسعار السلع والخدمات، متأثرًا بمجموعة معقدة من العوامل الداخلية والخارجية، أبرزها التوترات الجيوسياسية المستمرة في منطقة الشرق الأوسط. إن التغيرات في أسواق الطاقة العالمية والعقوبات الاقتصادية المفروضة على بعض دول الجوار، أدت إلى تعطيل سلاسل الإمداد وارتفاع تكاليف الاستيراد.

نذهب بالحديث عن هذا الموضوع مع المستشار الاقتصادي للحكومة العراقية الدكتور مظهر محمد صالح، الذي قال إن "من اللافت أن النمو السعري العام في الأسعار (أي قيمة السلع والخدمات معبرًا عنها بالنقود)، كمؤشر للتضخم، هو مازال أقل من ٤٪ سنويًا في العراق، وهي نسبة تمثل استقرارًا عاليًا، وأن التبدل في النمو السعري العام السنوي الطفيف يأتي بسبب دخول سلع جديدة وخروج سلع قديمة."

وأوضح صالح، في مقابلة مع مجلة "الشبكة العراقية"، أنه "عند البحث عن الأسباب الرئيسة للاستقرار السعري في العراق، نجد ثمة عاملين مهمين أسهما بهذا الاستقرار في المستوى العام للأسعار واعتدال النمو في التضخم السنوي:

الأول هو بدء وزارة التجارة العراقية بتطبيق سياسة الدفاع السعري، وهي الاستيراد لمجموعات استهلاكية واسعة النطاق، بدأت تباع عن طريق نظام (الهايبارد ماركت) تعاونيًا، إذ جرى تجهيز، أو استيراد، مجموعات سلعية تهم حياة المواطنين بأسعار صرف السوق الرسمي البالغ 1320 دينارًا لكل 1 دولار، ما ولد نظامًا تنافسيًا كبيرًا، واستقرارًا سعريًا داخل نظام السوق العراقي، أو اصبح حالة من الاستقرار امتدت حتى على السوق الموازية للصرف نفسها، التي أخذ فيها سعر الدولار بالهبوط التدريجي، ما يعني نجاح (سياسة الدفاع السعري) لسلة السلع الاستهلاكية، التي أخذت تبرهن نجاحها في استقرار أسعار السوق المحلية، وولادة موجة تنافسية في استقرار مستوى المعيشة، وانعكاس ذلك ايجابيًا على رفاهية المستهلكين.

أما العامل الثاني فهو تراجع الطلب على الدولار النقدي لأغراض السفر، بعدما أصبحت بطاقة الدفع الإلكترونية بالدولار وسيلة تسديد، وبسعر الصرف الرسمي، وهو تبدل جوهري في عادات وتقاليد المدفوعات الإلكترونية للمسافرين خارج البلاد، وإلى حد بعيد." إذ إن هذين الاتجاهين، بحسب صالح، ساهما بالحد من تاثيرات السوق الموازية في بناء هيكل الأسعار.

إن استقرار الأسعار هو حجر الزاوية للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وحماية القوة الشرائية للمواطنين، ولاسيما ذوي الدخل المحدود.

ولفت إلى أن "تدخل الحكومة العراقية بتوفير سبل اعتدال الأسعار عن طريق اعتماد (خطة الدفاع السعرية)، التي ستذهب إلى الدواء واللوازم الاحتياطية ومواد البناء، سيمثل الدور الإيجابي للسياسة التجارية والحكومية في تبنى استقرار مستوى المعيشة للمواطنين، يؤازر ذلك انتظام السلة الغذائية المدعومة للطبقات الاجتماعية الفقيرة والمحدودة الدخل، دون أن نغفل أن الدعم السنوي للأسعار في الموازنة العامة، بكل أشكاله، لا يقل سنويًا عن ١٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

من جانبه، قال الباحث الاقتصادي، الدكتور علي دعدوش، إن استقرار الأسعار هو حجر الزاوية للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وحماية القوة الشرائية للمواطنين، ولاسيما ذوي الدخل المحدود، مع ضرورة تبني ستراتيجية متعددة الأوجه، تتبناها الدولة العراقية بشكل متكامل، وتعتمد على التنفيذ الفعال والمستمر والمشترك بين مؤسسات الدولة المعنية من خلال:

أولاً: السياسة النقدية وإدارة سعر الصرف:

1 -استقرار سعر الصرف (الأداة الأهم):

الخطة: الحفاظ على استقرار سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأميركي عند المستويات الرسمية المستهدفة. يتم ذلك عبر إدارة (نافذة بيع العملة الأجنبية) بكفاءة لتلبية الطلب المشروع على الدولار لتمويل التجارة الخارجية (الاستيرادات).

الآلية: ضخ الدولار في السوق بشكل منتظم لتغطية الاعتمادات المستندية والحوالات للتجارة، ما يقلل الحاجة للجوء إلى السوق الموازية ويحد من تأثير تقلباتها على أسعار السلع المستوردة.

الجدوى: عالية التأثير ومباشرة على أسعار السلع المستوردة (التي تشكل جزءًا كبيرًا من سلة استهلاك المواطن). الجدوى تعتمد بشكل حاسم على توفر احتياطيات كافية من العملة الأجنبية (مرتبطة بإيرادات النفط) وعلى كفاءة إدارة النافذة والحد من المضاربات والأنشطة غير المشروعة.

2 -إدارة السيولة المحلية:

الخطة: استخدام أدوات السياسة النقدية المتاحة (عمليات السوق المفتوحة، ونسبة الاحتياطي القانوني، وأسعار الفائدة على أدوات البنك المركزي) لامتصاص فائض السيولة بالدينار العراقي الناتج عن الإنفاق الحكومي، وذلك للحد من الضغوط التضخمية الناتجة عن زيادة الطلب.

الجدوى: متوسطة إلى محدودة في السياق العراقي. إذ إن فعالية هذه الأدوات التقليدية أضعف بسبب الطبيعة الريعية للاقتصاد، وضعف القطاع المصرفي الخاص، ومحدودية عمق السوق المالية. بالتالي تبقى نافذة بيع العملة الأداة الأقوى لسحب سيولة الدينار.

3 -ضبط التوقعات التضخمية:

الخطة: التواصل الشفاف والواضح حول سياسات البنك المركزي وأهدافه، والتأكيد على الالتزام باستقرار الأسعار لترسيخ توقعات مستقرة لدى الجمهور والقطاع الخاص.

الجدوى: مهمة، ولكنها تعتمد على مصداقية البنك المركزي

واستقلاليته المتصورة، وقدرته الفعلية على تحقيق أهدافه المعلنة (خاصة استقرار سعر الصرف).

ثانياً: السياسة المالية والإصلاحات الهيكلية:

1 -ضبط الإنفاق العام وترشيده:

الخطة: التحكم في نمو الإنفاق العام، خاصة الإنفاق التشغيلي (الرواتب، والنفقات الجارية غير الضرورية)، وتوجيه الإنفاق نحو المشاريع الاستثمارية التي تزيد الطاقة الإنتاجية للاقتصاد، ومراجعة وضبط حجم الموازنة العامة لتكون ضمن مستويات مستدامة لا تسبب ضغوطًا تضخمية كبيرة.

الجدوى: عالية الأهمية. الإنفاق الحكومي هو محرك رئيس للطلب الكلي وللسيولة بالدينار. ضبطه يقلل الضغوط التضخمية مباشرةً.

الجدوى تعتمد على الإرادة السياسية لتنفيذ إصلاحات قد لا تكون شعبية على المدى القصير، وعلى القدرة على تحسين كفاءة الإنفاق.

2 -تعزيز الإيرادات غير النفطية:

الخطة: زيادة الإيرادات من الضرائب والجمارك والرسوم الأخرى عبر توسيع القاعدة الضريبية، وتحسين كفاءة التحصيل، ومكافحة التهرب الضريبي والجمركي.

الجدوى: مهمة لتقليل الاعتماد على النفط ولتمويل الإنفاق بطرق غير تضخمية. الجدوى متوسطة على المدى القصير وتحتاج جهودًا كبيرة ومستمرة لتحسين الإدارة الضريبية والجمركية ومحاربة الفساد.

3 -إصلاح نظام الجمارك وتسهيل التجارة:

الخطة: تبسيط الإجراءات الجمركية، وحوكمتها، ومكافحة الفساد في المنافذ الحدودية لتقليل التكاليف الإضافية غير المبررة على السلع المستوردة، والتي تنعكس على أسعار المستهلك.

الجدوى: عالية التأثير على أسعار السلع المستوردة. التنفيذ يواجه تحديات كبيرة تتعلق بالفساد والمصالح المتجذرة.

4 -دعم الإنتاج المحلي (الزراعة والصناعة):

الخطة: تقديم حوافز وتسهيلات (قروض ميسرة، وإعفاءات ضريبية، وحماية مدروسة ومؤقتة) للقطاعات الإنتاجية المحلية لزيادة عرض السلع والخدمات المنتجة محليًا وتقليل الاعتماد على الاستيراد، وتوفير البنية التحتية اللازمة (كهرباء، مياه، نقل).

الجدوى: أساسية لتحقيق استقرار أسعار مستدام على المدى الطويل. الجدوى تتطلب استثمارات كبيرة، وقتًا طويلًا، واستراتيجية صناعية وزراعية واضحة وفعالة، بالإضافة إلى تحسين بيئة الأعمال بشكل عام.

5 -إدارة الدين العام:

الخطة: إدارة الدين العام (الداخلي والخارجي) بشكل مستدام وتجنب اللجوء إلى التمويل التضخمي (مثل الاقتراض المفرط من البنك المركزي) لتغطية العجز.

الجدوى: حاسمة لمنع حلقة مفرغة من الديون والتضخم. الجدوى تعتمد على الانضباط المالي وتوفر مصادر تمويل غير تضخمية.

ثالثاً: التنسيق بين السياستين النقدية والمالية

الخطة: عقد اجتماعات دورية وتنسيق مستمر وعالي المستوى بين البنك المركزي ووزارة المالية لضمان تكامل السياسات وتجنب الإجراءات المتعارضة. مواءمة حجم الإنفاق المالي مع قدرة البنك المركزي على إدارة السيولة وسعر الصرف.

الجدوى: ضرورية للغاية لنجاح أية خطة. بدون تنسيق، قد تبطل إجراءات جهة ما جهود الجهة الأخرى.

رابعًا : الجدوى الإجمالية والتحديات:

السيطرة الفعالة على ارتفاع الأسعار في العراق ممكنة ولكنها ليست سهلة وتواجه تحديات كبيرة:

الاعتماد على النفط: تقلبات أسعار النفط العالمية تؤثر بشكل كبير على الإيرادات والاحتياطيات، وبالتالي على القدرة على دعم سعر الصرف وتمويل الموازنة.

ضعف الإنتاج المحلي: الاعتماد الكبير على الاستيراد يجعل الاقتصاد عرضة للصدمات الخارجية.

التحديات الهيكلية والمؤسسية: الفساد، والبيروقراطية، وضعف بيئة الأعمال، تعيق تنفيذ الإصلاحات وزيادة الإنتاج.

التحديات السياسية والأمنية: عدم الاستقرار يؤثر على الثقة والاستثمار وتنفيذ الخطط الطويلة الأمد.

الوقت: العديد من الإصلاحات (خاصة الهيكلية) تتطلب وقتًا طويلًا لتؤتي ثمارها.

اقتصاد وسوق

شركات التأمين والمنافع الاجتماعية

تقع على عاتق شركات التأمين مسؤولية مجتمعية كبيرة، لكون قطاع التأمين أحد الركائز التي يقوم عليها الاقتصاد بصورة عامة، المتمثلة بالقطاع المصرفي، وقطاع الأوراق المالية، وقطاع التأمين.

وبالرغم من أن القطاع المذكور يعاني ما يعانيه في العراق، لكن هناك بعض الأمور والخدمات المجتمعية التي يمكن لشركات التأمين، لاسيما الحكومية، من القيام بها كنوع من الدعم لجانبين مهمين، على تماس مباشر مع المواطنين، الأول دعم قطاع الدفاع المدني، والثاني قطاع المرور، مع العلم أن هناك إمكانيات لدعم قطاعات أخرى، كالنقل البحري، والمشاريع الهندسية، وغيرها، مما تحتويه محافظ شركات التأمين من أغطية تأمينية.

ونحن على أبواب فصل الصيف، تظهر الحاجة إلى التخفيف، أو التقليل، من أضرار الحرائق، ينبغي التركيز على تقديم شركات التأمين الدعم اللوجستي من خلال تخصيص جزء من أرباحها من محفظة الحرائق، لدعم رجال الإطفاء والدفاع المدني، كمسؤولية، أو كمنافع اجتماعية، على أن يكون الدعم بتجهيزهم بتقنيات حديثة، أو زجهم في دورات تدريبية في الدول المتقدمة بهذا الجانب، أو لربما تجهيزهم ببدلات ضد الحريق، ولا بأس أن تحمل شعارات الشركات الداعمة.

وقبل كل هذا، يجب التنسيق مع وزارة الداخلية ليأخذ الموضوع جدية، ولتكون المسؤولية موثقة ومسجلة ورسمية، بهدف تقليل الخسائر والأضرار الناجمة عن الحرائق التي تتلف الأموال العامة والخاصة على حد سواء.

وفي ما يخص الجانب المروري، فإن شركة التأمين الوطنية، ولكونها الوحيدة التي تدير صندوق التأمين الإلزامي مع وزارة النفط، لدفع التعويضات لمتضرري حوادث الدهس، تقع عليها مسؤولية دعم رجال المرور والمساهمة بتأثيث الشوارع (صبغ مناطق العبور ومناطق التجاوز المسموح للسيارات ووضع العلامات المرورية التحذيرية والتنبيهية المختلفة)، كدعم لمديرية المرور العامة ورجال المرور، من خلال تزويدهم أيضًا ببدلات ولوازم مرورية تتماشى مع الحداثة، إلى جانب تقديم الدعم لندوات وورش عمل تثقيفية وتعليمية في المدارس والمؤسسات التعليمية في العراق كافة، فضلًا عن التنسيق مع وزارة الداخلية لترشيح ضباطها ومنتسبيها لإرسالهم في دورات تدريبية، أسوة بأقرانهم من رجال الإطفاء، إلى الدول المتقدمة في هذا المجال أيضًا.

فإذا ما أخذت شركات التأمين في العراق دورها الحقيقي فإنها، قطعًا، ستسهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للفرد والمجتمع، وأما منافعها الاجتماعية فتتمثل بدعم التنمية الاقتصادية من خلال توفير التأمين للشركات والمشاريع، ما يساعد في تحفيز الاستثمار وتحقيق النمو الاقتصادي.

كما أنها ستسهم بحماية الفرد والمجتمع من المخاطر التي قد تواجههم، مثل الحوادث والمرض والوفاة، هذا فضلًا عن توفير فرص العمل، إذ توفر شركات التأمين فرص عمل للشباب والفئات الأخرى، ما يساعد في تحسين مستوى المعيشة وتقليل البطالة، إلى جانب تعزيز الثقة في الاقتصاد من خلال توفير خدمات تأمين موثوقة ومستقرة، علاوة على دعم المجتمع بتوفير المساعدات الإنسانية والخدمات الاجتماعية. لذا من الواجب على شركات التأمين والهيئات الحكومية العمل معاً لتعزيز المنافع الاجتماعية لشركات التأمين في العراق، بما من شأنه خدمة الاقتصاد الكلي، وكل من موقعه.

إذا ما أخذت شركات التأمين في العراق دورها الحقيقي فإنها، قطعًا، ستسهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للفرد والمجتمع

مصطفى الهاشمي

سجى رشيد

في الأول من أيار من كل عام، يحتفل العالم بـ"اليوم العالمي للعمال"، وهو مناسبة مهمة لتسليط الضوء على أهمية العمل اللائق وحقوق العاملين. وتبرز هذه المناسبة في ظل التحولات الرقمية والاقتصادية السريعة التي يشهدها العالم، ومعها تزداد التحديات المرتبطة بفرص العمل وارتفاع معدلات البطالة بين فئة الشباب.

تساؤلات في ظل التحولات المتسارعة

العمل الوظيفي.. بين الاستحقاق والبحث عن البديل

في هذا السياق، تتجدد الأسئلة حول مدى تناسب فرص العمل المتاحة مع مؤهلات الخريجين، وهل توجد سياسات فعّالة تضمن حق الجميع في العمل، أو أنها مجرد وعود بدون ترجمة على أرض الواقع؟

التحديات والعمل

تتزامن الذكرى السنوية ليوم العمال العالمي مع تزايد الحديث عن التحولات الاقتصادية التي شهدها العراق في السنوات الأخيرة، التي انعكست بدورها على فرص العمل المتاحة للشباب. في ظل الاقتصاد الريعي الذي يعتمد بشكل رئيس على النفط كمصدر وحيد للموارد، يواجه العراق تحديات كبيرة في توفير فرص عمل تتماشى مع النمو السكاني وتزايد أعداد الخريجين في مختلف التخصصات. وبينما يبحث الكثير من الشباب عن وظائف حكومية مستقرة، يظل القطاع الخاص يعاني من مشكلات عديدة، أهمها ضعف البنية التحتية الاقتصادية، وشح فرص التوظيف ذات الأجور المجزية.

وفي حديث لـ"الشبكة العراقية"، قال حسن خوام، المتحدث الرسمي باسم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إن "الوزارة تعتبر اليوم العالمي للعمال فرصة لتكريم جهود موظفيها، وتعزيز القيم الأساسية للعمل النزيه، مثل الأمانة والشفافية وروح الفريق".

وأضاف خوام أن "الوزارة تسعى لتحقيق تطلعاتها من خلال خطة ستراتيجية تهدف إلى تطوير كفاءات موظفيها، بما يتناسب مع متطلبات العصر والتحولات الرقمية".

وأكد أن "مكافحة البطالة وتوسيع فرص التوظيف تعد من الأولويات التي يعمل عليها البرنامج الحكومي، إذ تركز الوزارة على تأهيل الباحثين عن العمل وتقديم قروض ميسرة لتمويل مشاريع خاصة، بشرط أن تضمن هذه المشاريع تشغيل عدد من العمال وتسجيلهم ضمن نظام الضمان الاجتماعي".

حسن خوام

مروة حيدر

احمد العاني

أولوية وطنية

من جهة أخرى، أكد خوام على أن تمكين المرأة العاملة يعد من الأهداف الأساسية التي تعمل الوزارة على تحقيقها. وقد تجسد هذا في "قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال رقم 18 لسنة 2023"، الذي منح المرأة العاملة في القطاع الخاص امتيازات مهمة لم تكن متوفرة من قبل، بما في ذلك إجازة الأمومة، وهي حق جديد يدعم المرأة في الحفاظ على صحتها وصحة مولودها خلال فترة الحمل وما بعد الولادة.

كما يوفر القانون (والحديث للخوام) الرعاية الصحية المناسبة للنساء العاملات، ويضمن بيئة عمل آمنة، بالتنسيق مع "قانون العمل رقم 37 لسنة 2015"، إذ تلتزم الوزارة بفرض ضوابط صارمة على أصحاب العمل لحماية النساء من التحرش وتوفير بيئة عمل صحية وآمنة تشجع على الاستقرار المهني والمشاركة الفاعلة في سوق العمل.

التفاعل المجتمعي

وتستمر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في تقديم التوجيه والإرشاد للمرأة العراقية في مختلف القطاعات، وضرورة مشاركة النساء بشكل أكبر في سوق العمل.

كما أطلقت الوزارة منصة "مهن" الإلكترونية التي تتيح ربط الباحثين عن العمل مع أصحاب العمل بشكل مباشر. كذلك قدمت قروضًا ميسّرة تتراوح بين 20 إلى 50 مليون دينار عراقي لإنشاء مشروعات خاصة، بشرط أن يكون تشغيل العمال وتسجيلهم من خلال الضمان الاجتماعي. هذه المبادرات أسهمت في تشغيل أكثر من 53 ألف شخص ضمن مظلة الحماية الاجتماعية، ما يعكس الجهود المستمرة لمكافحة البطالة.

تجارب شبابية

بالإضافة إلى الإجراءات الحكومية، تبرز تجارب حية للشباب العراقي الذين يحاولون شق طريقهم في سوق العمل بالرغم من التحديات الكبيرة. فالمصورة مروة حيدر، والشاب أحمد العاني، يمثلان وجهين مختلفين، ولكن يشتركان في الأمل والطموح في تحقيق الذات.

تقول مروة حيدر: "العمل ليس مجرد مصدر دخل، بل هو وسيلة لتحقيق الذات والطموح. لطالما انتظرت لمدة عشر سنوات للحصول على وظيفة حكومية، لكنني قررت أن أخلق فرصتي بنفسي من خلال مهنة التصوير".

وتضيف "على الرغم من التحديات المجتمعية وقلة الدعم، إلا أنني واصلت العمل وبدأت بتطوير مهاراتي حتى استطعت بناء اسمي وثقة الناس في أعمالي". مشيرة الى أن تجربتها كانت غنية بالرغم من الصعوبات: "تعلمت الكثير على الصعيدين الشخصي والمهني، وأصبحت أكثر صبرًا وقدرة على إدارة الوقت، والتعامل مع الآخرين".

وتؤكد مروة أن "هناك حاجة ملحة لإصلاح نظام التوظيف ليكون أكثر عدلاً وشفافية، بما يضمن حقوق العاملين في القطاع الخاص".

فجوة كبيرة

أما أحمد العاني فيقول: "كانت بدايتي مليئة بالحماس والقلق. دخلت سوق العمل من خلال تدريب غير مدفوع، ما ساعدني على بناء تجربتي. لكنني واجهت العديد من التحديات بسبب قلة الخبرة وصعوبة الحصول على فرصة عمل حقيقية دون واسطة".

ويؤكد أحمد أن "سوق العمل لا يقدّر الكفاءات بشكل كافٍ، وأن هناك فجوة كبيرة بين الطموحات وفرص التوظيف الفعلية". ومع ذلك، يرى أن "المستقبل قد يكون أفضل إذا جرى ربط التعليم بسوق العمل بشكل عملي، مع تعزيز التدريب الميداني وتقديم حوافز حقيقية للقطاع الخاص لتوظيف الشباب وتطوير مهاراتهم".

كيف يمكن للتحولات الاجتماعية التأثير بها.. ؟

في مديح طقوسنا وهوياتنا المجتمعية

على الرغم من الشهرة التي أخذها سوق الصفّارين منذ العهد العثماني وقبله، حتى ثمانينيات القرن الماضي، غير أن هذه الشهرة لم تلبث أن تلاشت منذ التسعينيات، بعد أن بدأ الناس ببيع الأواني (الصفر) لديهم بسبب أسعارها المرتفعة حينها، وحاجة الناس بسبب الحصار الاقتصادي آنذاك. هذه الأحداث تسبّبت بشكل أو بآخر بعزوف الناس عن شراء الأواني النحاسية المصنوعة باليد وتوجههم نحو أواني الألمنيوم التي كانت أرخص بكثير منها

كتابة وفوتوغراف
صفاء ذياب

الأمر نفسه كان مع سوق الحبال في منطقة العشار بمدينة البصرة، فلم يعرف الصيادون، على مدى قرون طويلة، في هذه المدينة سوى الحبال المصنوعة باليد، التي كانت متينة إلى درجة أنها تعيش لأجيال طويلة. وهذا الأمر ينطبق على سوق العباءات الرجالية في الناصرية، التي استبدلت بعباءات مصنوعة في الصين، و(يشماغ) مصنوع في اليابان!!

ربما كانت العقود السابقة بئراً لإضاعة تقاليدنا الفولكلورية، فلم يبقَ من هذا السوق والصناعات اليدوية الأخرى سوى الصور المعلقة على جدران بعض المقاهي التي تذكّرنا بتاريخنا القريب، والألفة مع أشيائنا الخاصة، ولاسيما الطقوس اليومية التي كنا نعيشها في طفولتنا، التي تداولناها من آبائنا وأجدادنا، وحكاياتنا الشعبية، وقصص السعلوة والجنيات، والتقاليد الثقافية التي بدأت تتضاءل يوماً بعد يوم.

في الوقت نفسه، نرى شعوباً أخرى متمسكة بصناعاتها اليدوية وطقوسها الجمعية.. فما الذي يجعل من عادة وحرفة وطقس اجتماعي ومهن فولكلورية راسخة عند شعب ما ومن الماضي عند شعب آخر؟ وكيف يمكن ربط هذه العادة بالتحولات التي يمرّ بها المجتمع تبعاً للتغيرات الاجتماعية والدينية والبيئية؟

القطيعة المعرفية

يتساءل الكاتب عمار السواد- حين يقارن بين الشام وبغداد- لماذا تحتفظ دمشق بقلعة صلاح الدين الأيوبي وكأنّها أنشئت بالأمس، وتخسر بغداد مراراً مدرستها المستنصرية؟ بالطبع أنّ المستنصرية موجودة، لكنّها ليست العباسية -حسب قوله- بل بقايا ملامح من بناء عثماني، تحمل الاسم العباسي، لكنّ زواياها كافة عثمانية، أو فيها شيء من العثمانيين وما بعدهم، هذه المدرسة العريقة التي تعود لبغداد عندما كانت عاصمة الدنيا وشاغلة الناس صورة عن طبيعة الثقافة الشعبية والموروث البغدادي بشكل عام.

ويتحدّث السواد؛ ابن مدينة البصرة، عن عاداتها، قائلاً: "كانت عاداتنا أن نلعب (الخرز) قرب جدران المنازل الكبيرة، في حين لا أجد هذا اليوم عندما أزور المدينة، لا أجد الأطفال مشغولين بتلك اللعبة ولا بسواها، لعبة البنات والأولاد معاً اختفت، الدين هناك دخل عنصراً في خلق الطبائع..

لذا فإنَّ الدين، والسياسة، والظروف الاجتماعية والاقتصادية تعيد إنتاج العادات بطرق مختلفة، تمحوها وتعيد إنتاج سواها. عندما نتحدث عن غياب بعض الملامح التراثية، والمنحوتات، والرغبة السياسية بالعودة من نقطة الصفر ومحو ما سبقها، فإننا نتحدث بالضرورة عن طبيعة مجتمعية، سياسية أو دينية بخلق قطائع مع الماضي وهذا يشمل العادات."

سرديات الشعوب

ويتحدّث الدكتور محمد عطوان عن الطقوس المجتمعية التي يمكن أن تؤثّر في فولكلور أية ثقافة، مبيناً أنه "مهما بلغت المجتمعات البشرية مراتب من التطور المدني فإنها لن تتناسى إحياء طقوسها وعاداتها الشعبية التي كانت تؤلّف بناها العميقة، وتحتل مكانة روحية في وعي ولا وعي أفرادها. وإذ إن منطق علاقات الإنتاج يتبدل بتبدل الزمن، فإن الرؤية للطقس والتعبير عنه وطرق تمثّله تتبدل هي الأخرى. لذلك نلاحظ أن المجتمع الغربي يحاول أن يعيد إنتاج الطقوس ضمن حقل نفوذ جديد هو: حقل السوق، أو بعبارة أخرى إدخال الطقس ذي المحمول الديني ضمن نمط إعادة إنتاج اللذة، وهو ما يحصل في المجتمعات الصناعية الناهضة على ثقافة الاستهلاك ومهارة ترويج السلع. لذلك ما كان يمثل طقساً في الماضي أصبح سلعة قابلة للتسويق في عالم الاستهلاك المعاصر. وخير مثال على ذلك ما يجري اليوم في كرنفالات ريو دي جانيرو البرازيلية وبرانكيبا الكولومبية ومار دي جراس في أورليانز الجديدة، وفالنسيا وقادس، وكرنفالات جزر جران كناريا الإسبانية، وفينسيا في إيطاليا. لقد كانت هذه الكرنفالات وسواها تمثل سرديات شعوب بكل ما تحمله السرديات من دلالات."

براهين مجتمعية

ويشير أستاذ الفلسفة، الدكتور عامر عبد زيد، إلى أن "الطقس اتخذ شكل عرض في الحضارات القديمة، إذ ارتبط برهان احتفالي صيغت طقوسه بشكل تمثيليات، هذه الطقوس التي تطورت من طقوس عبادة إلى مظاهر فنية مستقلة، كان يبدو جليّاً فيها تعاون وجمع الفنون السبعة. في وقت كان الفولكلور مجموعة الفنون القديمة والقصص والحكايات والأساطير المحصورة بمجموعة سكانية معينة في أي بلد من البلدان. ويجري نقل المعرفة المتعلقة بالفولكلور من جيل إلى جيل عن طريق الرواية الشفهية غالباً، وقد يقوم كل جيل بإضافة أشياء جديدة، أو حذف أشياء، لتتوافق في النهاية مع واقع حياته التي يعيشها، وهذا الإبداع ليس من صنع فرد، ولكنه نتاج الجماعة الإنسانية ككل في مجتمع ما. هنا يمكن أن نرصد أن هذا النمط من الرأسمال الثقافي مرتبط إلى حد بعيد بهوية الأمة بوصفه ذاكرتها الحية ورهانها الوجودي الذي يعبر عن مخزونها الرمزي الذي تتجلى من خلاله رؤيتها للكون وطبيعية تجاربها والعلاقات التي تقيمها الجماعة فيما بينها من خلال ذلك التراث الحي النابع من الشعب، المتداول بين أوساطه وفئاته، الذي يشمل القصص الشعبية والأغاني، التي تدور على ألسنة العامة، والأمثلة السائدة عند الناس، والأناشيد والأساطير والأحاجي والألغاز الشعبية، والحكَم المتداولة، ودعوات الناس وتمنياتهم، وما يجرى على ألسنتهم من تعبيرات معينة في المواقف والمناسبات المختلفة."

بغداد تستحق أن تُقرأ من جديد

أكشاك الصحف تذبل والنقل.. من شريك إلى غائب!

ريا عاصي

قبل أن تُطوى الصحف وتُطوى معها أركان في المدينة، كانت أكشاك بيع الصحف والمجلات تقف كأعمدة صغيرة للوعي عند مفترقات الطرق، وبالقرب من محطات النقل العامة في بغداد، حيث يصعد الركاب حاملين جريدة، وينزلون بها مطوية تحت الإبط، أو مفتوحة على صفحة الوفيات أو الرياضة

اليوم، تتناثر محطات باصات النقل العام (الحديثة والمبردة وذات الشاشات الذكية) بلا أثرٍ لتلك الأكشاك، وكأن الذاكرة قُطعت عن الجسد، وصار الطريق من البيت إلى العمل خاليًا من أي تفاعل ثقافي أو بصري يذكر.

كشك الذاكرة

في سنوات الثمانينيات والتسعينيات، وحتى أوائل الألفينيات، كان من الصعب أن تمر بمحطة باص مركزية في بغداد – كالباب الشرقي، أو الكرادة داخل، أو ساحة التحرير – دون أن تجد كشكًا صغيرًا محاطًا بالحشود.

كانت الصحف اليومية تتصدر المشهد، وتليها المجلات العربية والعراقية، وملصقات فنية أو قصص أطفال مغلفة ببلاستيك خفيف. كانت هذه الأكشاك تزهو بألوان عدة، إلا أنها بدأت تتآكل وتتحول لأكشاك تبيع جريدتين فقط ومجلات مستخدمة قديمة، وكتباً وروايات الجيب القديمة بعد أن حوصرت البلاد في تسعينيات القرن الماضي من الخارج والداخل وأصبحت المطبوعات تمرر إلى الرقيب ولا تخرج للناس.

محطات الباص

في الماضي، كانت أكشاك الصحف تُقام بتنسيق ضمني – وأحيانًا رسمي – مع وزارة النقل أو الجهات البلدية، وتُخصص لها مواقع قرب مداخل ومخارج محطات الباصات. هذا التوزيع لم يكن عشوائيًا؛ بل كان قائمًا على فهم أن الركّاب هم جمهور دائم للصحافة الورقية.

اليوم، ومع غياب التنسيق بين وزارة النقل والجهات الثقافية، لم تعد محطات الباص تستضيف إلا المقاعد المعدنية والإعلانات التجارية، بلا أي محتوى معرفي أو بصري يُنعش ذهن المسافر.

سألنا مصدرًا في وزارة النقل (رفض ذكر اسمه) عن سبب غياب الأكشاك، فأجاب: "ليست لدينا خطة حاليًا لإعادة الأكشاك، لأن التركيز على النقل السريع وتطوير الأسطول، لكن إذا كان هناك تنسيق مع وزارة الثقافة ممكن أن نعيد النظر."

إعادة الأكشاك

إعادة الأكشاك إلى محيط محطات النقل ليست مجرد ترف نوستالجي، بل مشروع ثقافي – خدماتي يعيد الاعتبار للصحافة الورقية، ويوفر مصدر رزق لعدد من المواطنين. كما يمكن أن تكون الأكشاك متعددة الوظائف: لبيع الصحف والمجلات، ولخدمة الإنترنت المجاني، أو كمنصات عرض إعلانية ثقافية.

الكاتبة والصحفية إرادة الجبوري تعلق قائلة: "حين كنت طالبة في الجامعة، كنت أشتري الصحف من كشك في الباب الشرقي، وأقرأها وأنا أنتظر الباص. غياب الأكشاك أفقر المدينة بصريًا، وأضعف علاقتنا بالورق، وبالصدفة الثقافية."

الحاج عبد الكريم (كان صاحب كشك في بداية شارع 14 رمضان) قال إن "إعادة الأكشاك ستوفّر منفذًا مستقرًا لتوزيع الصحف والمجلات المحلية، التي تعاني في ظل احتكار المنصات الرقمية، وضعف التمويل، وغياب التوزيع الورقي. الأكشاك تعيد التوازن بين المركز والهوامش."

المعرفة تبدأ من المحطة

بالرغم من تسارع العالم الرقمي، لا تزال الصحف والمجلات الورقية تحتفظ بجاذبيتها الفريدة. الورق يمنح القارئ فرصة للتركيز والتأمل، بعيداً عن الإلهاءات البصرية والتقنية التي تملأ الشاشات. الأكشاك تُعيد للقرّاء هذا النمط من التفاعل العميق مع المادة الصحفية.

بغداد تستحق أن تُقرأ من جديد. وإعادة الأكشاك قرب محطات الباص ليست عبثًا، بل هي محاولة ذكية لإعادة الثقافة إلى الحياة اليومية، وجعل النقل العام ليس فقط وسيلة حركة، بل تجربة إنسانية ومعرفية شاملة.

يمكن لأمانة بغداد، أو وزارة الثقافة، بالتعاون مع النقابات الصحفية، أن تطلق مشروعًا لإعادة تصميم أكشاك عصرية، تحافظ على شكلها التراثي، ولكن تُدمج فيها إمكانيات عرض رقمية، أو أكشاك صغيرة للقراءة المجانية، وتُمنح كفرص عمل للشباب أو للصحفيين المتقاعدين. مشروع يُحيي الذاكرة ويوفر وظيفة ويدعم ثقافة.

أوليات الطبيبات في العراق

رجاء الشجيري

مذ خلقت البشرية، والمرأة شريكة الرجل في الحياة، هي الأم، والمربية، والعاملة، والمانحة سبل استمرار الوجود، وإن كانت هناك شواهد رائعة لأوليات النساء العراقيات في مختلف المجالات والتخصصات والعلوم، كأول وزيرة، وقاضية، وعالمة وغيرها، فإن الطب كانت له نساؤه من الطبيبات المميزات أيضاً، اللاتي حفرن أسماءهن على حجر النجاح.

القابلة أغنوديس من أثينا

الدكتورة آناستيان أول طبيبة عراقية

الدكتورة سانحة أمين زكي

زي رجالي!

يذكر لنا التاريخ من القصص الملهمة للنساء الطبيبات، أن أول امرأة شجاعة خاضت في مجال الطب، كانت (أغنوديس)، من (أثينا)، التي ولدت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، كأول (قابلة)، وممارسة لمهنة الطب في العصور القديمة، تحدت المجتمع آنذاك وتنكرت في بادئ الأمر بزي رجل، لأن الرجال حينها كانوا المسيطرين على دراسة الطب، ومع تزايد عدد النساء اللاتي كن يعانين من الآلام والتعقيدات أثناء الولادة والوفيات، قررت (أغنوديس)، اقتحام هذا المجال لمساعدتهن، ولتحقيق حلمها أيضاً، وقد تمكنت من دراسة الطب على يد الطبيب اليوناني (هيروفيلوس)، ثم عادت لاحقاً إلى (أثينا)، لتطبيق ما تعلمته.

مذكرات طبيبة

هناك أمثلة رائعة لطبيبات عراقيات، كن أهلًا لهذه المهنة الإنسانية، إذ كانت الدكتورة (آناستيان)، أول طبيبة عراقية – أرمنية، تخرجت في كلية الطب من الجامعة الأميركية في بيروت سنة 1937، وكذلك الدكتورة (سانحة أمين زكي) المولودة في بغداد سنة 1920، التي تنحدر من أصول عربية كردية تركمانية، التي كانت تطمح لأن تكون كاتبة، لكنها استجابت لرغبة والدها، لتلتحق بالجامعة للدراسة في كلية الطب.

(زكي) تذكر أن أول محطة عمل لها، حسب ما ذكرت في كتابها (مذكرات طبيبة عراقية)، كان في قسم الأشعة للتدريب على يد الأستاذ (نورمان) البريطاني، انتقلت بعدها إلى مستشفى العزل (الكرامة)، في الكرخ، التي كان يديرها الدكتور (توفيق رشدي)، إذ عملت هناك في فترة الصباح، لتعود مساءً مع زملائها إلى المستشفى الملكي لحضور الدروس السريرية والمحاضرات، لتنتقل إلى فرع النسائية والتوليد، تحت اشراف الأستاذ (كروكشانك) الكندي الجنسية. تخرجت في كلية الطب ببغداد سنة 1943 لتصبح أستاذة مادة علم الأدوية في الكلية، وحصلت على شهادة الماجستير من جامعة لندن سنة 1965.

دخول (السونار)

أما الدكتورة سلوى عبد الله مسلم، فهي أول طبيبة صابئية مندائية، تخرجت سنة 1956، وتميزت بخدماتها الإنسانية في مجال الطب العام والنسائية والولادة.

في حين كانت الدكتورة لميعة البدري أول أستاذة في هذا المجال، وأول عراقية تحصل على درجة الأستاذية في كلية الطب سنة 1964، طبيبة مبتكرة في علم الولادة والطب النسائي، حازت شهادة عضوية الكلية الطبية الملكية سنة 1949، وكانت أول عراقية تحصل على هذه الشهادة، عينت مقيمة في قسم الولادة في المستشفى الملكي لمدة 15 شهراً، وعملت مقيمة في مستشفى (القصر العيني) في القاهرة لمدة سنتين، حيث نالت شهادة الدبلوم نهاية سنة 1946. وبعد عودتها إلى الوطن، أسهمت في جعل المستشفيات والتدريب في الكليات الطبية ببغداد معترفاً بها من قبل الجامعات البريطانية، كما منحت زمالة الكلية الطبية الملكية للنسائية والتوليد سنة 1966. وهي رئيسة قسم الولادة والنسائية في كلية الطب، بعد الدكتور كمال السامرائي، وثاني رئيسة قسم في جامعة بغداد. عملت عميدة لكلية التمريض في بغداد لمدة ثماني سنوات، حيث رفعت المستوى العلمي والفني للممرضة العراقية. كما عملت على إيجاد كادر تدريسي لكلية التمريض من بين الأوائل في الكلية. وتعد أول من أدخل طريقة الفحص بالأمواج فوق الصوتية (السونار)، عام 1963. اختيرت رئيسة لمنظمة نساء الجمهورية في الستينيات.

طبيبة الراهبات

ومن أوائل الطبيبات العراقيات، التي يتذكرها الكثير من العراقيين، خاصة النساء، بحكم عملها، وإسهامها بحملات التوعية للنساء الحوامل، ورعاية الأمومة والطفولة، وتدريب الفتيات والنساء على عمل (القابلات) أي (القابلة المأذونة)، كانت الدكتورة سيرانوش ناصر الريحاني، التي تعد أول طبيبة مسيحية تتخرج في كلية الطب الملكية بتاريخ 1944/6/20، من جامعة بغداد، منتصف الأربعينيات. ولدت في الموصل عام 1920، وعملت بعد تخرجها في جامعة بغداد، طبيبة نسائية وتوليد في المستشفى الجمهوري، ثم انتقلت إلى البصرة الفيحاء، لتعود للعمل في محافظة نينوى الحدباء بمدرسة التمريض، وكانت عيادتها في السرجخانه، كما عملت ضمن اختصاصها في مستشفى الراهبات ببغداد.

الدكتورة لميعة البدري

الدكتورة سيرانوش الريحاني

يعود تاريخه لآلاف السنين

لالش... أقدم معابد الإيزيديين

أربيل/ خالد كويي

يعتبر معبد لالش أقدم وأهم مكان ديني للإيزيديين في العراق والعالم، إذ يعتبر مركزاً روحانياً ومعبداً دينياً يجري فيه أداء الطقوس والعبادات الدينية الخاصة بهم، ويضم ضريح الشخصية الدينية البارزة في تاريخهم، (آدي بن مسافر)، ويلفظ أحياناً (عدي)، (توفي عام ١١٦٢)، الذي يتوجه الحجاج لزيارته في مناسباتهم الدينية وأعيادهم.

من أبرز الأعياد الإيزيدية (الأربعاء الأحمر) أو (سري سال)، ويحتفل خلاله بموسم الخصب، ويحتفل به في شهر أبريل/ نيسان من كل عام، إضافة لعيد (جمايا شيخادي)، أو عيد (الجماعية)، وهو أقدس أعيادهم، إذ يحتفلون به عند انتصاف السنة.

خميرة الأرض

المعبد الواقع في قضاء (شيخان) على بعد عشرة كيلومترات شمالي مدينة (عين سفلي)، تحدث عنه السريانية، وتسمى المناطق المحيطة بالمعبد بـ (مركه)، وقد جاءت من (مهر)، التي تعني الشمس و(كه) التي تعني المكان أو المنطقة، لذا فإن (مركه) تعني موطن الشمس أو الأقوام الشمسية."

وأشار (باقسري) إلى أن "الآراء تضاربت حول معبد لالش، إلا أن معظم الباحثين والمؤرخين يتفقون – بحسبه – على أن منطقة لالش كانت مسكونة من قبل أقوام عديدة التجأت إليها في مراحل تاريخية مختلفة، حيث قصدها الفارّون وطالبو الأمان والسلامة منذ أزمان طويلة، فسكنتها جماعات آشورية بعد سقوط نينوى عام 612 قبل الميلاد، التي ظلت تمارس عبادتها إلى أن لحقت بها جماعات بعد سقوط الحضر في أواسط القرن الثالث الباحث والكاتب في الشأن الإيزيدي عز الدين باقسري قائلاً: "معبد لالش معبد مقدس لدى الإيزيدية، ويعتبر من المناطق الأثرية القديمة، ووفقاً للنصوص الدينية، فإن لالش تعني (خميرة الأرض)، وقد تكون التسمية مشتقة من (لاكش) السومرية أو الكوتية، التي تعني الحضرة والنور والحياة، أو من (ليشا) التي تعني (العجينة المقدسة) في الآرامية أو

الميلادي. وهاجرت إليها جماعات زرادشتية من منطقة (ايزل) ببلاد فارس في أثناء الفتوحات الإسلامية." مضيفاً: "كما أن هذه المنطقة كانت مسكونة بالأصل من قبل جماعات دينية تنتمي لعقيدة (مزنايسنا)، فامتزجت هذه الجماعات بعضها مع بعض بمرور الزمن، وأطلق عليها الجماعات الشمسية، أو الشمسانية."

أبواب مفتوحة للجميع

للإيزيدي دعاء يردده في الصباح والمساء وعند زيارة معبدهم، يقول فيه: "يا الله احفظ كل الناس، يا الله اعطِ الخير لكل الناس، يا الله حقق أمنية كل الناس ثم لي." لهذا تجد أبواب المعبد مفتوحة أمام الجميع، من كل الأديان والقوميات.

الكاتب والتربوي لقمان سليمان، المسؤول الإعلامي عن المعبد، أوضح في حديثه لـ "الشبكة العراقية" أن "(لالش) هو المعبد الوحيد للديانة الإيزيدية، وجميعهم مرتبطون روحياً بهذا المكان المقدس، إذ إن كل الإيزيديين لابد لهم من زيارة المعبد ولو مرة واحدة، من أجل أداء مراسم التعميد في العين البيضاء، وهي نبع ماء مقدس في المعبد، حيث يقوم سادن، أو سادنة، المعبد بتعميد الأطفال، ويرش الماء المقدس ثلاث مرات على وجه الطفل أو الطفلة، ويطلب من رب العالمين الصحة والسلامة للأطفال."

تاريخ المعبد

المعبد قديم جداً، يعود تاريخه تقريباً إلى 3500 سنة، وتعيش فيه عائلة واحدة مع ثلاثة من التاركين (ممن نذروا أنفسهم لخدمة المعبد)، اثنان من الذكور وأنثى واحدة، هؤلاء التاركون هم زاهدون ولا يتزوجون، يهتمون بأمور المعبد، ترميمه وتنظيفه وزراعة الأشجار فيه، كما أنهم يشاركون في الطقوس التي تقام داخل المعبد، واحد من أهم أعمالهم قيامهم يومياً، قبل غروب الشمس، بإشعال 365 قنديلاً مصنوعاً من القطن مع زيت الزيتون، وذلك لإعادة نور الشمس إلى المعبد.

أهم الأعياد

أما عن أعيادهم، فقد تحدث الصحفي عزيز شركاني قائلاً: "أهم الأعياد التي تقام في المعبد، عيد (الجماعية)، ومن طقوسه أن يتجمع الإيزيديون في المعبد من داخل العراق وخارجه، لتقديم القرابين." مضيفاً: "لدينا أيضاً أربعينية الصيف، وأربعينية الشتاء، وفيهما يصوم رجال الدين أربعين يوماً، يمتنعون فيها عن الطعام والشراب حتى غروب الشمس، إضافة للكثير من المراسيم والطقوس التي تقام في المعبد."

همسة وائل تصوير: خضير العتابي

يُعد العراق من أغنى دول العالم بإرثه التاريخي والحضاري، فهو مهد الحضارات القديمة وموطن أعرق الممالك التي سطّرت أسماءها في ذاكرة البشرية. من بابل إلى نينوى، ومن الأهوار إلى زقورة أور، يحمل العراق في طياته كنوزًا تاريخية وسياحية لا تُقدّر بثمن. إلا أن هذه الكنوز للأسف الشديد تعاني من الإهمال والنسيان وتعجز عن تأدية دورها الطبيعي في تعزيز الهوية الثقافية وتنشيط الاقتصاد الوطني

العراق..
المواقع الأثرية تئن تحت غبار الإهمال

الزقورة السومرية

من أبرز المعالم السياحية التي عانت من الإهمال، مدينة أور الأثرية الواقعة في محافظة ذي قار، التي تُعد من أقدم المدن السومرية في التاريخ، وتضم الزقورة الشهيرة، لكنها تواجه ضعفًا شديدًا في الخدمات وغيابًا للبنية التحتية التي تجعل منها منطقة جذب سياحي حقيقي، خاصة بعد زيارة بابا الفاتيكان لها، التي أسهمت بتسليط الضوء على المدينة، ونجحت بدفع المسؤولين هناك إلى محاولة ترميمها وبناء مرافق سياحية فيها مؤخرًا، مثل المسرح السومري، وبعض المرافق الأخرى.

رمزية تاريخية

أما أهوار الجنوب، التي جرى إدراجها ضمن قائمة التراث العالمي، فتتميز بتنوعها البيئي والبيولوجي الفريد، لكنها للأسف تواجه تراجعًا خطيرًا، نتيجة شح المياه والإهمال الحكومي المستمر. وفي الشمال تقف مدينة الحضر الأثرية في محافظة نينوى شامخة برمزيتها التاريخية ومكانتها العريقة ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، لكنها تفتقر أيضاً إلى أبسط مقومات الصيانة والحماية. وفي قلب البلاد تقبع بابل الأثرية برمزيتها العالمية وتاريخها العريق، وعلى الرغم من افتتاحها رسميًا أمام الزوار، إلا أن أعمال الترميم فيها لا تزال جزئية ولا تتناسب أبدًا مع أهمية هذا الموقع العريق.

مواقع مهملة

برغم الوعود المتكررة والإعلانات الرسمية عن خطط ترميم وتطوير

المواقع السياحية، يبقى الواقع بعيدًا كل البعد عن تلك التصريحات، لتبقى معظم المشاريع مجرد وعود لا تُنفّذ أو تُنجز، وبصورة شكلية تفتقر للتخطيط والدراسة. المواطن يتساءل والحكومة تصمت: أين ذهبت تلك الأموال؟ ولماذا لا نرى نتائج ملموسة على أرض الواقع؟ لا تزال معظم المواقع التاريخية تعاني من الإهمال، وكأن الميزانيات التي جرى الإعلان عنها لم تكن أكثر من أرقام على الورق!

كنز اقتصادي

السياحة في العالم باتت من أكبر القطاعات الداعمة للاقتصاد، سواء من خلال رسوم الدخول، أو قطاع الضيافة، أو الإنفاق السياحي المباشر. العالم يسير نحو الاستثمار في التاريخ والطبيعة باعتبارهما كنزًا اقتصاديًا واستراتيجيًا، بينما العراق ما زال غارقًا في تجاهل هذا القطاع الحيوي الذي يمكن أن يكون بديلًا ناجحًا للاعتماد المفرط على النفط. الأسباب متعددة تبدأ من غياب الرؤية الحكومية والإدارة الكفوءة، مرورًا بتداخل الصلاحيات وانعدام التخطيط الستراتيجي، وانتهاءً بقلة القيادات المتخصصة التي تستطيع النهوض بهذا الملف الحساس.

حلول مقترحة

ومن أجل النهوض بالواقع السياحي في العراق، لابد للحلول أن تنبع من إرادة وطنية حقيقية تتبنّى رؤية شاملة لتطوير هذا القطاع المهم. تبدأ هذه الرؤية بوضع خطة وطنية متكاملة تتضمن ترميم المواقع التاريخية وتحسين البنية التحتية المرتبطة بها، إلى جانب إعداد طواقم بشرية مؤهلة قادرة على التعامل مع السائح والموقع بشكل احترافي. كذلك يجب أن تكون هناك شراكات حقيقية مع المنظمات الدولية، كاليونسكو، من أجل الحصول على دعم فني وتقني للحفاظ على هذه المعالم. كما أن مواجهة الفساد الإداري والمالي في هذا الملف الحيوي تعد ضرورة، من خلال المراقبة والمحاسبة الشفافة. من جانب آخر، ينبغي تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مجالات الإيواء والمواصلات والخدمات السياحية، بما يعزز تجربة الزوار ويسهم في تنمية القطاع السياحي بشكل مستدام. بالإضافة إلى ذلك، فإن إطلاق حملات إعلامية وترويجية محلية ودولية، يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز صورة العراق كوجهة سياحية واعدة وبارزة على المستوى الدولي.

في الختام، فإن العراق لا يفتقر إلى المواقع السياحية، وإنما إلى استثمارها وإدارتها بالشكل الصحيح. وبين أطلال الحواضر القديمة وجمال الطبيعة العراقية، هناك فرصة لإحياء قطاع قادر على خلق آلاف الوظائف وتحقيق دخل قومي دائم. لقد آن الأوان أن نعيد لتلك الكنوز المنسية مكانتها الحقيقية، وأن نُظهر للعالم أن العراق ليس فقط بلد النفط، بل بلد الحضارة أيضًا.

قبل أن يولد علم التخدير..
كيف كانت تُجرى العمليات الجراحية؟

رعد كاظم جبارة

منذ بدء الخليقة، ظل الجسد البشري عُرضة للعِلل والإصابات التي تستدعي تدخّلًا جراحيًا، لكنّ سؤالًا ملحًا يفرض نفسه عند استحضار صورة غرفة عمليات دون مخدر: كيف كان المريض يتحمل مشاهدة جسده وهو يُفتح بأدوات حادة، بينما الألم ينهش كل خلية فيه، ما بين وعيٍ متقطع وصرخات مكتومة؟

قبل أن يُكتشف التخدير، كانت العمليات تجربة مرعبة، ليس فقط للمرضى بل حتى للأطباء، فقد كانت صالات الجراحة أشبه بساحة تعذيب. هذا المشهد الصادم دفع الشاعر الإنجليزي جون كيتس، الذي تلقى تدريبًا في الجراحة، إلى هجر المهنة نهائيًا بعدما عجز عن تحمل مشاهد الألم البشري، ليتجه إلى الشعر ويغدو أحد أبرز رموز المدرسة الرومانتيكية.

ولم تكن معاناة المرضى أقل قسوة. الكاتبة فاني بورني، حين خضعت لعملية استئصال أحد ثدييها دون تخدير، وثّقت تجربتها في رسائل مؤلمة تسرد فيها تفاصيل الرعب والبكاء والألم القاتل الذي رافق الجراحة.

بدائل بدائية

كانت الأساليب المستخدمة لتخفيف الألم قبل اكتشاف التخدير بدائية، منها تقييد جسد المريض بقوة من قبل عدة أشخاص ذوي بنية جسدية قوية، لتثبيته أثناء الجراحة. إلا أن هذه الطريقة كانت محفوفة بالمخاطر، فقد أدت في حالات كثيرة إلى كسور أو جروح للطبيب والمريض معاً، خاصة في عمليات بتر الأطراف، إلى جانب مخاطر العدوى والتلوث الناتجة عن الارتباك والعنف المصاحبين للعملية.

أما أكثر الطرق غرابة فكانت تلك التي استخدمتها ماتيلدا، أول طبيبة تخدير، كما يُزعم، التي لجأت عام 1894 إلى استخدام مطرقة تضرب بها رأس المريض فور دخوله صالة العمليات حتى يفقد وعيه! وإذا لم يُغشَ عليه من الضربة الأولى، تعاود الكرة حتى يتحقق (الإغماء الجراحي)، ما يضيف صدمة أخرى إلى مشهد مؤلم في الأساس.

كما كان الضغط على الشرايين أو الأعصاب من الأساليب الشائعة لتخدير المريض، إذ استخدم اليونانيون القدماء الضغط على شرايين الرقبة المعروفة باسم (السباتي)، وطبّق هذه الطريقة، لاحقًا، الجراح البريطاني جون هانتر بهدف تخدير موضعي يُمكّنه من بتر الأطراف.

بين النجاح والموت

في محاولة لتقديم حلول بديلة، استخدم بعض الأطباء طرق التنويم المغناطيسي، بينما لجأ آخرون إلى النباتات والمستخلصات الطبيعية ذات التأثير المخدر، مثل الأفيون، والكوكايين، والماريغوانا. كانت بعض هذه المواد تُرشّ على إسفنجات توضع على وجه المريض، لكنها في أحيان كثيرة كانت تؤدي إلى الوفاة نتيجة الجرعات الزائدة أو التسمم.

وفي تجربة جريئة، لكنها فاشلة، حاول طبيب الأسنان هوراس ويلس عام 1845 استخدام غاز أكسيد النيتروز (غاز الضحك)، كمخدر، خلال عملية خلع أسنان أمام جمع من الناس، لكن المريض انهار ألمًا، وسادت المشهد حالة من الصخب والضحك الهستيري، ما حكم على التجربة بالفشل.

لحظة التحول

الدكتور أحمد رعد، تحدث لـ (الشبكة العراقية) موضحاً أن التحول المفصلي جاء عام 1831، عندما اكتشف الكيميائي الأميركي صموئيل غوثري مادة (الكلوروفورم)، وهو سائل عديم اللون، أثبت فاعليته في إحداث تخدير آمن وسريع عند استنشاقه بنسب دقيقة. مبيّناً أن هذا الاكتشاف أدى إلى ولادة فرع طبي جديد هو (علم التخدير)، الذي تطور لاحقًا ليصبح حجر الزاوية في الجراحة الحديثة.

مضيفاً: "وقد شاع استخدام الكلوروفورم بشكل واسع ابتداءً من عام 1853، حين اعتمده الطبيب الأسكتلندي جيمس يونغ سيمبسون في عمليات التوليد، وكان أول من استخدمه في تخدير الملكة فيكتوريا أثناء ولادتها الأمير ليوبولد، ما أضفى عليه شرعية مجتمعية ومهنية كبرى في أوربا والعالم".

من عذاب إلى رحمة

من مشاهد البتر والصراخ والصدمة، إلى غرف عمليات هادئة ينام فيها المريض ويستيقظ دون أن يشعر بشيء، قطع الطب شوطًا هائلًا بفضل اكتشاف التخدير، الذي لا يُعد مجرد تطور طبي، بل إنقاذ حقيقي للبشرية من رعب كان يتكرر مع كل مشرط.

د. أحمد رعد

عامر جليل إبراهيم
تصوير / حسين طالب

أسست المدرسة المستنصرية في زمن الدولة العباسية في بغداد عام 1233 على يد الخليفة المستنصر بالله العباسي، وكانت مركزاً علمياً وثقافياً. يقصدها العلماء والدارسون من جميع أنحاء العالم آنذاك، فكان لها كبير الأثر في الثقافة الإسلامية. وكانت تدرس فيها أنواع العلوم، بما فيها علما الحساب والطب. تقع على الجانب الشرقي من بغداد عند رأس جسر الشهداء، وتمتد جبهتها على ضفاف نهر دجلة.

المستنصرية.. شيدها العباسي المستنصر بالله

إرث حضاري يحاكي نهر دجلة

"الشبكة العراقية" زارت هذا المكان ضمن جولاتها المستمرة للتعريف بالأماكن الأثرية، ولجميع محافظات العراق، بالتزامن مع اختيار بغداد عاصمة السياحة العربية لعام 2025، ورافقنا في جولتنا مهدي علي رحيم، منقب آثار، ومدير موقع المدرسة المستنصرية الأثري، الذي حدثنا قائلاً:

"شيدها المستنصر بالله، الخليفة العباسي السابع والثلاثون (623-640هـ)، بدأ بإنشائها سنة 625هـ واكتمل بناؤها سنة 631هـ، وأنفق عليها نحو 700 ألف دينار ذهب، وأوقف لها أملاكاً كثيرة تقدر بمليوني دينار، تدر عليها دخلاً سنوياً يقدر بسبعين ألف دينار."

يضيف رحيم: "تُعد المدرسة المستنصرية من أقدم الجامعات العربية الإسلامية، دُرست فيها علوم القرآن الكريم والفقه والحديث واللغة العربية والطب والرياضيات ومنافع الحيوان والفلسفة والصيدلة وعلم الصحة وعلم الأصول، وغيرها من العلوم. فتحت المستنصرية أبوابها لجميع الناس ليتلقوا العلم على نفقة الدولة الإسلامية، وساد فيها نظام تعليمي دقيق."

طراز خاص

يؤكد رحيم أن "المستنصرية تحتوي على مدخل شاهق يرتفع عن بقية مرافق المدرسة، واجهته مزخرفة بأشكال هندسية وسقف مزخرف على شكل قبو مدبب يرتكز طرفاه على عمودين أسطوانيين ملتصقين بالجدار. المدرسة مستطيلة الشكل تبلغ مساحتها 4836 متراً مربعاً، بما يسمح لها بإطلالة على نهر دجلة. تتوسط المدرسة ساحة مكشوفة تسمى الصحن، تزيد مساحتها على ثلث

مهدي علي رحيم

أحمد المختار

المساحة الكلية للمدرسة، ويلي الصحن، من حيث المساحة، بيت الصلاة، أو المسجد، في الجهة الجنوبية. "مضيفاً "توجد في المدرسة سبع قاعات، وفيها كان يجري التدريس، وكانت تحتوي حجرات كثيرة موزعة على طابقين، ومطلّة على الصحن. في الجهة الشمالية من المبنى تقع دار الكتب، أو خزانة الكتب، وهي عبارة عن مكتبة ضخمة ضمت 450 ألفاً من المجلدات النفيسة والكتب النادرة، وتتوسط المدرسة نافورة كبيرة."

يمضي رحيم بالقول: "تضم المدرسة ساعة عجيبة صنعها نور الدين علي بن التغلبي، الذي كان يتولى العناية بها بنفسه، وتعد خير شاهد وعلامة تقدم العلم عند المسلمين في ذلك الزمن، حين كانت الساعة تعلن أوقات الصلاة." مبيناً: "أن الزخارف الخارجية التي تميز البناء تؤكد انتماءه للعصر العباسي، فالطابع الهندسي تطغى عليه أشكال متنوعة يعتمد معظمها على الدائرة وأقطارها، فيما جرى تنسيق نقوش هندسية الطابع أيضاً بما يساعد على ظهورها منبسطة على امتداد الساحة والسطوح، التي تحتضنها زخارف نباتية تظهر داخل مساحة هندسية أشبه بالنجوم والمضلعات، تظهر كخلفية للكتابات وبين حروفها. مشيراً إلى أن البناء أضيف له طريق نهري يستخدم للتنقل من وإلى المدرسة، يمتد على طول شاطئ دجلة المحاذي للمدرسة، كان الهدف منه إسناد وحماية المبنى من فيضان دجلة، بالرغم من أن المبنى مشيد بالآجر السميك. مضيفاً أن بناء المدرسة أستغرق ست سنوات، استعمل فيه طوب أصفر اللون يعرف بالآجر متنوع الأشكال والأحجام.

شهادة تخرج

يكمل رحيم: كانت مدة الدراسة في المستنصرية عشرة أعوام، وبعد انتهائها يمنح الطالب شهادة تخرج تؤهله للعمل في دواوين الدولة. وظل التدريس في المستنصرية قائماً لأربعة قرون حتى عام 1048 للهجرة 1638 ميلادي، وتخللت ذلك فترات انقطاعات، كانت الأولى أثناء الاحتلال المغولي لبغداد 656 للهجرة 1258 ميلادي. كما توقفت الدراسة فيها وفي غيرها من المدارس في بغداد بسبب تدمير تيمورلنك لبغداد مرتين، وفي تلك الهجمة الشرسة فقدت المستنصرية مكتبتها وبريقها.

بدوره، حدثنا مدير قسم الإعلام في الهيئة العامة للآثار والتراث أحمد المختار قائلاً: المدرسة المستنصرية معلَم أثري ذو أهمية، وبعد إجراء الصيانة والتحديث باتت تستقبل الوافدين عليها من داخل العراق وخارجه، وتستقبل (الكروبات) السياحية وسفرات الطلاب من جميع المراحل، فضلاً عن إقامة الجلسات الشعرية والمعارض والمنتديات.

جمعة اللامي..
اسمٌ جامعٌ لكلّ الأسماء

جمعة اللامي..
بلاغة الحكمة الشعبية

منذ مجموعته القصصية الأولى (اليشن) في 1968، اختط جمعة اللامي مساره الخاص، بتناول الثقافة الشعبية ومحتوياتها الاجتماعية والأسطورية، في بناء عوالمه القصصية والروائية، إلى حدّ يمكن وصف ما أبدعه بأنه اشتغال مبكر ورائد في الأدب الفانتازي العراقي، حتى ما قبل غزو مؤلفات أميركا اللاتينية وواقعيتها السحرية المعروفة لمكتباتنا العربية.

يخترع اللامي مدينة خيالية اسمها (اليشن)، لتحتوي كلّ العناصر الاجتماعية والثقافية للجنوب العراقي، ولاسيما محافظة ميسان، حيث ولد وعاش شبابه. إنه عملٌ يذكّر بما فعله رائد من روّاد الحداثة الروائية العالمية، وهو وليم فولكنر، الذي صنع إقليماً خيالياً اسمه (يوكنا باتوفا)، واخترع مدنًا وأنهارًا في هذا الإقليم الذي تجري فيه معظم أحداث رواياته. هذا الإقليم يمثّل استعارة عن الجنوب الأميركي في ثلاثينيات القرن الماضي، وبلغ عدد الروايات التي تدور في هذا الإقليم نحو15 رواية وأكثر من12 قصة قصيرة.

يخترع اللامي مدينة خيالية اسمها (اليشن)، لتحتوي كلّ العناصر الاجتماعية والثقافية للجنوب العراقي، ولاسيما محافظة ميسان، حيث ولد وعاش شبابه

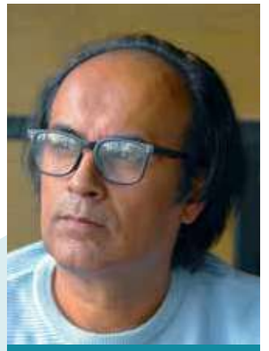

أحمد سعداوي

على خلاف فولكنر، فإن اللامي لم يعد الى إقليمه الخيالي (اليشن) بشكل مباشر في أعماله الأخرى، وإنما ظلّت روح المكان الأسطوري الذي أسّسه تطوف في أجواء القصص والروايات اللاحقة، باعتباره استعارة جمالية ورمزية عن الجنوب العراقي، بكلّ طبقاته التاريخية المختلفة.

والدليل على بقاء (اليشن)، المكان الأسطوري الذي يرمز إلى الجنوب العراقي، حاضرًا وفاعلًا في المخيلة الأدبية لجمعة اللامي، هو كتاب (اليشنيون) الذي صدر في العام 2015، أي بعد 47 عاماً من اختراعه أول مرّة لليشن الأسطوري.

يتناول في (اليشنيون) مصائر شخصيات هامشية ومنسيّة، ويجعلها تنبض بالحياة والحكمة، في مقاومتها للنسيان والضياع، وتمتزج في سردياتها الرمزية السياسية والاجتماعية، ويحلّق اللامي بها في فضاء الأسطورة والبلاغة الشعرية.

في أدب اللامي تنكسر ثنائية الهامش (حيث المدن والمحافظات العراقية المختلفة) والمركز (حيث بغداد مركز النشاط الثقافي والابداعي)، وينكسر التصوّر السائد أن الرواية والقصّة ترتبطان بالمدينة المعاصرة، فيسحب اللامي سردياته، مثل أدباء عالمين كثر، إلى الحكي الشفاهي والحكمة الشعبية، والشخصيات الهامشية في الأرياف والأهوار والبراري، ويجعلها مركز عالمه القصصي والروائي.

إن رحيل جمعة اللامي مناسبة لرثاء قامة أدبية عراقية رفيعة، ولكنها أيضاً مناسبة للتذكير بمنجزه الأدبي، وأهمية قراءته والاطلاع عليه، والدرس الأهم، حسب رأيي، في هذا الأدب؛ هو تلك الأهمية الحاسمة لعلاقة الأدب الحديث بالثقافة الشعبية، وأن يكون الروائي والأديب عارفاً ومتفهّماً للثقافة الشعبية المحليّة، وما هو أهمّ: متقبلًا ومحتضنًا لها، فهي عصبٌ أساسي في هوية الأدب الحيّ، وخزّانٌ مهمّ للرموز والاستعارات والصور التي يعتاش عليها أيّ نصّ أدبي عظيم.

برحيل الكاتب والروائي جمعة اللامي، تطوى صفحة من صفحات السرد العراقي المعاصر، ويغيب صوت أدبي وإنساني ظل وفيًا لقيمه ومبادئه، ومتشبثًا بحبه العميق للوطن حتى آخر لحظة من حياته. لم يكن اللامي مجرد كاتب، بل كان ضميرًا حيًا من جيل مثقف قاوم بالصوت والكلمة والصدق.. جيل كتب تحت الرصاص، وتحت وطأة المنافي.

زياد جسام
تصوير/ خضير العتابي
غسان عادل

جمعة اللامي..
يد تلوّح للعراق من التابوت

جمعة اللامي، الكاتب الذي حمل الوطن في قلبه وحقائبه، وعاش عمره متجولًا بين المنافي، عاد أخيرًا.. لكن إلى سكون أبدي، فبعد كل تلك السنوات من الغربة، لم يجد مأواه الأخير إلا في تراب العراق، الوطن الذي كتب له، واشتاق إليه، وبكى غيابه. استقر اللامي أخيرًا في الأرض التي أحب، وإن جاءها جسدًا راحلًا. عاش غريبًا، لكنه دُفن بين أهله ومحبيه، وبين مفردات لغته التي لم تغادره يومًا.

شيّع جثمانه إلى مثواه الأخير في مقبرة وادي السلام بالنجف، بعد أن وافته المنية في دولة الإمارات عن عمر ناهز الـ 78 عاماً. وقد أقام الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق مجلس عزاء يليق بمكانته، بحضور أفراد عائلته، وعدد كبير من المثقفين والشعراء والأدباء.

في جلسة التأبين، ألقى الدكتور عارف الساعدي، المستشار الثقافي لرئيس الوزراء، كلمة مؤثرة قال فيها

"لم أكن أتوقع أن أقف هذه الوقفة لأؤبن رمزًا من رموز العراق، وقامة من قاماته الأدبية. جمعة اللامي، الذي تشرفت بزيارته أواخر رمضان الماضي، برفقة الشاعرين حميد قاسم وعمر السراي، مبعوثين من قبل دولة رئيس الوزراء للاطمئنان على صحته. كنا نتحدث عن زيارته المرتقبة إلى بغداد، ونخطط لاستقباله واستقراره في العراق.. وها هو الآن، مستقر وخالد في ذاكرة هذا الوطن. سلامًا على روحه وأدبه، وما قدمه لهذا البلد."

تلتها كلمة وكيل وزارة الثقافة والسياحة والآثار، الدكتور فاضل محمد حسين، استذكر فيها منجزات الراحل في مجالات القصة والرواية والأدب والصحافة، مشيرًا إلى أن اللامي كان سفيرًا للثقافة العراقية في المنافي، ومدافعًا عنها عبر سردياته الأدبية، التي مثّلت مشهدًا

ثقافيًـا زاخـرًا بالإبـداع.

أمـا الدكتـور نوفـل أبـو رغيـف، رئيـس هيئـة الإعلام والاتصـالات، فقـد قـرأ قصيـدة حزينـة لأبـي الطيـب المتنبـي، بعنـوان "نعـد المشـرفية والعوالـي"، واختتـم كلمتـه بمفاجـأة للحضـور، حين قـال

"سـأبوح لكـم بوصيـة الراحـل جمعـة اللامـي التـي أرسـلها لـي، وطلـب منـي تنفيذهـا بعـد وفاتـه. قـال: إذا نقلـت جنازتـي إلـى بغـداد، أطلـب أن تخـرج يـدي مـن التابـوت أثنـاء عبـوري مـن المطـار إلـى اتحـاد الأدبـاء.. قلـت لـه: مـا هـذا الطلـب؟ فأجـاب: لعلـي أريـد أن ألـوّح لأهلـي، أن أرفـع يـدي وكأنـي أحيّـي العـراق، وأسلّم علـى كل مـن تمـر بهـم الجنـازة.

وفـي كلمـة مؤثـرة، وصـف رئيـس الاتحـاد، الكاتـب علـي الفـواز، رحيـل اللامـي بالخسـارة الكبيـرة، قـائلًا إنـه كان يمثـل التقـاء الفكـر اليسـاري بالتصـوف، وشـاهدًا علـى تحـولات الثقافـة العراقيـة، ولـه بـاع طويـل فـي السـرد والمقالـة والأدب.

اليـوم، ونحـن نـودع جمعـة اللامـي، لا نـودع كاتبًـا فحسـب، بـل نـودع ضميـرًا ثقافيًـا، وصوتًـا ظـل وفيًـا للنـاس والهامـش، وصديقًـا للمنافـي، ومقاومًـا للنسـيان. سـتُقرأ كتبـه وتُـدرس، وسـيبقى اسـمه محفـورًا فـي ذاكـرة السـرد العراقـي، وفـي قلـوب مـن عرفـوه، أو قـرأوه، أو مـروا بجـواره فـي الطريـق الطويـل نحـو عـراق أجمـل.

وداعاً جمعـة اللامـي.. سـتبقى حاضـرًا فـي حكاياتنـا، كمـا كنـت دائمًـا: سـارد العـراق ومُحبـه النقـي.

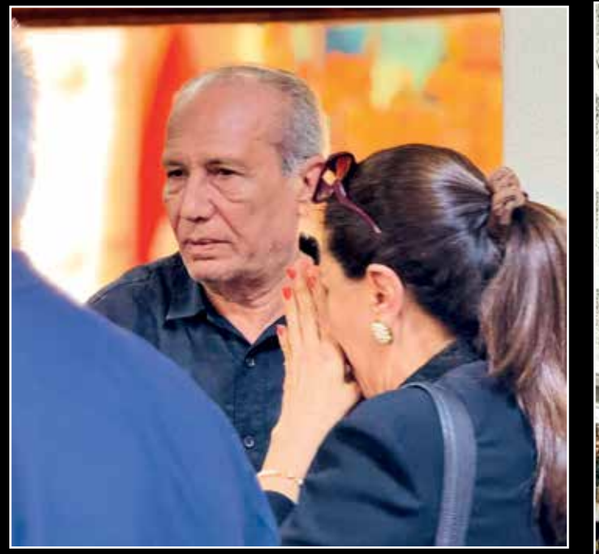

محمد خضير

لم اكتشف شخصية جمعة اللامي- أقصد روحه الكامنة وراء نصوصه- حتى لقائي الثاني به في محلّ إقامته بإمارة الشارقة العام 2006. زرتُه أول مرة في مقرّ عمله في مجلة (وعي العمال) الناطقة عن نقابات العمال، في بغداد العام 1978. وفي تلك الزيارة أبيتُ أن يلتقط مصوّر المجلة صورةً لي، فأثار ذلك التمنّع عجبه وعجبَ المحرّرين الحاضرين في غرفة المجلة.

اسمٌ جامعٌ لكلّ الأسماء

وفي مساء اليوم نفسه استضافني جمعة في أحد النوادي الاجتماعية الليلية، وقد التحقت بجلستنا ثلةٌ من أشهر أدباء بغداد ومحرّري صحفها آنذاك. وفي نهاية الجلسة، تركنا الأصحابُ وحيدين، وانفضّوا في وقت متأخر من الليل. تحيّرتُ بنفسي، قبل أن أتحيّر بإيصال جمعة إلى باب سيارة الأجرة التي أقلّته إلى بيته في مدينة الثورة. تردد على لسانه اسم امرأة أحبّها، وربما كانت ضمن مَن شاركنا أمسية النادي تلك. كان الاسم واحدًا من النساء اللاتي يتردد ذكرهن في قصصه مرارًا وتكرارًا بأسماء مختلفة. ثم ذاب الاسم المعشوق رويداً مع مَن ذاب من أسماء "الديرة" الحالمة بعالم فضي أو طيني، سواء بعد تحطم الآمال، واختلط بأسماء الماضي المنحسر كغروب ثقيل على أطلال المدينة القديمة. بل أزعم أن كل الأسماء النسوية التي عرفها جمعة اللامي، اجتمع في اسم واحد دالّ على الروح المثالية التي اقترن بها، وطار معها إلى الصوب الثاني من البحر، أم عمّار، وحدها لا سواها.

يوم ساجلتُه في حوار طويل، نُشر تحت عنوان (محاورات زينب)، أشار جمعة إلى اسمٍ نسويّ مثالي آخر، هو اسم أمّه، التي كتبَ عنها في إحدى قصصه: "مريم بنت مطر، هي أمّي. وإذ أستعيدُها الآن من حضرة الموت لأتحدّث معها- يا شقيقة روحي- في حضرتكِ، فلأنّ روحها حلّت فيكِ، فأنتِ الآن أمّي وحبيبتي وأختي، أنتِ سمائي التي ألتحِفُ، وأرضي الطهور التي أتوسّدُ، وأنتِ أيضًا بساتين الرضا وغابات الشوق التي لن تفنى."

يعود هذا الكائن- المتعدّد الأسماء- إلى موطنه اليوم، جسدًا في تابوت، متبوعًا بتلك الأرواح المتسائلة عن حقوقها في نصوصه المهدورة للغربة والعذاب. ولا أظنُّنا نمتلك جوابًا شافيًا لسؤالها غير أن نُريها "الوشمَ" العميق الذي تركه "منقعُ العذاب" على ذراعه. إنه وشم "الأبطال" المقهورين رغم أنفسهم، والسابقين غيرَهم إلى اكتشاف "الثلاثيّات" السردية المعبّرة عن كلّ الذكريات الحميمة الماضية، وعن كلّ الأسماء المصهورة في اسم وحيد لا نجرؤ على نُطقه إلا بتهيّب كبير. مبارك للتراب الزكيّ باحتضان الاسم "الجامع" لكلّ الأسماء.

حميد قاسم

(اليشن)، كانت صدمتي الأولى، أنا طالب المتوسطة الذي يحب حصة التعبير والإنشاء، وحصة الخط والإملاء، وحصة المطالعة بالتأكيد، أتذكر تمامًا ساعة اقتنيتها من مكتبة النهضة العربية في الباب الشرقي

العودة إلى ديرة حلم العمر

من جمعة اللامي تعرفت على التستري والحلاج وغريب المتروك وسافرة عبد المسيح وعزيز السيد جاسم، صدمة القسوة والسحر معًا، العنف والسجون الصحراوية والغثيانات الكبرى وكواييس الأحلام العراقية، هذه الصدمة سحرتني وجعلتني مأخوذًا بعالم غريب، كنت أوشك أن أقحم نفسي فيه، السياسة والكتابة وما بينهما من سجون ومعتقلات، وشراسة التعذيب الوحشي لكسر شوكة المختلف فكريًا وسياسيًا.كنت أراه من بعيد، في نهارات الصالحية، خارجًا من الإذاعة والتلفزيون، أو من مبنى ألف باء، وحتى شارع الرشيد، حيث تقبع مجلة (وعي العمال)، فيما أراه مساءً كل أربعاء وهو يغادر أمسية أدبية ضمن منهاج اتحاد الأدباء.

ثم عرفت أن جمعة اللامي من أبناء المدينة التي كانت تصدر الشعراء والمسرحيين والقصاصين ولاعبي كرة القدم إلى بغداد، ولا تستقبل منها سوى الازدراء والكراهية!!

هذه كانت معرفتي الأولى بالقاص والصحفي البارع جمعة اللامي، قبل أن أتعرف عليه بمبادرة شخصية مني ذات نهار قريبًا من مقهى إبراهيم أبو الهيل (المعقدين)، التي استمرّت حتى رحيله الموجع في السابع عشر من نيسان 2025.

نصف قرن من المودة والمواقف النبيلة واللطف والعذوبة - وحتى الاختلاف- مع أبي عمار، الودود المبتسم دائمًا، كنت أسمّيه (قائدنا إلى جنة السومريين)، وكان يفرح ويقول معترضًا ومصححًا: "لا، تلك جنة ميشان يا صديقي!"

وفعلًا، فقد كانت روح ميشان، أو ميسان، أو العمارة، أو الكرخاء، بطلة أعماله كلها، من (اليشن) إلى (الثلاثيات)، إلى (مجنون زينب)، و(من قتل حكمة الشامي)، و(المقامة اللامية)، و(عيون زينب). وأزعم أن لا أحد كشف تناقضات المثقف الستيني وملابساته النفسية والفكرية مثل جمعة اللامي في قصصه القصيرة، التي كانت تدور بين قاعات سجن نگرة السلمان، والعمارة، والحلفاية، والمدينة التي اخترعها وجعلها مسرحًا لأحداث قصصه القصيرة تلك، وأعني (ديرة حلم العمر)، الديرة التي يسعى إليها غريب المتروك، وتبدو له قريبة المنال، لكنه دائمًا يخسرها، فتبتعد وتتوارى كلما أوشك على دخولها ومعرفة

أسرارها، لم يكن غريب المتروك سوى جمعة اللامي في نشدانه الاستقرار..!

جمعة اللامي مقالّي من الطراز الفذ، كاتب عمود يومي لا ينضب مداده ولا مواده، و (أسطة)، في تحرير الأخبار، فهو مدير تحرير كبريات صحف الخليج، وهو (ديسكمان) جريدة الاتحاد، الأول الذي لا يبارى.

منتصف السبعينيات قدم معهد الفنون الجميلة مسرحية (انهض ايها القرمطي هذا عصرك)، لمؤلفها طارق عبد الواحد، ومخرجها ليث الأسدي، وكان أن كتب القاص حسب الله يحيى عرضًا نقديًا يتناول العمل، نشرته مجلة ألف باء، التي كان (اللامي) سكرتير تحرير فيها، وهنا قامت قائمة خير الله طلفاح، خال (السيد النائب)، الذي نشر مقالًا تحريضيًا ضد كادر المسرحية، ومن كتب عنها، ومن نشر له في ألف باء، وكان المقصود جمعة اللامي، متهمًا إياهم بالشعوبية ومعاداة العروبة والإسلام في عراق البعث العربي الاشتراكي. وبعد التحقيق، أحيل الصحفي جمعة اللامي، ومعه المؤلف طارق عبد الواحد الخزاعي، والمخرج ليث الأسدي، والصحفي حسب الله يحيى، إلى محكمة الثورة، بكتاب مجلس قيادة الثورة رقم 8 في 26/6/1978 وبالدعوى رقم 399/ج/ 1978. وفعلاً جرى التحقيق في جهاز أمني بإشراف مباشر من سمير الشيخلي.. هنا قرر (اللامي)، أن يغادر البلاد في رحلة جديدة للبحث عن (ديرة حلم العمر)، رحلة استغرقت من عمره 46 عامًا قبل أن يعود إلى (ديرته)، محمولًا على الأكتاف، (غريب)، الذي تركه رفاقه وحيدًا، غريبًا، عاد مكللًا بالورد ومحبة الناس إلى ديرة حلم العمر.

من مقالة (القرامطة) التي كتبها (خال الدكتاتور صدام حسين) خير الله طلفاح في صحيفة (المحارب) في 4 تشرين الأول 1978 وفيها تهديد مباشر للراحل جمعة اللامي.

" ومن بقايا القرامطة حسن رضوي الذي أنهاه الحزب عام 1963 وكثيرون غيرهم وأن بقى (جمعة اللامي) وغيره يتطاولون على العروبة وضعنا النقاط على الحروف."

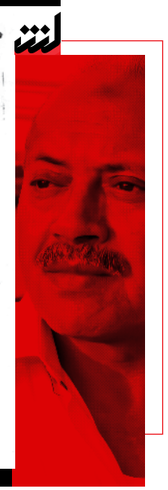

فنجان محبة

جمعة اللامي الذي كتَبَنا

أجد كلماتي عاجزة عن كتابة تلويحة وداع لجمعة اللامي، الذي تعرفت إليه شخصيًا وأنا طالبة جامعية وهو قامة عراقية، كاتبًا وصحفيًا وروائيًا وقاصًا. وكنت قد قرأت له (من قتل حكمة الشامي) و (أليشن).. التقيته مرتين في مناسبتين ثقافيتين، وحين أردت لقاءه للمرة الثالثة، ليحدثني عن تجربته في السجن، التي أنتجت ما قرأته، علمت بأنه غادر العراق..فيما بعد سأقرأ حوارًا معه أجراه الكاتب والروائي المصري خليل الجيزاوي، المنشور في الموقع الرسمي لجمعة اللامي على الإنترنت، قوله "منذ تلك السنوات اخترت بعمق أن أكتب في شأن مفهومي للحرية، والإنسان المضطهد من الجلاد (الرسمي) والجلاد (المناضل)."..و"تلك السنوات" هي السنوات التي أمضاها في السجن، وكان يقصد بالجلاد (المناضل)، كما جاء على لسانه عزل السجناء اليساريين له في السجن ومحاولة سجين قتله لأن "قياديا في الحزب الشيوعي العراقي، استمر بتثقيفه المتواصل ضدي باعتباري أنقل وباءً معاديًا للشيوعية." وفي السجن سنة 1964 قدم استقالته مكتوبًا من هذا الحزب. وغادر العراق، هذه المرة من جلاد السلطة في 1979 واستقر في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ 1980 وحتى رحيله في العاشر من شهر نيسان الجاري.

استمرت قراءاتي له، فيما بعد، وأنا في السنة التحضيرية للماجستير، وفي درس (تحليل المضمون)، أتعرف على مصطلح (الميتا- تاريخ) و(الميتا-سرد)، ونعرف أن الـ (ميتا) تعني (ما وراء)، واكتشف أن اللامي يكتب في ما بعد التاريخ والسرد، ويعيد بناء الزمن عبر صوته ومن عرفهم، جلادين وغيرهم. ودائمًا كانت هناك عوالم لا تغادره ونشعرها في منجزه كله، عوالم مترابطة بطفولته، تلك السنوات التي شكلت وعيه كشخص وكاتب، وخصوصًا تأثير مشاهد عاشوراء، التي قال عنها "عاشوراء صنعت خيالي قبل أن أكتب، رأيت الحسين شهيدًا، لا لأن سيفًا قطع رأسه، بل لأن الناس صمتوا عن ذبحه في كل عصر." لتكون إحدى المحطات المفصلية في تكوين رؤيته للأحداث وحسه السياسي. ومن ثم مدينته العمارة، ومدينته التي استقر فيها بغداد، والعراق الذي غادره مرغمًا.

> إن اللامي يكتب في ما بعد التاريخ والسرد، ويعيد بناء الزمن عبر صوته ومن عرفهم، جلادين وغيرهم. ودائمًا كانت هناك عوالم لا تغادره ونشعرها في منجزه كله، عوالم مترابطة بطفولته

نرمين المفتي

لقد كانت هذه العوالم جزءاً من روحه، التي تتجلى في سيرته (المقامة اللامية)، وثلاثيته في التراجيديا العراقية، اللتين أراهما، شخصيًا، إكمالًا لمشروعه السردي الخاص به، كأشمل ما يكون: كتابة ضد التزييف، ضد التصالح مع الرواية الرسمية، وضد اللغة المعلبة. كانت كلماته مزيجًا من الألم والرؤيا، وكأنّه يريد أن ينتزعنا من غواية النسيان. واستمرت روحه الحزينة، خاصة حين ألمّ به المرض، ولابد عليه ان يكون في المستشفى ثلاث مرات أسبوعيًا، لسنوات طوال، والخبيث الذي هاجمه مؤخرًا وتسبب بوفاته.

كان يصف كل زيارة إلى المستشفى بتجربة موت، "كثيرون..كثيرون جدًا، لم يجربوا حالة قريبة جدًا من الموت - ولذلك تراهم لاهين، استعراضيين -، أما الذي يجرب الموت 3 مرات أسبوعيًا بخطأ من ممرضة (إبرة بها قليل جدًا من الهواء.. تميته في الحال)، فهذا إنسان آخر- ليس عنده وقت. ولا مزاج لكلام المقاهي، ولا استعراضات البارات، ولا بطولات الأحزاب، ولا هيجان الطوائف، ومزامير الأبواق الكبرى- إنه يقف وحيدًا مع نفسه في كل لحظة - وهنا الوعي الكوني." وبهذا الوعي قال "الكلمات وحدها قادرة على حمل روح الإنسان عبر الزمن."

لذلك استمر كاتبًا حتى قبيل انتكاسته الصحية الأخيرة. في آخر لقاء لي معه في الشارقة، كان تعبًا، لكنه مفعم بالأفكار ومشاريع عمل، وتذكرت معه حديثه معي حين أصبحت رئيسة تحرير المجلة وهو كاتب عمود فيها. وسلامًا جمعة اللامي وأنت تبدأ رحلتك الأخيرة، في أمان الله يا من كتَبَنا لئلا نموت صمتًا.

ذاكرة الماضي

تعددت مواهب جمعة اللامي بين تجاربه الإبداعية في كتابة القصة والرواية، مثلما برزت موهبته الأخرى في تجربته الصحفية العريقة، التي توّجتها سنوات عمله في الصحافة الإماراتية، بعد أن اختار إقامته الاضطرارية هناك، فكانت لفسحة الحرية التي حلم بها وناضل وسجن لأجلها مساحة أتاحت له إبداعه وتميزه،

كاظم غيلان

كان لعمله الريادي والتأسيسي في جريدة (الخليج) دور بارز استطاع من خلاله تكريس ما بوسعه من طاقة تعبيرية في عموده الشهير (ذاكرة المستقبل).

جمعة اللامي، كمثقف، وكمواطن عراقي أولًا، زخرت ذاكرته بكل وقائع الماضي، وانحاز بشغف وحب كبيرين لذلك الزمن بحنين أشد من جارف، أسهمت الغربة في ترسيخه.

الماضي بكل ما في تجربته العريقة يحضر بقوة، يضيء ويتسع حتى يكاد المستقبل يختفي تجاهه، لما فيه من قوة استدعاء يصوغها بلغته الروائية المعروفة. ماضي جمعة، الكاتب الروائي، السجين السياسي، الشاهد على أزمنة مضطربة وصداقات لها طعم الخنجر في القلب الحالم، مقاهٍ وحانات وأرصفة مدن ونخيل أرياف وسقوف مدارس ومعسكرات ولهب ثوري وأحلام.. الخ. كلها تتدافع في ذاكرة اللامي، يتشبث بها وتتشبث به كصائغ وفيّ نادر.

ذاكرة تقدح بكل ما في ماضي جمعة لتضيء عتمة أيامه، سنواته القاهرة الدامية، وطن مخيف ومنفى قاس، شعر وأغانٍ وصراع مستمر لا يفضي إلا لخيبات متتالية.

معسكر الرشيد، سجن (نكرة السلمان)، الماجدية، سعيد المتروك، زينب، سيد عاشور..إلخ. كل هذا يحتشد في ذاكرة جمعة المفجوعة بحنين طفل يبكي.. ثم يبكي، ولا من أحد يواسيه في البكاء.

يسألني في تراسلاته عبر الماسنجر عن أمكنة هنا، في (العمارة)، وبعض شخوصها الشعبيين، فتدهشني ذاكرته الممسكة بكل تلك الجزئيات التي لم تبرحها، كيف أن كل تلك السنوات الطوال، وما فيها من صراعات وحروب ومصائب، لم تلقِ بتشوشاتها عليه.

حنين جمعة لبيئته الأولى يرتفع مع كل انتكاسة صحية كانت تعترضه، فيجهش بالبكاء ويصرخ باستغاثة الغريق

(أتمنى أن أدفن بين نخلتين هناك...). هكذا قال في واحدة من كتاباته في ذلك العمود.

يتخيل لي الآن، وهو يوارى في تربة النجف، بينما تغيب النخلة التي أراد لسعفاتها أن تظلل قبره.

غادر جمعة العراق عند حافة نهاية سبعينيات قرن مضى، وفي قلبه غصات وغصات بلاد ساقتها رشاشات قطعان الحرس القومي ذات صباح أسود، أراد لذلك القلب أن يستريح، ولشجرة الأحلام أن تورق، لكن أنين (مسعود العمارتلي، وسيد محمد، وجويسم، وكريري، وسلمان المنكوب) لم تبرح ذاكرته، فتعصف بها.

أراد أن يرى الرايات الثورية خفاقة، وأشعار صديقه مظفر النواب صادحة معه، فحصلت المفارقة في أن يتلقى علاجه، حتى رحيله، في ذات المشفى الذي شهد مغادرة النواب، وكأنهما يتناوبان في أغنية عامرة بليل ليس عراقيًا

(مرينه بيكم حمد).

جمعة اللامي.. السارد المتمرد

يوسف المحمداوي

في السجن صرت كاتبًا محترفًا، قالها الراحل جمعة اللامي في أحد حواراته. هذا الاعتراف يرسم لنا معادلة أدبية واقعية تؤكد أن الإبداع خريج جامعة المعاناة، سواء كانت سجنًا أو فقرًا، وغيرها من المعاناة التي تصقل موهبة الإبداع. هكذا كان جمعة عجيل درويش راشد اللامي، المولود في محافظة ميسان، محلة الماجدية، في العام 1947،

دخل السجن عام 1963 بسبب نشاطه في الحزب الشيوعي العراقي، أي أن عمره حين حل نزيلًا في سجون الحرس القومي، لم يكن يتجاوز الـ (16) عامًا، وأنجز مجموعته الأولى (من قتل حكمة الشامي)، في سجن الحلة عام 1967، لكنها لم ترَ النور بسبب معوقات النشر، إلا في العام 1976. وقد سبقها بمخطوطة ضاعت منه في السجن تؤرخ لحياته في السجن، وهذا دليل دامغ، يبرهن ما قاله: "في السجن صرت كاتبًا محترفًا"، والسجن أيضًا هو من جعل اللامي عنيدًا، شجاعًا، مهابًا، جسورًا، من بين أبناء جيله في عالم السرد، وبشهادتهم. وقد يكون للجينات الوراثية سبب في تلك الشجاعة، لكون جده، بالجذور اللامية، البطل (غضبان البنية)، الذي أرعب الإنكليز بشجاعته. وقد ذكر ذلك، وبيّن تلك الصفات الشاعر والإعلامي علي وجيه عباس في مقالته التي يرثيه فيها قائلًا: "يا بيرغ الشرجيه، ياوكح نكرة السلمان، أيها القصير وأطول من أرى في الصور الجماعية.. حدثني الراحلان د. محمد حسين الأعرجي حين أوشكت على تحطيم جمجمته بزجاجة، بسبب نقاش يخص (إخوان الصفا)، وخضير ميري، حين أوشكت، رغم شيخوختك أن تحطم عليه الحانة المصرية.. أيها الوكح، الزلمة، العجيب! ثم ترق، وتكون متصوفًا أرق من سمنون المحب، تجن بزينب، وغير زينب، أليس هؤلاء نحن؟ أن نكون الصلبين على الخلائق، وأن نكسر أضلع السلطات، واللغة، والفنون، ثم نتناثر رمادًا قرب أصابع حبيباتنا؟"

كم كنت سعيدًا وأنا أتصل بك تلفونيًا أكثر من مرة لأحصل على عمودك الثابت في مجلة الشبكة العراقية (ذاكرة المستقبل)، التي تشرفت بالعمل فيها كمدير للتحرير، كانت تلك الحوارات التلفونية، وباللهجة العمارتلية، وكأنها اتصال روحي بين محلة الماجدية، التي أنجبتك، والجديدة، التي ولدتُ فيها. وكأن مرقد سيد عاشور في محلتك يناغي دار سيد عكلة في محلتي، ولا يمكن أن أصف سعادتي حين بشرني ولدك عمار بوصولك إلى بغداد لألتقيك، ولأول مرة بحياتي، في قاعة (كهوة وكتاب)، وكان اللقاء بحضور القاص الكبير محمد خضير، الذي آثر المجيء من البصرة إلى بغداد من أجل أن يراك. ما أسعدني وأنا أجلس بين عملاقين يتباهى بهما عالم السرد، ومع أول قبلة على خدك السومري أيها (المشرشب)، قلت لي وبابتسامة الطفل البريء: "ولك يوسف لو باقين على التلفون هواي أحسن"، فسألته مندهشًا: "ليش مو آني مشتاقلك"، فتحولت ابتسامته الى ضحكة عالية وهو يقول: "يوسف صورك بالفيس ولك كلش حلوه، وهسه شفتك بالحقيقة كلش تعبان"، فأحزنته بالرد حين قلت: "أبا عمار، استشهاد ولدي علي تعبني وشيبني." بعدها أصبحت ضحكته دمعة مواساة، وهو يردد: "كلنا على هذا الطريق، وعلي بطل وعريس بالجنة يا يوسف."

أتذكر جيدًا حين دخل علينا ولدك، النادر بأخلاقه، إلى المجلة، طالبًا منا الشهادة على سجنك كسياسي، أنا ورئيسة التحرير في ذلك الوقت، الإعلامية الكبيرة السيدة نرمين المفتي، وذهبنا بمعية عمار إلى وزارة الثقافة لنقسم على المصحف الشريف بأن جمعة اللامي كان سجينًا سياسيًا، وهل هناك من عاقل ينكر نضال فارس الجنوب، الشيوعي الجسور المهاب، في حياته ومماته، وما أهيبك اليوم يا سيدي، وما أهيب جثمانك وأنت تغادر الشارقة لتسكن بجوار معشوقك أمير التقى والعدالة والحكمة، أبي الحسن علي (ع).

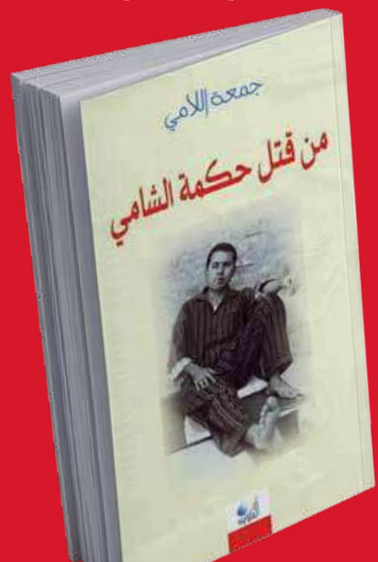

جمعة اللامي.. التحليق مع حلم أخير..

رياض شابا

ما إن رأيت صورة تجمعه في مكان إقامته بالشارقة مع الأخ زياد جسام، قبل أسابيع، حتى طلبت من (أبي ديار) أن يجعله يرى الصورة التي تجمعنا، وينقل إليه تحيات بحجم مسافات هائلة تبعد بيننا، وبعمر سنوات أثقلها شوق متراكم، للقاء إنسان ما عرفته إلا عراقيًا صميمًا، بقلب كبير، وعقل أكبر، وطيبة هي الأكبر

أنا حديث العهد مع (فيسبوك)، بسبب ظروف فرضتها فوضى الهجرة والانتقال، التي جعلتني أرمي بمرساتي في ركن قصي على شاطئ بعيد من غربي العالم، حيث تجتمع ألوان من البشر، يلتقطون أنفاسهم بعد رحلة أنهكتها حكايا القهر والفراق والترحال.

نحو ثلاث سنوات، كنت خلالها أتحين الفرص للتواصل مع أحبة كثيرين انقطعت أخبارهم، ومن بينهم جمعة اللامي، الصديق الذي لا تملك إلا إن تقترب منه منذ الوهلة الأولى، لتألف شخصيةً تجمع دماثة الخلق بغزارة الثقافة وعذوبة الكلام وسحر الهدوء، مسترجعًا بعضًا من صور ومواقف جمعتنا في سبعينيات مبكرة، تنفسنا فيها هواءً مشتركًا نقيًا، خاليًا من أية فايروسات لوثت قلوب كثيرين في أوقات لاحقة.

ثم شاء (القدر المكتوب) أن نفترق لزمن مجهول، يشبه أيامنا الآتية، ودفع هو ثمنها تضحيات يعرفها كل الذين عايشوه أو جايلوه أو أحبوه.

حبه للعراق يشبه العشق المجنون، لا يحده حدود، وعطشه لحرية الإنسان لا ترويه أنهار الدنيا. لا يعرف اليأس أو الاستسلام. وعندما يتكلم عنه

محلّقًا بين هضابه وسهوله وأنهاره وأهواره، تشعر أنك أمام فارس مدجج بالشهامة، وبمشاعل أملٍ لا تنطفئ، مثل هالة قديس.

وهو كان قديسًا عندما يغمض عينيه ويروي حكاياه عن كنيسة (أم الأحزان)، و(محلة التوراة)، وجوامع وحسينيات حاضنته (العمارة - ميسان)، وأحيائها وأسواقها وشطّها، أو عن شعرائه ومؤلفيه المحبين، أو الكتب التي يريد إعادة قراءتها.

إذ إن (أبا عمار) وأنا يجمعنا عمر واحد، وتعارُفنا تم داخل دَوامة حِرَفةٍ مشتركة انغمسنا في هواها حتى الثمالة، بالرغم من الصعاب التي تحَمَّل هو منها العبء الكبير.

لم نعمل معًا في صحيفة واحدة، ونادرًا ما كنت أراه في زيارة لوزارة أو مؤسسة، أو في مؤتمر صحفي، لكننا كنا نلتقي بلا موعد مسبق في جلسات مضمخة بعطر مساءات بغداد الحانية، يتكلم بصوت خافت عن أحلام يجب أن تتحقق مهما كان الثمن.. وهو ثمن دفعه من جسده وروحه في غياهب السجون وغربة المنافي وعيادات المشافي لسنوات طوال، عرفنا عنها جميعًا بعد عجافٍ صعبة مر بها، وهو يرى بلاده تُقهر على يد جلادين وعسس وزوار آخر الليل، غلاظ القلوب.

جمعتنا زيارة ميدانية، أو اثنتان، خارج بغداد، أجملهما وأرسخهما في الذاكرة تلك التي كانت إلى الشمال في عام أجهله، ولا تسعفني الذاكرة في تحديد الهدف منها، لكنها تمت في النصف الأول من السبعينيات،

> كان يتكلم بصوت خافت عن أحلام يجب أن تتحقق مهما كان الثمن.. وهو ثمن دفعه من جسده وروحه في غياهب السجون وغربة المنافي وعيادات المشافي لسنوات طوال.

وأمضيناها متجولين بين مواقع عسكرية في شتاء راجف. كنت أنا أرتجف بردًا، رغم معطفي السميك نوعًا، وقفازيَّ الجلديين اللذين لم أستطع الاستغناء عنهما، وهو بـ (طرك) (جاكيت) يغلف بلوزة سوداء بلا (ياخة).

(مايبرد لك جمعة؟). يجيبني ضاحكًا: (أمثالي ما يخافون البرد!). نضحك معًا، ثم أدير وجهي ناحية الجبال خلفنا قائلًا: (والله.. أنت تشبه هذا الجبل.) ولم يكن جمعة يخاف شيئًا ما. شجاعته وصدقه يتكفلان بإشاعة الدفء في أي مكان يحل فيه. ما يَكْمن في قلبه يقوله بلسانه. وما تزال كلماته ترّن في أذنيّ ونحن نهم بالخروج ذات مساء: (أحبه لـ رياض شابا).. (أحبه لـ رياض شابا). ظلَّ يرددها مرات بصوت مسموع وهو يسبقني بخطوات. ولا أتذكر المناسبة أو الدافع بعد كل هذه السنين. لكنني أتذكر جيدًا أننا كنا نتبادل لقيمات من طبقينا المفضلين. (يخرب) ع (الجلفراي الوطني المميز) و (أهلك) أنا ع (التكة العراقية)..وكان هذا (شعار) المرحلة وقتذاك!..

وكان وقتًا لا ينسى، ذلك الذي أمضيته بصحبة جمعة اللامي، الذي تمنيت أن أكلمه مرة بعدما (عثرتُ) عليه، وهو أمر لم يتحقق للأسف، فكنت أعلق أحيانًا على ما ينشره في صفحته، أو أضع إشارة قلب أو (لايك) أو زهوراً على سطوره، في محاولة مني لأستفز ذكرياته.

وردّاً على أحد تعليقاتي كتب يومًا: (من حقنا أن نحلم.. يجب أن نحلم أخي وصديقي الكريم..)

وفي انتظار ذلك الحلم، لم أشأ، ولم أتخيل أنني سأكتب رثاءات عنه بهذه السرعة، عن عراقي حلَّق مبكرًا حاملًا معه حلمه الأخير..!

تتويج عراقي في "الفجيرة"

أحرز المسرح العراقي إنجازًا جديدًا بحصوله على جائزة مرموقة في مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما بدورته الحادية عشرة، وذلك بعد منافسة مع 704 نصوص مشاركة. وقد جاء التتويج من خلال نص (السماء ليست لك) للكاتب العراقي هوشنگ وزيري، الذي سبق له الفوز بالجائزة الأولى في مهرجان الهيئة العربية للمسرح عن مسرحيته (أماكن إسماعيل).

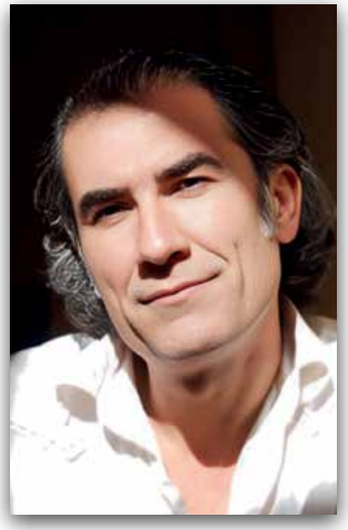

إيناس.. دراما بلا تنازلات

بعد مواسم درامية حافلة قدمت خلالها أدوارًا متنوعة، كان آخرها في مسلسلي (انفصال) و(المنسيين)، من على شاشة العراقية، كشفت الفنانة إيناس عن سبب ابتعادها عن الدراما العربية، موضحة أن ذلك يعود إلى رفضها المشاركة في الأعمال التي تتضمن مشاهد إغراء، التي باتت – بحسب تعبيرها – سمةً بارزة في العديد من الإنتاجات العربية، مؤكدة تمسكها بخط فني ينسجم مع قناعاتها الشخصية والمجتمعية.

جديد الأغاني.. تعاون وتسجيلات

انتهت الفنانة إسراء الأصيل من تسجيل أغنيتها الجديدة (اقبل)، من كلماتها وألحانها. كما يستعد الفنان نور الزين والفنانة أروى لتقديم ديو غنائي جديد، من توزيع حسام كامل. يُذكر أن الزين كان قد أطلق مؤخرًا ديو آخر جمعه بالفنان رعد الناصري، في إطار سلسلة من التعاونات الغنائية.

غالب جواد.. الممثل الحقيقي

وجّه الفنان غالب جواد دعوة للممثلين الشباب إلى تعزيز ثقافتهم العامة بالقراءة والاطلاع المستمر، مشددًا على أن "الفن الحقيقي لا يقوم على الموهبة وحدها، بل يتطلب وعيًا ومعرفة عميقة".

أضاف غالب أن "الممثل الواعي هو القادر على تطوير أدواته وتجسيد الشخصيات بعمق وإدراك. مشيرًا إلى أن القراءة تبقى الجسر الأهم نحو فهم الذات والدور معًا."

ياسر كريم

أعلن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي اختيار مشروع الفيلم العراقي "عين حرا" للمخرج ياسر كريم، لتمثيله ضمن مبادرة Fantastic 7 في مهرجان كان السينمائي. الفيلم الذي شارك سابقًا في ملتقى القاهرة السينمائي 2024، يمزج بين الأسطورة والواقع، ويعرض قصة شابة تقاوم التقاليد في أهوار جنوب العراق. مبادرة Fantastic 7 تنظم سنويًا بالتعاون بين سوق كان السينمائي ومهرجان سيتجس الإسباني، وتسلط الضوء على أبرز مشاريع الخيال، الرعب، والفانتازيا في العالم.

حوار/ علي السومري

صدح صوته للمرة الأولى أمام أبيه وهو طفل، لمع نجمه في المدرسة الابتدائية، سمعه الفنان الراحل رياض أحمد، حين كان صغيرًا وأُعجب بصوته آنذاك. قدّم لبرنامج (خطى النجوم) في بداية مشواره الفني، وأعجبت به اللجنة. أحبهُ الملحن الراحل محسن فرحان. قدم لبرنامج (ذا ڤويس)، وصوّت له كاظم الساهر وصابر الرباعي وعاصي الحلاني وشيرين عبد الوهاب

عدنان بريسم

لكل فنان طموح لا نهائي نحو النجومية

إنه الفنان عدنان بريسم، صاحب الخامة الفريدة، والثقافة الفنية، والملحن الموهوب، "الشبكة العراقية"، ومن أجل تسليط الضوء على سيرته الإبداعية، أجرت معه حوارًا ابتدأناه بسؤال

* أنت الآن تقطف ثمار البدايات، أولى مراحل دخولك عالم الموسيقى والغناء، هلا حدثتنا عن خطواتك الأولى في هذا العالم، ومن الذي أمسك بيدك في أول الدرب؟

- أولى خطواتي بدأت في منزلنا، حيث كان والدي يحب أن يسمع أطوار الغناء الجنوبية. وكان هو أول الداعمين لي في مسيرتي الفنية، وأول من اشترى لي آلة العود. في منزلنا بدأت حكاية الغناء معي، مروراً بالمدرسة وبرنامج (على خطى النجوم) وبرنامج (ذا ڤويس).

* ما الذي أضافته مشاركتك في برنامج (the voice)، وهل تعدها لحظة انطلاقك إلى العالم العربي؟

- جزء كبير من جمهوري اليوم جاء من برنامج (ذا ڤويس)، وإلى اليوم أقدّم في المحافل كأحد نجوم هذا البرنامج. وللآن يطلب مني الجمهور الأغاني التي غنيتها في البرنامج، مثل (عمري ما گلت للناس) و(دخيل الله)، بسبب محبة الجمهور لتلك الأغاني.

* حققت أغنياتك نجاحات كبيرة، ومشاهدات كثيرة، لكنها بقيت في نطاقها المحلي، ما السبب؟

- غالبية أعمالي الغنائية التي أسجلها لا أقوم بالترويج لها في وسائل التواصل الاجتماعي، وقد يكون هذا سببًا مهمًا في ضعف وصولها إلى جزء كبير من الجمهور. كما لم تتوفر لي حتى الآن فرصة تعامل مع شركة إنتاج جيدة تملك الأدوات التي تسهم بإيصال الأغنية إلى أكبر عدد من الجمهور.

* لما تملكه من خامة صوتية فريدة، وإحساس قوي، وثقافة موسيقية جيدة، توقع العديد من المتابعين للشأن الفني أن تكون مسيرتك مشابهة لمسيرة الفنانين كاظم الساهر وماجد المهندس، ما الذي تحتاجه لتكون صوت العراق في المحافل الدولية؟

- لكل فنان مجتهد طموح لا نهائي نحو النجومية. لكن الطريق إلى النجومية طويل، حسب رأيي. ويحتاج إلى مقومات عديدة غير الإمكانيات الفردية. المحاولة مستمرة والطموح لا ينتهي لأداء أغانٍ تترك أثرها على مستوى النص الغنائي واللحني والصوتي.

* هل أنت راضٍ عما قدمته من أعمال غنائية، لحنًا ونصًا، أم أنك مضطر لتقديم ما يرضي جمهورًا معينًا؟

- أحاول دائمًا أن أقدم الأغاني التي أحبها، التي أحسّها تمثل جزءًا من ذائقتي الغنائية. ولكن لأكون صريحاً أكثر، فإن هنالك ذائقة غنائية أخرى، هي ذائقة الجمهور، التي اليوم تميل للأغنية السريعة والبسيطة. وهنالك محاولات في خوض هذه التجربة بتقديم مثل هذه الأغاني، توفق بين معاييري ومعايير الأغنية السريعة.

* للملحن الكبير الراحل محسن فرحان رأي بتجربتك، أشاد فيه بأصالة صوتك وقدرته على الوصول للمتلقي، شريطة الالتزام بنوع ما تقدمه من أعمال، ما رأيك؟

- للراحل محسن فرحان ذكرى أعتز بها طوال حياتي. عندما قدمت إلى برنامج (على خطى النجوم) قال لي، بعد سماع صوتي: "لو كنت موجودًا في زمان تلحيني، لما قدّمت كل ألحاني إلى صوت غير صوتك." وكان ذلك بحضور الملحن الراحل طالب القرغولي، والفنان الراحل فؤاد سالم، والفنانة أمل خضير، والفنان الراحل يحيى إدريس. كلمات محسن فرحان بحقي، حتى اليوم، أحسبها أكبر من فوزي ببرنامج على خطى النجوم. وليومي هذا أحسبها مسؤولية وأمانة أحاول من خلالها أن أكون على قدر تلك الكلمات.

* هل يمكن للفن الملتزم تحقيق نجاحات كبيرة؟ أم أن ضريبة (الشهرة) تستدعي الإسفاف أحيانًا؟

- بالطبع هنالك إمكانية لنجاح الفن الملتزم، بالتالي يبقى هو جوهر الفن. ولكن هنالك صعوبات تصاحب ذلك، إحدى أهم تلك الصعوبات هي شركات الإنتاج المحترفة الداعمة لذلك الفن. فالشهرة شيء

جزء كبير من جمهوري اليوم جاء من برنامج (ذا ڤويس)، وإلى اليوم أقدّم في المحافل كأحد نجوم هذا البرنامج.

والفن يبقى شيئًا أكبر من الشهرة. سيد درويش ومحمد القبانجي ومحمد عبد الوهاب وطالب القرغولي ليومنا هذا نتأمل ألحانهم وأصواتهم خارج كل معايير الشهرة.

* كيف تقيّم اللّحنية العراقية اليوم، وما سبب تشابه غالبية الأغاني العراقية الشبابية؟

- جزء كبير من الألحان العراقية اليوم يأتي استجابة لنمط معين، نجح في الوصول إلى شريحة واسعة، وهو خارج حتى على ذوق الجمهور العراقي. لكن ما يؤسف في ذلك هو التكرار والتقليد لهذا النمط، دون محاولة تجريب أنماط أخرى قد تلاقي نفس النجاح والانتشار. وهذا مؤشر أحسبه سلبيًا ويدل على ضعف المخيلة اللحنية على المستوى الشخصي بدأت فعليًا في التلحين، وهنالك تعاون قريب بيني وبين الفنان محمد عبد الجبار، ومحطات تعاون أخرى قريبة في الأفق.

* من من الملحنين تمنيت أن يقدموا لك ألحانًا، أعني من الراحلين أو الموجودين الآن، محليًا وعربيًا؟

- هنالك ملحنان تلاحقني أطيافهما اللحنية في كل مكان، هما محمد عبد الوهاب وطالب القرغولي.

* قدمت حفلات خارج العراق، كيف وجدت المتلقي هناك؟ وهل هناك أغنية محددة يطلبها الجمهور منك؟

- المتلقي العربي محب للأغاني العراقية، هذا ما لمسته في أغلب مشاركاتي في المحافل العربية. أغاني الفلكلور العراقي غنية، والمتلقي العربي يتذوقها بشكل جيد، ويكاد يكون يعرفها مثلما يعرفها السمّيع العراقي. أما على مستوى أغنياتي، فإن لأغنية (حجارة حجارة لميته) النصيب الأكبر في طلبات الجمهور العربي.

* هل أنتَ مع احتكار الشركات للفنانين العراقيين؟ حدثنا عن سلبياته وإيجابياته؟

- وجود الشركات الغنائية الاحترافية أمر مهم، ونحن اليوم بأمس الحاجة لتلك الشركات. هنالك العديد من المواهب الغنائية بحاجة لشركات احترافية تقوم بجميع الترتيبات اللازمة لصناعة أغنية متكاملة، أغنية تتلاءم مع المواصفات الفنية.

رأي

مفاتيح بن شداد

يعتبر الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك، أول من قرأ سيرة عنترة بن شداد في عالم الكتب، وكان معنيًا بدراسة المفردة البدوية وعالمها وإيقاعها. غير أن مداخلات أخرى أعطت أولوية سرد الحكاية إلى الطبيب والشاعر البغدادي أبي المؤيد بن الصائغ "العنتري" قبل الأصمعي بعقود. وفي كل الأحوال، فإنه باسم المؤرخين وضعت مفاتيح قراءة هذه السيرة، التي استرشدت بها أجيال القراء، وألهمت الشعراء والفنانين على إعادة قراءة وتركيب أحداث السيرة.

والحال، لا تنتسب سيرة "عنترة بن شداد" إلى الأنواع التقليدية للقصص الشعبية العربية المعروفة، فهي ليست فلسفية كما هي قصة "حي بن يقظان" لابن طفيل، ولا كتابًا في اللغة، كما هي مقامات الهمذاني والحريري، ولا سفرًا في الحِكم والأخلاق، كما هي كليلة ودمنة لابن المقفع، كما أنها لا تنتسب، مثل سواها، إلى المجتمع الحضري الوليد، ولا إلى المجتمع الانتقالي، وليست بابًا مفتوحًا إلى خارج هوية وانتماء وأحلام وأخلاق شخصياتها، أو على وجه التحديد، شخصيتها الوحيدة "عنترة"، التي تدور حولها وفيها الأحداث، وهي شخصية بدوية منقطعة، بكل ما في البداوة من قيم وملامح الانقطاع. إنها لدى بعض من المستشرقين "إلياذة العرب"، بالرغم مما يفارق بين المعشوقتين "عبلة" و"هيلانة" من دور سلبي "ينتظر" في الأولى، وإيجابي "يشارك" في الثانية، وليس بدون مغزى أن تعلق قصيدة ابن شداد "هل غادر الشعراء من متردم/ أم هل عرفت الدار بعد توهم" على أستار الكعبة بين أمهات القصائد العربية.

> إن المرء، مهما كان لونه ونسبه، يمكن أن يصبح علمًا وقدوة. حيث نفخ ابن شداد في صورة الفروسية ما لا يعقل من الخوارق

عبد المنعم الأعسم

والحال، ينبغي أن نقرأ قصة عنترة بن شداد، لا باعتبارها من الأساطير، لأنها لم تهتم بأسئلة الكون التي تحيط بالأحداث، ولا تفيد في تهجي الملامح التاريخية والحضارية للجماعة التي تنتسب لهم السيرة، كما أنها ليست من الملاحم، لأنها ليست قصيدة مطولة من الشعر.. بل تُقرأ، في العادة، كقصة، أو سيرة من السير الشعبية الشفاهية، إذ جرى توليفها في مرحلة لاحقة من تاريخ حدوثها المفترض، عشية ظهور الإسلام، ثم صارت على كل لسان، وتوزعت نصوصها، مبكرًا، على ثلاثة أمصار، حجازية وشامية وعراقية، لكل من تلك المرويات "أو الطبعات" مذاقها وبيئتها البدوية، من دون ان تختلف السياقات أو بنى المفردة العربية المسجوعة.

ولا ينبغي أن تروى سيرة عنترة إلا بوصفها سيرة ابن منحدر عن أم جارية سوداء "زبيبة" ومن أب من أمراء بني عبس "شداد"، عاش آلام التمايز في التحدر واللون، وقد تركزت القصة على رسالة فصيحة قدّت من خامة المجتمع البدوي، ومن تجليات الالتباس في الانساب لتقول إن "المرء مهما كان لونه ونسبه، يمكن ان يصبح علمًا وقدوة." حيث نفخ ابن شداد في صورة الفروسية ما لا يعقل من الخوارق منذ أن كان في المهد. ففي عامه الأول (كما تفيد السيرة) صار "يهمهم ويدمدم إذا مُنع عنه الرضاع، ويقطع كل يوم قماطًا جديدًا، ولو كان من حديد."

وحين كبر راح يطارد الأسود والذئاب، فيقبض على أشداقها ويشقها أيما انشقاق.. وصار يثير الخوف في الاقران من الشريرين من أمثال "داجي". ومع إعجاب عنترة بابنة عمه عبلة، ووقوعه في حبها، ورغبته في الزواج منها، بدأت مأساته الطويلة، فقد ثار العم على تجاوز "العبد" حدود اللياقة واعتبارات اللون، ما دفع العاشق إلى دروب المغامرات، حتى حلت بالقبيلة هزيمة وسبي، وكانت عبلة من بين السبايا، فناشده أبوه وعمه إلى إنقاذ القوم، ووعداه بالانعتاق وبعبلة. غير أن العم، بعد نجاح عنترة، نكث، ثم عاد وحمّل العاشق شروطًا فوق طاقة البشر على تحقيقها، فلم يكن للعاشق بد لنيل مناه، من اجتراح المعجزات وخوض الحروب "فتنافرت الخيل وصهلت وبرزت الرجال واتصلت، وشرعت في القتال وتصادمت، وشربت الفرسان كؤوس الموت وتناهلت، ودام الضرب، وزاد الكرب واختلطت المواكب، واختلفت القواضب، وعزت المطالب، وبلّ العرق اللحى والشوارب، وطيّر الرؤوس من المناكب، ووقع الشجعان من على ظهور النجائب."

وفي تحولات هذه السيرة، نرحل الى بلاد فارس والشام والحبشة وديار الروم، حتى السودان والجزائر، وهي ميادين لمعارك عنترة من غير أن نأخذ معرفة ما عن هذه البلدان والأمصار.

محمد حسين عبد الرحيم.. الذي صنع البهجة بوجدان عراقي

الشبكة العراقية

في كل زمن، تظل للفن رموزه الكبار، الذين يتركون أثرًا لا يُمحى في الذاكرة الجمعية. ويعدّ الفنان محمد حسين عبد الرحيم أحد أولئك الذين نقشوا أسماءهم في سجل البهجة العراقية، بصوتٍ ساخر، وقلبٍ نابض بمحبة الناس، وموهبةٍ عصيّة على النسيان

مسيرة بعيدة

على الرغم من أنه بدأ مسيرته في مسار بعيد عن التمثيل، إلا أنه استطاع، بذكائه الفني وقدرته على التقاط نبض الشارع، أن يتحوّل إلى رمز من رموز الكوميديا العراقية الأصيلة، تلك الكوميديا التي لا تسعى وراء الضحك السهل، بل تحمل في طياتها رسائل إنسانية، وتعبّر عن هموم الناس وهمساتهم.

لم ينجرف عبد الرحيم خلف أضواء البطولة المطلقة أو إغراءات الشهرة، بل بقي وفياً لفنه، مقدّماً كل ما يراه صادقاً، سواء كان في الصدارة أو في الهامش.

وُلد عبد الرحيم عام 1951 في محلة قنبر علي ببغداد، ونشأ على شغف بالغ بالموسيقى، حتى صنع لنفسه آلة موسيقية وهو صغير. دخل الإذاعة طامحًا في أن يكون مطربًا، مقتنعًا بجمال صوته، لكن القدر قاده إلى عالم التمثيل، حين عُرضت عليه فكرة التمثيل من قبل أحد أصدقائه في قسم المنوعات.

لم يكن الطريق سهلًا، فقد واجه تحديات كبيرة في إثبات موهبته، لكن نقطة التحوّل جاءت في عام 1979 عندما شارك في مسلسل (محطات الذاكرة)، لتتوالى بعده النجاحات، وأهمها مسلسل (حالات تعبان)، الذي التصق اسمه به حتى صار (تعبان) مرادفًا لعبد الرحيم في ذاكرة العراقيين.

أعمال ناجحة

شكل ثنائيًا كوميديًا محبوبًا مع الفنانة أمل طه في (استراحة الظهيرة)، ثم توالت أعماله الناجحة، مثل (أحلى الكلام، وأيام الإجازة، وأبو نادر، وذئاب الليل بجزئه الثاني)، فضلًا عن مشاركاته المسرحية المميزة إلى جانب راسم الجميلي وسامي قفطان، حيث أسسوا (مسرح السلام)، وقدّم أعمالًا مهمة، مثل (حايط نصيص) و(ألف عافية وعافية).

في السينما، لم يكن حضوره أقل بريقًا، فشارك في أفلام منها (عمارة 13، وبابل حبيبتي، ومكان في الغد). كما خاض تجارب عربية مشتركة مع فنانين بارزين، كأحمد راتب، ووحيد سيف، وداوود حسين. وبالرغم من أن الناس ارتبطت به كفنان كوميدي، فقد أثبت في مسلسل (واحد + واحد) أنه ممثل متعدّد الأوجه، حين قدّم دورًا جادًا لشخصية العم المصلح، مبتعدًا عن الكوميديا المعتادة، في أداء نال إعجاب الجمهور والنقاد على حد سواء.

قمة الممثلين

وبتواضعه المعروف، لا يرى عبد الرحيم نفسه في قمة الممثلين، بل يعتبر أن القمة الحقيقية هي "في قلوب الناس"، وهي مكانته الأثمن والأبقى. يرى أن لكل فنان مجتهد نصيبه، ويكفيه أن الجمهور لم ينسه رغم الغياب، بل يذكره بمحبة، ويبتسم كلما ذُكر اسمه.

بعد كل هذه المسيرة، لا يطلب عبد الرحيم من الحياة سوى أن يحتفظ بتلك المحبة الصافية من جمهوره، وأن يكتب مشهده الأخير بحروف الوفاء والتقدير لما قدّم من فن راقٍ ونبيل، عَبَرَ الضحك ليصل إلى القلوب، وظلّ، برغم كل شيء، صانعًا للبهجة.. التي لا تموت.

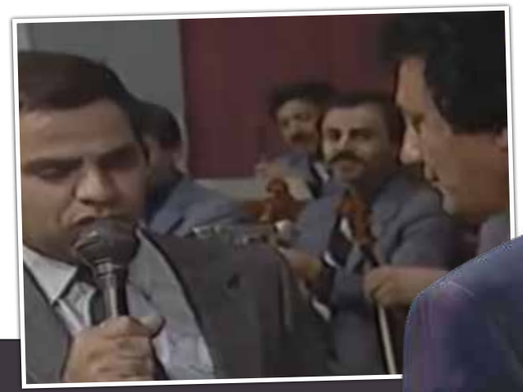

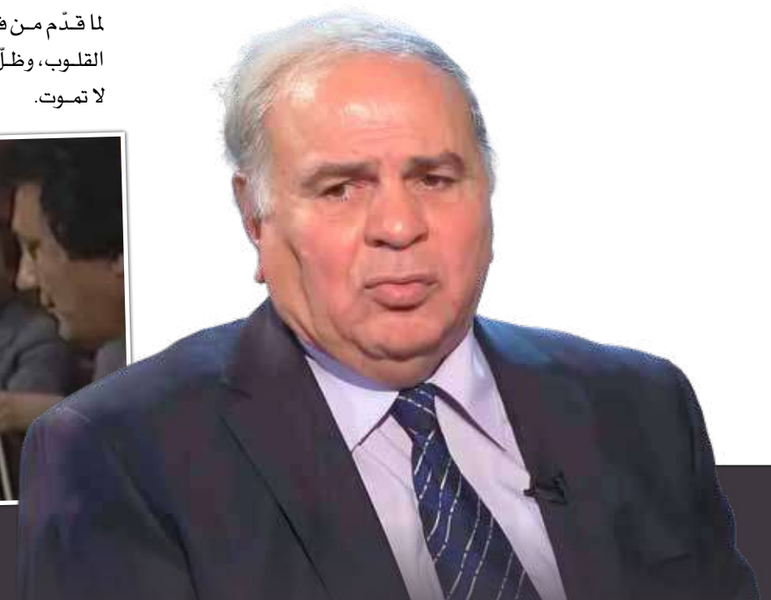

ممثلون تحت عباءة واحدة.. هل يقيد الكاركتر موهبة الفنان؟

استطلاع/ محسن العكيلي

يواجه العديد من الممثلين مأزقًا فنيًا حين يرتبطون بشخصية واحدة تلاحقهم طوال مسيرتهم، حتى تكاد تصبح جزءًا من هويتهم في نظر الجمهور وصنّاع الدراما. هذه الظاهرة تفتح بابًا واسعًا للنقاش، بين من يعدّها تكريسًا للنجاح، ومن يراها تُحد من طاقات الفنان وتقيّده في أُطر ضيقة

يبدو أن الممثل، مهما بلغت موهبته، يبقى رهينة الانطباع الأول إن لم تُفتح له أبواب التنوع والابتكار. وبين كسل بعض صنّاع الأعمال، وسطحية تسويق بعض الأدوار، تظل موهبة الممثل بحاجة إلى من يؤمن بها، لا من يحبسها في قالب واحد.

التداخل بين الخيال والواقع يُربك الفنان، ويؤثر على اختياراته المستقبلية، وقد يضطر أحيانًا لرفض أدوار جيدة، خشية ترسيخ الصورة النمطية، ما يجعل التحرر من (الكاركتر الواحد) ضرورة نفسية وفنية، لا مجرد مطلب إبداعي.

مشكلة حقيقية

الفنان عادل عثمان، الذي اعتاد الجمهور رؤيته في دور رجل الأمن، يصف هذه الظاهرة بأنها (مشكلة حقيقية) تواجه الفنان. ويقول في حديث

مع "الشبكة العراقية": إن "ترسخ الشخصية في ذهن الجمهور والمخرجين يصعّب كثيرًا الخروج من عباءتها، حتى أنني لا أطلب هذا الدور، لكنه يُعرض عليّ باستمرار، ربما لأن شكلي يوحي بذلك."

ويضيف: "بالرغم من مشاركتي في عشرات الأعمال التي لا علاقة لها برجل الأمن، إلا أن أربعة أعمال فقط جسدت فيها هذا الدور، بقيت راسخة في الأذهان."

تقمص الشخصية

أما الفنانة بيداء المعتصم، فتحدثت عن أثر الشخصيات الشريرة على صورتها في المجتمع: "الشخصيات التي قدمتها كانت خبيثة ومعقدة، وسببت لي إشكاليات كبيرة لأن الجمهور صدّق أنها تمثل حقيقتي. في مسلسل (الكهف) قدمت شخصية مختلفة تمامًا، لكن العمل لم يُعرض بالشكل الكافي ليمحو ما ترسخ في ذاكرة المشاهدين."

وتتابع لـ "الشبكة العراقية" أن "تقمص الشخصية يتطلب جهدًا ومراقبة دقيقة، وقد ساعدني أساتذتي كثيرًا في هذا الجانب."

الفنان حسن هادي، المعروف بدور (نائل) في مسلسل (ذئاب الليل)، ألقى باللوم على غياب الإنتاج المحترف، والتسويق الرديء، إذ يقول: "كل مرحلة من تاريخ العراق كانت درامية بامتياز، لكن ضعف الإنتاج والتسويق قتل شخصيات درامية مهمة، مثل (أكرم) في (حفر الباطن). الشخصية الواحدة ليست قدرًا، لكنها نتيجة ضعف في البيئة الفنية."

مفتاح النجاح

الفنان حسين عجاج رأى أن التميز لا يُقاس بتعدد الأدوار، بل بعمق الأداء، مشيرًا إلى أن "هناك ممثلين قدموا عشرات الشخصيات دون أن يُضيفوا شيئًا، بينما دور واحد يُمكن أن يكون مفتاح النجاح."

ويضيف لـ "الشبكة العراقية": "أنا أجد تحدّيًا كبيرًا في أدوار الشر، وأبحث دومًا عن الشخصيات ذات المساحة الحقيقية، لا مجرد عدد الحلقات."

الفنان كاظم القريشي أكد أن الممثل الحقيقي لا يتخصص في نوع واحد من الأدوار، قائلًا: "أنا ضد فكرة التخصص، الموهبة الحقيقية تظهر حين يُتقن الممثل التنقل بين الكوميديا والتراجيديا والتاريخ."

ويتابع: "في مسلسل (غايب في بلاد العجائب) قدمت شخصية كوميدية دون مبالغة في الأداء، وحرصت على تقديمها ككائن حي نابع من الورق لا من الانفعال."

وأشار إلى أهمية البحث والتحضير، مضيفًا "حين جسدت شخصية تاريخية، قرأت كل ما كُتب عنها لأمنحها حقها دون مبالغة أو ابتذال."

في حوار مع "الشبكة العراقية"

دنيا علاء :
لا أغني لأشتهر ولا أمثل لأملأ الشاشة!

حوار: محسن إبراهيم

بدأت مشوارها الفني من بوابة الغناء، ثم أكملت رحلتها عبر التمثيل، لتجمع بين الحلم والدراسة. الفنانة دنيا علاء، التي احترفت الغناء ودرست التمثيل، تؤمن بأن "الفن الحقيقي لا يُختصر في لون واحد، بل هو امتداد لصوت داخلي يسعى إلى التميز لا إلى الشهرة العابرة." "الشبكة العراقية" التقتها لتحدثنا عن مشوارها الفني وتحدياته.

*احترفتِ الغنـاء ثـم اتجهتِ إلـى التمثيـل، كيف كانـت تلك النقلـة ولماذا قمـت بها؟

- الغنـاء كان حلمـي منـذ الطفولـة، وقـراري دخول مجـال التمثيـل لم يكن تراجـعاً عـن الغنـاء، بـل خطـوة نحو التوسـع فـي حضـوري الفني. درسـت التمثيـل وحصلـت علـى البكلوريوس في الفنون الجميلة قسـم السـمعية والمرئية، وكنـت علـى اسـتعداد كامـل للظهـور كممثلة، فالتمثيل والغنـاء يكمل بعضهما بعضاً .

*هـل كان للبيئـة والعائلـة تأثير خاص فـي تكويـن شـخصيتك الفنية؟

- بلا شـك، العائلـة والبيئـة كان لهمـا دور أساسـي فـي صقل موهبتي. نشـأت فـي محيط محـب وداعم، ما سـاعدني علـى اكتشـاف قدراتي منذ وقـت مبكر. دعم عائلتـي منحني الاسـتقرار والثقة، والبيئة التي ترعرعت فيها شـكلت ذوقي الفني وأسـلوبي في اختيـار الأعمال التي أشـارك فيها.

* كيـف تريـن الأصـوات النسـائية في السـاحة الغنائيـة العراقية؟

- السـاحة الغنائية العراقيـة لا تخلو من الأصـوات النسـائية المتميـزة، وهناك أسـماء بـرزت علـى المسـتوى العربـي والعالمـي، لكـن -مـع الأسـف- تفتقـر هـذه المواهب إلـى الدعم الكافـي الذي تستحقه .

*كيـف كانـت تجربتـك الأولـى أمـام الكاميـرا كممثلـة؟

- كانـت أول مواجهـة لـي مـع الكاميرا فـي مسلسـل (حلـم وخيـال). التجربة كانـت مفعمـة بالحمـاس والتحديـات، أحـب الكاميـرا، ولـديّ تجارب سـابقة معهـا، لكنهـا في مجـال التمثيـل كانت مختلفـة تمامًـا. التحدي كان فـي تقديم أداء طبيعـي ومقنع يتفاعل مـع الكاميرا بشـكل حـي وصادق.

* هـل تفضلين الكم أم النـوع في الأعمال الفنية؟

- بالتأكيـد النوع هو الأهـم. أنا أبحث عن الجودة فـي كل عمـل أقدمـه، وأحرص على المشـاركة فـي أعمال تحمل رسـالة وقيمة فنيـة حقيقية.

* كيـف تثبتين حضـورك في ظـل كثافة الوجـوه الفنيـة الجديدة؟

- التميّـز فـي هـذا الزحام هـو التحدي الحقيقي. أنـا لا أبحث عن نجاح سـريع، بل عن أعمـال تبقى وتُحدث فـرقاً. أؤمن بأن العمل المسـتمر والتطـور الذاتي هما الطريـق للثبـات والتميّز، وأسـعى دائمًا إلى أن أكـون وفية لذاتـي، وأن أترك أثرًا حقيقيًا في هـذا المجال.

* هـل تطمـحين إلـى أن تكونـي فنانـة شـاملة؟

- نعـم، أنـا فنانـة شـاملة بالفعـل، وسـأواصل الجمـع بين الغنـاء والتمثيل. أجد نفسـي فيهما، والحمد للـه الجمهور تقبّلنـي فـي كلا المجالين.

* هـل الموهبـة كافية كـي يشـق الفنان طر يقه ؟

- الموهبـة وحدها لا تكفي. هي الأسـاس، لكنهـا تحتـاج إلـى شـغف وعمـل دائم وثقافـة ووعي فنـي. الطمـوح والإصرار والجمـال الداخلـي وحضور الشـخصية عوامـل تسـهم فـي نجـاح الفنـان واسـتمراره.

*شـاركتِ بأربـع شـخصيات مختلفة في أعمال رمضانيـة، كيف تعاملـتِ مع هذا التحدي؟

- شـاركت فـي أربعـة أعمال هـي: (عفو عـام)، و(كمامـات وطـن)، و(الچنة)، و(قـط أحمـر). كان التحـدي كبيـرًا، لكننـي تعاملـت مـع كل شـخصية كأنها مشـروع مسـتقل. ركزت علـى التفاصيل الدقيقـة، مثـل نبـرة الصـوت وحركات الجسـد وطاقـة الشـخصية. فصلت بين الأدوار ذهنيًـا وعاطفيًـا، وكان التوفيـق مـن الله.

*مـا الـذي يجذبـك لقبـول شـخصية معينـة؟

- مـا يجذبنـي هـو عمـق الشـخصية واختلافهـا عـن غيرهـا، أحـب الشـخصيات التي تحتـوي علـى تحدٍ أو صـراع داخلـي، وتتيـح لي استكشـاف أبعادهـا النفسـية والاجتماعيـة. هـذا التنـوع يثـري تجربتـي ويطـور أدواتـي كممثلـة .

شهدت محافظة كربلاء المقدسة أكبر عرض مسرحي في تاريخها، حيث استضافت مسرحية (المحشر)، العمل الذي يعدّ الأضخم في العراق، بمشاركة أكثر من مئة ممثل عراقي وإيراني.

كربلاء / عبد الحسين بريسم علي بريسم

(المحشر)...
رحلة الإنسان في عالم البرزخ

العمل المسرحي الاستثنائي، الذي رعته هيئة الحشد الشعبي، امتد على مدار عشرة أيام من العروض المتواصلة، وسط حضور جماهيري غفير تدفق من مختلف المحافظات، إذ امتلأت القاعة بالمشاهدين الذين خاضوا تجربة وجدانية فريدة، امتزج فيها التفاعل الحي مع خشوع اللحظة المسرحية، في عرض حمل بين مشاهده رهبة الحساب ونقاء النية.

أكبر عرض

المسرحية تميزت بقوة الأداء الفني والإخراج المبدع، موضوعات روحانية عميقة، أضاءت على لحظة المحشر، متطرقة إلى رحلة الإنسان في عالم البرزخ. العمل قدم رؤية درامية مؤثرة تستند إلى المصادر الدينية الموثوقة، مثل القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم، ما جعله عملًا مميزًا يحاكي الخوف والرجاء في اللحظات الأخيرة.

في حديثه عن العمل، أوضح المخرج المساعد علي الموسوي أن

فريق العمل انهمك بالتحضير للمشروع الضخم قبل فترة طويلة لضمان إتقانه وتجنب الأخطاء، إذ جرى التركيز على تدريب الممثلين لإيصال الرسالة بشكل فعال، ونجح في جعل المشاهد يتفاعل مع أحداث المسرحية.

كما عبّر الممثل الإيراني كوروش زارعي، عن سعادته بالمشاركة في هذا العمل المسرحي الذي يقدم فيه شخصية (عمر بن الحجاج المدهيجي)، إذ قال: "هذه المسرحية تحث الجمهور على أهمية الأعمال الصالحة في الدنيا، إذ إن ما يقوم به الإنسان سيجده في الآخرة، وهو ما يجعل العمل أكثر تأثيرًا في نفوس المتابعين".

لحظات عميقة

من جانبه، تحدث الفنان الفوتوغرافي حكمت العياشي عن الجوانب البصرية للمسرحية قائلًا: "تتجسد اللحظة العميقة التي تختلط فيها مشاعر الرجاء والوجل من خلال الضوء والظلال، وكذلك الأزياء والإخراج المسرحي الذي يحاكي رهبة الموقف، ما يعكس الصراع الأبدي بين العدل والندم، وبين الرحمة والعذاب".

فيما أوضح المنسق الإعلامي لفريق عمل المسرحية، عبد الله عدنان، أن "المسرحية تهدف إلى تقديم رسالة ثقافية وروحية عن العدالة الإلهية، إذ تناولت من خلال العروض لحظة الحساب وما بعد الموت، مع التركيز على مكانة الشهداء وتجسيد قيم التضحية والفداء بأسلوب فني متميز".

وأشار إلى الحضور الجماهيري الكبير، ولاسيما العائلات الكربلائية التي تفاعلت بعمق مع كل مشهد، وسط أجواء من التأمل والروحانية.

ألا يمكن اعتبار العدسة بمثابة راوية؟ أم أن عقل الإنسان هو الذي يروي ويمنح العدسة الحكايات؟ أميل إلى العدسة، فهي التي تؤلف اللحظة الحاسمة للرواية. تعالوا نستعرض ملايين الصور التي تروي حكايات، بل بإمكان الاستناد إلى بعض منها لتكون رواية ساحرة، الصورة الرواية، العدسة إن كانت خلفها عين لا تعرف الرواية لا تصلح أن تحمل رواية

مقداد عبد الرضا

من قدراته الرائعة، أن الزعيم عبد الكريم قاسم كان قد ألقى خطابًا في إحدى المناسبات دامت مدته ست ساعات بالتمام، بعدها دخل إلى الستديو وقام بإعادة الخطاب بصوته الجهوري، دون عناء أو خطأ لغوي على الإطلاق، صحافي بارع كان، كما يبدو في هذه الصورة، اشتهرت مواضيعه باسم (حق). رحل إلى باكو بعد أن اسودت سماء البلاد عام 1963 وعمل مذيعًا مرموقًا هناك. عاد ليكمل مسيرته الضاجة بالحياة والإنتاج، أصدر كتابًا عن تاريخ الإذاعة، قبل أيام من هطول القنابل، وهو على سرير المرض، كنت أزوره يوميًا، أحمل كاميرتي الصغيرة، سجلت له تاريخًا ناصعًا من الدراية والمعرفة، مع ذاكرة ناصعة البياض. إنه الأستاذ المذيع والصحفي حافظ القباني رحمه الله.

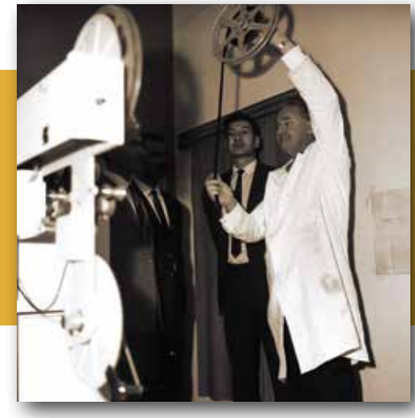

ذلك الطفل البريء، الذي يحاول أن يدخل إلى تلك الغرفة الصغيرة، التي تنبعث منها الحكايات، والقس الذي يرفع جرسه كلما شاهد، من وجهة نظره، مشهدًا فيه لقطة تحرج الحياء، قبلة مثلًا، ليقوم عامل التشغيل بقطعها، يستولي عليها الطفل وينزوي بعيدا بعد أن ينهره العامل بعدم الدخول إلى تلك الغرفة، لكن -وكما يقال- الإنسان حريص على ما منع. يتعلق الطفل بالصورة، يتعلق بالسينما. هذا جزء من حكاية فيلم (سينما الجنة)، ذكرتني بها هذه الصورة وأعادتني إلى زمن تحليق البلاد نحو المحبة، لم يكن لدينا جرس يمنع ما نراه، كان هناك فريد الأطرش يغني الربيع قبل البدء، وشاب يحمل الضوء كي يستدل المتأخر على مكانه، وهمس المحبين للمشاهد الحميمة دون وجل، وتلك القطعة الصغيرة المقتطعة من (الصمونة المغموسة بالعمبة)، وصيحة طرزان التي تجعل الجميع يهرعون لإنقاذه.

عاش الكثير من أهلها لأجل منافع شخصية، عاشت هذه البلاد وهي ترفع أيديها بالدعاء لمن يستغلها ويعيث فسادًا فيها، متناسية المصلحة العامة وحاجة الناس (بابها مفلش مهدم والحرامية تحوف)، هذه الصورة تتكلم، يوم كانت بغداد ولاية تابعة للسلطان العثماني، كانت هناك مراسيم على بغداد أن تخضع لها. كان البغداديون يهرعون إلى استقبال الوالي الجديد من خارج بغداد حينما يصلهم خبر وصوله، يهرعون كذلك إلى السراي (القشلة) بالانتظار، تطلق المدفعية معلنة للناس وصول الوالي الجديد. يعين الوالي يومًا خاصًا لتلاوة (الفرمان الهمايوني)، الذي يتضمن ديباجة خاصة يخاطب فيها السلطان الوالي الجديد (إنه، وبما أعهده فيكم من إخلاص، ولما لبغداد من أهمية خاصة، فقد قررت تعيينك واليًا عليها، وعليك أن تبذل جهودًا مخلصة لإدارتها ورعاية مصالحها).

وشرح هذه الصورة يقول: أعضاء نادي الحرية يقفون تحت لافتة كتب عليها (الائتلاف خير من الاختلاف)، والدعاء إلى الله بطول العمر. وتشاهد الفرقة الموسيقية تطل من الشرفة.

في العام 1789، وفي رحلة قام بها تايلر إلى العراق، يقول: "عبرنا نهرًا عميقًا عند الساعة الواحدة من بعد الظهر، عندها بدت لنا من بعيد قرية شفاثا، وبعد مسير قليل وصلنا قريبًا من غابة نخيل تتوسطها قرية شفاثا. أقمنا خيامنا عند عدوة نهر ضحل الماء، كثير النبت والأشجار، وانطلقت جيادنا وجمالنا تسرح في ذلك المرعى الخصيب. صادفنا قافلة كبيرة فتصورنا أنهم لصوص، تم استعدادنا للمواجهة، لكن توضح أنهم تجار جاؤوا إلى شفاثا من أجل شراء تمرها الفاخر، الطيب المذاق، من أجل الاتجار به". في بداية سبعينيات القرن المنصرم، تهيأ لي، مع رفقة طيبة، أن أزور شفاثا، فوجدت فيها العجب العجاب، رأيت نخلة لا يزيد ارتفاعها على المترين، وعثوق تمرها يلامس الأرض، وما أطيبه. العجيب في الأمر أن شفاثا تقع في مكان صحراوي رملي، ولك أن تتصور الهبة العظيمة التي منحت لهذه القرية. إضافة لذلك، أنها تحتوي على عيون معدنية تصلح للعلاج، وتصلح أن تكون معلمًا سياحيًا كبيرًا. في تسعينيات القرن الماضي زرتها مرة أخرى، اختفت تلك العيون، ولم أجد سوى بضع نساء يقمن بحياكة (المهافيف).

إشراقة العيون..
سحر السموكي بلمسة احترافية

المسك... توليفة شرقية تنبض بالفخامة وتُلهب الحواس

فساتين الصيف...
ألوان تُلهم الإطلالة

العراقية

صباح الخير ياعراق

أباذر وحيد

10:00 AM

www.imn.iq

Nilesat 12563 MHz / H / 27500

المسك...
توليفة شرقية تنبض بالفخامة وتُلهب الحواس

ميساء الفيلي

في عالم العطور، حيث تتزاحم الروائح وتتنافس النفحات على كسب الإعجاب، يظل للمسك سحره الخاص وحضوره الطاغي الذي لا يزول مهما تعاقبت الصيحات وتبدلت الأذواق. إنه ليس مجرد عطر، بل أسطورة متجذرة في التاريخ، وذاكرة عبقة تحاكي الحواس، وتُجسّد مفهوم الفخامة النابعة من الشرق بكل ما يحمله من أسرار وجاذبية.

عبير الزمن

منذ فجر الحضارات، ارتبط المسك بجمال الروح والطهارة والعظمة. استخدمه الإنسان في طقوسه الدينية، وتحنيط الموتى، والطب، وحتى في تعبيره عن الحب والعاطفة. تقول النقوش السومرية إنّ المسك كان يُستخدم في المعابد كقربان عطري للآلهة، بينما حرص الفراعنة على دهن أجساد ملوكهم به قبل وضعها في التوابيت الملكية، دلالة على الاحترام والتقديس.

في بلاد فارس والهند والصين، كان المسك يُعدّ دواءً وروحًا، ووسيلة للتأمل. أما في العصور الوسطى في أوربا، فقد صار سلعة نادرة لا تُباع إلا في بلاطات الملوك والأمراء، بل وكان يُهدى ضمن الهدايا الدبلوماسية بين الممالك كرمز للرقي والثراء.

قارورة العطر

ما يُضفي على المسك كل هذه الهالة من التقدير، مصدره النادر وطريقته المعقدة في الاستخلاص. فالمسك الطبيعي يُستخرج من غدة تقع في بطن غزال المسك، الذي يعيش في الجبال الوعرة بشمال آسيا. تُجمع المادة المسكية بعناية بعد تجفيفها وتخميرها لفترات طوال، في عملية دقيقة تدمج بين الطبيعة والصبر والمعرفة.

ولصعوبة الحصول على المسك الطبيعي، باتت هناك بدائل صناعية متقدمة وأخرى نباتية لا تقل جمالًا، مثل ورد المسك ونبتة الكركديه والياسمين، التي تسهم في منح العطر بُعدًا أخف وأكثر نعومة.

أنواع المسك

ينقسم المسك إلى أنواع متعددة، لكل منها طابعه الخاص وجمهوره المخلص

- المسك الأبيض، ذو رائحة نظيفة، ناعمة، وأقرب إلى بودرة الأطفال. يُستخرج من نباتات عطرية، ويُستخدم على نطاق واسع في منتجات العناية الشخصية، لما له من خصائص مهدئة ومطهّرة.

- المسك الأسود، يتميز بنفحات دافئة وثقيلة، ويُعدّ من المفضلات في الشرق الأوسط. يحمل مزيجًا معقّدًا من روائح العود، والصندل، والعنبر، ويُضفي طابعًا ملكيًا على من يضعه.

- مسك التبت، وهو من أندر وأغلى الأنواع، يُستخرج من غزال التبت، ويتميز برائحة ترابية عميقة، مع نفحات خشبية وروائح شرقية صافية، ما يجعله مفضلًا لهواة العطور النادرة.

- المسك الأحمر، برّاق وجريء، وغالبًا ما يُركّب صناعيًا مع تلوين مميز. يناسب الشخصيات التي تبحث عن التميّز والظهور اللافت.

- المسك التقليدي، هو المسك النقي الذي يتّسم بثبات استثنائي، ورائحة تأسر الحواس منذ اللحظة الأولى وحتى آخر اليوم. في المقابل، تُباع أنواع مقلدة ذات تركيبة كيميائية ضعيفة، قد تسبب الحساسية أو لا تدوم، لذا يُوصى باقتناء المسك من مصادر موثوقة.

طب بديل

المسك لا يُستخدم فقط لإضفاء الرائحة الطيبة، بل يدخل في مجالات كثيرة، تمتد من التجميل إلى العلاج وحتى الروحانيات.

- في الطب البديل، يُستخدم في بعض الثقافات كمهدئ للأعصاب، ومضاد للالتهابات، ومعالج لمشكلات البشرة كحب الشباب. كما يُقال إنه يعزز المناعة ويُستخدم لتحسين المزاج.

- في مستحضرات التجميل، يدخل المسك كمكون أساسي في العديد من الكريمات والمرطبات، ويُستعمل في العناية بالشعر لما له من خصائص مغذية ومُنعّمة.

- في الطقوس الدينية، في الإسلام، يُعتبر المسك من سنن الطهارة، خاصة يوم الجمعة. وفي الديانات الآسيوية، يُستخدم في جلسات التأمل لما يمنحه من هدوء داخلي وتركيز ذهني.

- في الصناعات المنزلية، يستخدم في صناعة الصابون الفاخر، والشموع المعطرة، ومعطرات الجو التي تضفي على المكان طاقة إيجابية وشعورًا بالنظافة والسكينة.

هوية وأناقة

عندما يختار شخص ما المسك، فهو لا يختار مجرد عطر، بل يختار أسلوب حياة. فالمسك ليس فقط ما يُشَمّ، بل ما يُحَسّ ويُتذكّر. إنه العطر الذي يسبقك بخطوة، ويظل عالقًا خلفك بعد الرحيل. وفي عالم تتشابه فيه الروائح، يبقى المسك عنوانًا للتميّز، وتعبيرًا صادقًا عن الذوق الرفيع والروح الشرقية الأصيلة.

في كل مرة تضعين فيها بضع قطرات من المسك على معصمك، أو خلف أذنك، فإنك لا تتعطرين فقط، بل تتواصلين مع تراث عميق، وجمال لا يخفت، وسحر خالد لا يعرف حدود الزمن.

بشرة متوهجة تبدأ من طبق الفاكهة!

لا تقتصر العناية بجمالكِ على مستحضرات التجميل فقط، بل تبدأ من نمط حياتكِ وتغذيتكِ اليومية. فالفواكه الطازجة، بفيتاميناتها وأليافها الطبيعية، تشكّل كنزًا جماليًا ثمينًا يمنحكِ بشرة نضرة، وشعرًا لامعًا، وصحة داخلية تنعكس خارجيًا. إليكِ أبرز الفواكه التي يجب أن تكون ضمن روتينكِ اليومية:

الكيوي.. سرّ النضارة الطبيعية

الكيوي غني بفيتامين C، ومضادات الأكسدة، وهي عناصر أساسية لتحفيز إنتاج الكولاجين وتجديد خلايا البشرة. هذا يعني مقاومة فعّالة لعلامات التقدم في السن، مثل التجاعيد والخطوط الرفيعة. يكفي تناول حبتين من الكيوي يومياً لتحصلي على دفعة مغذية من الفيتامينات دون الإفراط في السكر.

الأفوكادو.. غذاء البشرة السحري

الأفوكادو فاكهة غنية بالحوامض الدهنية وفيتامينات (B2، B3، B5، B6)، إضافة إلى حمض الفوليك والمغنيسيوم والحديد، ما يجعلها مثالية لترطيب البشرة وتحفيز تجددها. يمكنكِ تحضير عصير لذيذ ومغذٍ بمزج حبة أفوكادو مع كوب من الحليب وملعقة من العسل الطبيعي، وإضافة مكعبات الثلج لمزيد من الانتعاش.

تنبيه: يجب الحذر من تناولها بكميات كبيرة، خصوصاً لمن يعانون من حساسية (اللاتكس)، أو لديهم حساسية فموية، نظراً لغناها بالدهون والسعرات الحرارية.

الليمون.. إشراقة تبدأ من الصباح

الليمون منجم من فيتامين C، العنصر الذي ينشّط تجدد خلايا البشرة، ويُسهم في تفتيحها وتقليل التصبغات. يحتوي أيضًا على مضادات الأكسدة التي تحارب الجذور الحرة وتحافظ على نضارة الوجه. ابدئي يومكِ بكوب ماء دافئ مع عصير الليمون على الريق لتحصلي على بشرة صحية ونقية، بالإضافة إلى تعزيز المناعة ودعم الجهاز الهضمي.

الفراولة.. مضادة الزمن

فاكهة صيفية لذيذة وغنية بحمض الساليسيليك، ما يجعلها حليفًا فعّالًا ضد حبّ الشباب والبثور. تحتوي أيضًا على فيتامين C والحديد، ما يسهم في تقوية البشرة والعظام، ويحسّن مستويات السكر في الدم، ويقي من فقر الدم. كما أنها توفر حماية طبيعية من الأشعة فوق البنفسجية وتؤخر علامات الشيخوخة المبكرة.

ختاماً..

لا تنسي أن جمالكِ يبدأ من داخلك، والفواكه ليست فقط طعامًا شهيًا، بل هي وصفات طبيعية في طبقك اليومي. اجعليها جزءاً من روتينك، وراقبي الفرق في إشراقة وجهكِ وصحة جسمكِ.

إشراقة العيون..
سحر السموكي بلمسة احترافية

يُعد المكياج السموكي من أكثر أنماط التجميل سحرًا وأناقة، فهو لا يمنح العيون بريقًا آسرًا فحسب، بل يضفي عليها عمقًا وجاذبية لا تُقاوم. وتتنوع ألوان هذا الأسلوب لتناسب كل الأذواق والمناسبات، فمنه الأسود الكلاسيكي، والبني الدافئ، والزيتوني الجريء، وحتى الذهبي الفاخر، مع لمسة من (الآيلاينر) الأسود المرسوم بإتقان

يظل المكياج السموكي الخيار الأول للعديد من السيدات، ولاسيما في السهرات والمناسبات الخاصة، لما يضفيه من اتساع وإشراق للعين، وكأنها تحكي قصة من الجمال بصمت.

خطواتك نحو مكياج سموكي مثالي:

ابدئي أولاً بتنظيف بشرتك جيدًا، ثم ادلكيها بكريم مرطب بحركات دائرية ناعمة حتى تمتصه بالكامل. بعد ذلك، ضعي طبقة خفيفة من (البرايمر) على الوجه والجفون، ليسهل عليكِ دمج الظلال وتثبيت المكياج لساعات طوال دون تكتّل أو بهتان.

وزعي (الكونسيلر) برفق تحت العينين لإخفاء الهالات الداكنة، ثم طبقي (الفاونديشن) بلون ينسجم مع بشرتك، واتبعيه بطبقة خفيفة من الباودر لتثبيت القاعدة. بعدها، أضيفي لمسة من (البلاشر) على وجنتيكِ، مع لمسة مضيئة من (الهايلايتر) على عظام الخدين لتعزيز الإشراقة الطبيعية.

قومي برسم الحواجب شعرة شعرة باستخدام قلم بدرجة مناسبة، ولا تنسي وضع العدسات اللاصقة إن رغبتِ بلون يعزز إطلالتكِ.

سرّ العيون الجذابة..

ابدئي برسم خط (آيلاينر) رفيع بمحاذاة الجفن العلوي، ومرّري قلم كحل أبيض داخل العين لمنحها مظهرًا أوسع وأكثر إشراقًا. ثم انتقلي لتطبيق ظلال العيون: ضعي أولًا اللون البيج الغامق كقاعدة، ثم امزجيه بالزيتوني في منتصف الجفن، وركزي اللون الأسود على الزاوية الخارجية لإضفاء العمق المطلوب. راعي دمج الألوان بتدرج ناعم للحصول على تأثير سموكي أنيق ومتوازن.

اللمسة الأخيرة..

اختمي إطلالتك بأحمر شفاه بلون البيج الهادئ، ليكمل هذا المكياج المتقن ويمنحك مظهرًا متناسقًا وراقيًا.

مع بزوغ شمس الصيف ودفء أجوائه المتجددة، تتجدّد أيضًا خطوط الموضة بألوانها وأقمشتها وخياراتها المتنوعة، لتمنح المرأة مساحة رحبة للتعبير عن ذوقها وشخصيتها من خلال الأزياء. وفي هذا الموسم، تفرض الألوان الفاتحة والدرجات الهادئة نفسها كنجمة رئيسة على منصات الموضة، لتصبح الفساتين الصيفية ذات الطابع الرقيق عنوانًا للجمال والبساطة.

فساتين الصيف...
ألوان تُلهم الإطلالة

غاليريا بغـداد، واحدة من أبـرز دور التصميم المحلية، قدّمت مجموعة مميـزة من الفسـاتين الصيفية، تمزج بين الأناقـة الراقيـة والتصاميم العملية، حيـث تُعتمد خامات خفيفة تمنح الإحسـاس بالراحـة، وتأتي مزينة بتفاصيـل ناعمة تليق بالمناسـبات اليوميـة والحفلات الصغيرة.

المجموعـة المعروضـة تميل إلـى القصّات الانسـيابية التـي تُبرز أنوثة المـرأة دون مبالغة، مع بعض اللمسـات العصريـة مثـل الأكمام المنفوخـة، والأحزمـة الرفيعة التي تحـدد الخصـر، بالإضافة إلـى أطـوال متفاوتة تمنح خيارات أوسـع للذوق الشـخصي. كما تظهر بعض التصاميم بأقمشـة مطبّعة برسـوم زهرية ناعمة، تزيد من طابع الفـرح والتفاؤل.

ولأن الإطلالـة لا تكتمـل مـن دون التفاصيـل، توصي خبيـرات الأزيـاء باختيار تسـريحات شـعر بسـيطة ومتناغمـة مع شـكل الوجه ونوع الفسـتان. تسـريحات (الويفـي) الناعـم، أو الجدائـل الجانبيـة، تليـق بشـكل خـاص بهـذه الفسـاتين. أمـا فـي مـا يخص الأكسسـوارات، فالبسـاطة هي السـر. يُنصح باختيار قطـع ناعمة من الذهب أو الفضة، أو حتى أكسسـوارات ملونـة بألوان الفسـتان نفسـه.

أناقة

ساعات راقية وتصاميم عصرية

الموضة.. مرآة الثقافة والإبداع

تُعد الموضة أكثر من مجرد ملابس وأكسسوارات؛ إنها تعبير عن الهوية والثقافة، ومرآة تعكس تحولات المجتمع وتطورات الذوق العام. وبينما تتغير الصيحات مع مرور الزمن، تظل بعض الثوابت راسخة، مثل تاريخ وثقافة البلد، التي تُضفي طابعًا فريدًا على كل إطلالة.

أوشحة (هيرميس).. لمسة من الأناقة العفوية

تُعتبر أوشحة (هيرميس) رمزًا للأناقة والرقي، إذ إنها تجمع بين الحرفية العالية والتصاميم الفنية. في صيف 2025، تقدم الدار مجموعة من الأوشحة الملونة والرقيقة التي تضفي لمسة مثالية على أية إطلالة. ضعيها حول الرقبة، أو كعصابة رأس، أو على المعصم، أو على حقيبة اليد. تتميز هذه الأوشحة بتنوع ألوانها ونقوشها، ما يجعلها قطعة متعددة الاستخدامات تناسب مختلف الأذواق والمناسبات.

Watches & won-

تألقي بإبداعات (فان كليف آند آربلز)

في كل ربيع، يجتمع عشاق الساعات الفاخرة في معرض (Watches and Wonders)، بجنيف، حيث تكشف كبرى دور الساعات عن أحدث إبداعاتها. هذا العام، أبهرت دار (فان كليف آند آربلز) الحضور بمجموعتها الجديدة التي تجسد مفهوم (شعرية الزمن™).

(بربري).. توازن بين التراث والحداثة

كشفت دار (بربري)، عن مجموعتها لصيف 2025، التي تمثل توازنًا بين التراث البريطاني والابتكار العصري. تحت إشراف المدير الإبداعي دانيال لي، جاءت المجموعة بتصاميم تجمع بين الأناقة والعملية، تشمل ملابس الرجال. جرى عرض المجموعة في المسرح الوطني بلندن، حيث تمازجت التصاميم مع الخلفية المعمارية القوية، ما أضفى على العرض طابعًا فنيًا مميزًا.

الشيف عذراء

الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.

تمن الباقلاء

تمن الباقلاء من الأكلات العراقية التي تتميّز بطعمها اللذيذ. طريقة تحضيرها سهلة ولا تأخذ وقتًا، يمكن تحضيرها باللّحم أو الدجاج مع إضافة أنواع من المطيّبات والنكهات لها، ومن أهمّها (الشبنت)

المكونات:

كوبان من الرز. حبّة واحدة من البصل مفرومة. ملعقتان كبيرتان من الزّيت النباتي. مكعّبٌ واحدٌ من مرق الدجاج. نصف كوب من (الشبنت) الطازج المفروم فرماً ناعماً. نصف ملعقةٍ صغيرة من الملح، باقلاء مقشرة. كوبان ونصف الكوب من الماء.

طريقة التحضير:

انقعي الرز واتركيه جانباً. في قدر على النار ضعي الزيت والبصل حتى يصبح لونه ذهبيًا. أضيفي الماء والملح ومكعب ماجي الدجاج، ثم ضعي الرز والباقلاء حتى يغلي الماء، بعد ذلك خففي النار تحت القدر ثم أضيفي (الشبنت) وغطي القدر واتركيه لمدة ٢٠ دقيقة حتى ينضج الرز مع بقية المكونات، مع التحريك المستمر. وبعد أن ينضج قدميه في صحون مع اللبن الزبادي أو السلطات.

سلطة الجرجير

من السلطات التي تتميز بغناها بالفيتامينات والعناصر الغذائية الضرورية للجسم، مثل الأليلاف، وهي سهلة التحضير.

المكونات:

جرجير مغسول ومفروم، طماطم مقطعة، خس مفروم، بصل أحمر مقطع، سماق، ملح، عصير ليمون، القليل من دبس الرمان، زيت الزيتون.

طريقة التحضير:

في وعاء نخلط جميع المكونات المذكورة، ونضيف الملح وعصير الليمون مع دبس الرمان ورشة من السماق وزيت الزيتون، وتخلط المكونات جيدًا حتى تتجانس.. وتقدم مع الرز.

ترجمة وإعداد/ الشبكة العراقية

خطر B3
على الأطعمة المصنعة

يرتبط هذا الفيتامين، حينما يضاف إلى العديد من المواد الغذائية المصنعة، بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، وفقاً لبحث جديد. وهذا البحث هو الأول من نوعه الذي يوثق الأضرار المرتبطة بالكمية الزائدة من فيتامين B3، الموجود في العديد من المنتجات المدعمة. إذ يجري تدعيم معظم الحبوب والدقيق والخبز والأطعمة المصنعة بهذا الفيتامين من خلال مادة النياسين. ويوجد أيضاً في اللحوم والأسماك والمكسرات. وأظهر بحث جديد أن تناول كميات كبيرة جداً منه يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

200 وظيفة لفيتامين D

يعد فيتامين D واحداً من أكثر العناصر المفيدة على نطاق واسع، التي تحتاجها أجسامنا، لكن غالباً ما يجري تجاهله. على سبيل المثال، هناك أكثر من 200 وظيفة معروفة لفيتامين D في الجسم، فهو مادة رائعة لبناء قوة عظامنا، كما أن له فوائد عديدة أخرى. أما أعراض نقص الفيتامين فمنها تشوش الدماغ وآلام المفاصل والكآبة والأرق وضعف المناعة.

فوائد بذور زهرة الشمس

يتوفر البروتين والألياف والفيتامينات والمعادن، هذه الوجبة الخفيفة المميزة التي تحتوي على كل شيء تقريباً، في حفنة من بذور زهرة الشمس، وهي ليست مجرد وجبة خفيفة لذيذة ومرضية، ولكنها أيضاً خيار مغذٍ مليء بالألياف والدهون الصحية وحتى البروتين. وتعزز هذه البذور صحة القلب والغدة الدرقية وعملية الأيض، وتقوي جهاز المناعة، والجهاز الهضمي، وتسهل عملية النمو، وتساعد في صحة الجلد.

صقور الجبال يحلّقون بلقب دوري أبطال الخليج

هل يُعيد الأُسود التوازن إلى حلم المونديال؟

سناريا عبد الستار:

ألعب مع (النجمة الديوانية) وطموحي .. أفضل حارسة مرمى

ترجمة / خالد قاسم

مانشستر يونايتد يخطط لمبادلة راشفورد بواتكينز

أصبح (أولي واتكينز) هدفًا جديدًا لإدارة مانشستر يونايتد، في ظل تراجع دور ماركوس راشفورد خلال الأسابيع الأخيرة، ما أتاح المجال أمام اهتمام (الشياطين الحمر) بمهاجم أستون فيلا. ووفقًا لتقارير صحفية، يدرس مانشستر يونايتد عقد صفقة تبادلية مفاجئة تتضمن انتقال راشفورد إلى فيلا مقابل ضم واتكينز. يُذكر أن راشفورد (27 عامًا) أمضى النصف الثاني من الموسم مع فيلا على سبيل الإعارة، مع وجود بند يتيح للنادي شراء عقده نهائيًا مقابل 40 مليون جنيه إسترليني.

روبوتات تشارك في ماراثون بكين

في مشهد غير مسبوق، شارك 21 روبوتًا بشريّ الشكل إلى جانب آلاف العدائين في نصف ماراثون يزهوانغ بالعاصمة الصينية بكين، وهو أول سباق من نوعه تشارك فيه الروبوتات جنبًا إلى جنب مع البشر لمسافة 21 كيلومترًا. وجرت مرافقة الروبوتات بمدربين بشريين، حين تطلب الأمر من بعضهم دعم الآلات جسديًا أثناء السباق. وقد ارتدى عدد من الروبوتات أحذية رياضية، فيما ظهر أحدهم مرتديًا قفازات ملاكمة، وآخر بعصابة رأس حمراء. وعلى الرغم من ظهور الروبوتات في فعاليات رياضية سابقة، إلا أن هذه هي المرة الأولى التي تنافس فيها بشكل مباشر مع العدائين البشريين.

أتلتيكو مدريد يضع روميرو على رادارهِ

يعمل أتلتيكو مدريد بقيادة المدرب دييغو سيميوني على تعزيز خطه الدفاعي قبل انطلاق كأس العالم للأندية، حيث وضع كريستيان روميرو، مدافع توتنهام، كهدف رئيس في الميركاتو الصيفي. وتسعى إدارة (الروخيبلانكوس) للتعاقد مع المدافع الأرجنتيني، البالغ من العمر 26 عامًا، مقابل مبلغ أقل من 45 مليون جنيه إسترليني. كما يتطلع النادي الإسباني إلى ضم قلب دفاع ثانٍ، إذ يضع عينه أيضًا على كريستيان موسكويرا، مدافع فالنسيا، كخيار محتمل.

وولفز يُسقط ليكرز

افتتح فريق مينيسوتا تمبروولفز مبارياته في الدور الأول من التصفيات الغربية لدوري كرة السلة الأميركي بفوز كبير على لوس أنجلوس ليكرز بنتيجة 95-117. وتألق جادن ماكدانيلز مسجلًا 25 نقطة، ليقود فريقه المصنف سادسًا إلى تحقيق الانتصار الوحيد خارج أرضه في افتتاح سلسلة "البلاي أوف". وأضاف ناز ريد 23 نقطة قادمًا من مقاعد البدلاء، فيما قدم أنتوني إدواردز أداءً متوازنًا بإحرازه 22 نقطة مع 8 متابعات و9 تمريرات حاسمة، بينما بلغ فارق النقاط في بعض فترات اللقاء 27 نقطة لصالح تمبروولفز.

أصغر لاعب في تاريخ الكريكيت

دخل اللاعب (فايبهاف سوريافانشي) تاريخ الدوري الهندي الممتاز للكريكيت من أوسع أبوابه، بعدما أصبح أصغر لاعب يشارك في البطولة بعمر 14 عامًا فقط. وقدّم سوريافانشي أداءً لافتًا خلال أولى مبارياته الست، ونجح في تقاسم شراكة افتتاحية من 85 ضربة مع زميله (ياشاسفي جايسوال). يُذكر أن اللاعب جرى التعاقد معه العام الماضي مقابل 103,789 جنيه إسترليني، وبرز في مهارات الضرب الأرضي رغم صغر سنه.

دوّن نادي دهوك اسمه بحروف من ذهب في سجل الأندية العراقية المتألقة، بعدما تُوّج بلقب دوري أبطال الخليج لكرة القدم، لأول مرة في تاريخه، عقب فوزه المستحق على نادي القادسية الكويتي بنتيجة (1-2) في مباراة الإياب التي احتضنها ملعب دهوك، ليكمل صقور الجبال المهمة بعد التعادل في لقاء الذهاب، ويخطفوا اللقب الخليجي عن جدارة واستحقاق.

أحمد الساعدي

للمرة الأولى..

صقور الجبال يحلّقون بلقب دوري أبطال الخليج

الإنجاز لم يكن مجرد فوز، بل كان حدثًا استثنائيًا صنعته الروح القتالية للاعبين، وحنكة الجهاز الفني، ودعم إدارة النادي، فضلًا عن الحضور الجماهيري الطاغي الذي أضفى على النهائي أجواء احتفالية كانت أقرب إلى مهرجان كروي بألوان الفرح العراقي.

اللاعب رقم 12

منذ ساعات الصباح، توافدت الجماهير الغفيرة إلى ملعب المباراة وهي ترتدي الزي الأصفر، شعار نادي دهوك ورايته، لتملأ المدرجات بحناجرها وأعلامها وأهازيجها، إيمانًا منها بأن التتويج قريب. ولم يخيب الفريق ظنها، إذ قدم عرضًا مميزًا في المباراة النهائية، تمثل بالثبات والتركيز والروح العالية، حتى جاءت صافرة الختام لتعلن تتويج دهوك بطلًا، وترفع الجماهير العراقية الرايات فرحًا بإنجاز طال انتظاره.

الكابتن يونس محمود، نائب رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم، عبّر عن سعادته الكبيرة بما قدمه نادي دهوك، مشيراً إلى أن النجاح هو ثمرة عمل مؤسساتي منظم. وقال لـ"الشبكة العراقية": "عندما تمتلك ناديًا برئاسة شاب طموح مثل الدكتور عبد الله، وتدعمه إدارة واعية وكادر تدريبي كفء، فلابد أن ترى هذا النوع من الإنجازات." وأضاف: "دهوك قدم موسمًا استثنائيًا، وظهر بصورة مشرّفة في دوري النجوم، أما التتويج الخليجي، فهو تتويج للعمل الشاق والمثابرة والاهتمام بكافة التفاصيل داخل النادي."

التكتيك سر التفوق

أما المدرب حسين حمادي فقد عدّ نادي دهوك "الحصان الأسود" للبطولة، مؤكدًا أن الاستقرار الفني والثقة باللاعبين كانا من مفاتيح النجاح. وأوضح: "منذ انطلاق البطولة، ظهر الفريق بتشكيلة ثابتة، والانسجام داخل الملعب كان واضحًا." مبينًا أن "المدرب مسعود ميرال أحسن توظيف إمكانيات لاعبيه، ونجح في فرض أسلوبه الفني حتى على الفرق الكبيرة، ومنها القادسية الكويتي في النهائي."

حمادي أضاف أن "الفريق يستحق التتويج لما قدمه من أداء متميز، وقد آن الأوان لبعض لاعبيه أن يحصلوا على فرص تمثيل المنتخب الوطني، لأن في دهوك لاعبين أفضل من كثير ممن يرتدون القميص الدولي حالياً."

كل الألقاب

بدوره، أكد المدرب حمزة حسين أن فريق دهوك "اكتمل نصابه في كل شيء: إدارة ناجحة، ومدرب طموح، وتشكيلة متوازنة، ولاعبين يمتلكون روحًا قتالية عالية."

وأضاف: "في النهائي، حتى عندما استقبل الفريق هدف التعادل، بقي محافظًا على هدوئه، ثم عاد بقوة وسجّل هدف الفوز بتركيز كبير." مشير إلى أن "الفريق يملك شخصية البطل، وإذا استمر على هذا النهج، سيكون من أبرز المنافسين على لقب دوري المحترفين العراقي..

وختم حديثه بالقول: "هذا الفريق قدّم صورة مشرّفة للكرة العراقية خليجيًا، ويستحق الإشادة والدعم الكامل، فهو مشروع نادٍ بطل قادر على الاستمرار في سكة الإنجازات."

سناريا عبد الستار:

ألعب مع (النجمة الديوانية) وطموحي .. أفضل حارسة مرمى

حوار / أميرة محسن

بالرغم من الصعوبات التي تواجهها الرياضة النسوية في العراق، تبرز أسماء تفرض حضورها بالإصرار والإبداع. ومن بين هذه الأسماء اللاعبة سناريا عبد الستار، حارسة مرمى المنتخب العراقي لكرة اليد، التي استطاعت أن تثبت مكانتها في اللعبة محليًا، وتمثّل العراق بكل فخر.

سناريا لم تكتفِ بكونها رياضية مميزة، بل أثبتت حضورها أيضًا في مجالات متعددة، كالتجميل، والتدريب الرياضي، والأعمال اليدوية، لتكون نموذجًا للمرأة العراقية الطموح التي تجمع بين القوة والرقة، وبين الطموح والواقعية. في هذا الحوار، تتحدث لـ "الشبكة العراقية" عن بداياتها، وطموحاتها، ومواقفها من التجميل، وأمنياتها للمستقبل

* كيف كانت بدايتك؟ ولماذا اخترتِ لعبة كرة اليد؟

- قصتي مع كرة اليد طويلة. أنا خريجة كلية التربية الرياضية – جامعة صلاح الدين، تخصص كرة اليد، سنة 2001 - 2002. بدأت هاوية منذ سنوات الدراسة، ثم تخصصت فيها خلال المرحلة الرابعة. ولا أنسى أن أشكر الدكتور حامد أحمد الذي كان له الدور المهم في استمراريتي. علمًا بأني بدأت اللعب عام 2008 مع فريق فتاة أربيل، عندما كانت السيدة كافية رئيسة النادي، وهي لا تزال من أبرز الداعمات للرياضة النسوية.

* ما النادي الذي تمثلينه حاليًا؟ وهل شاركتِ في بطولات محلية أو إقليمية؟

- ألعب حاليًا مع فريق نادي النجمة – الديوانية، كما شاركت في بطولات محلية عديدة، منها بطولة كردستان، التي كانت تُقام كل سنتين، كما مثّلت أندية شمالية كثيرة في مواسم مختلفة، وحققت نتائج مهمة. كذلك مثلت نادي القلعة، وفتاة أربيل، وئالا، وشقلاوه، والنجمة.

* منذ متى وأنتِ ضمن صفوف المنتخب العراقي لكرة اليد؟

- أنا مع المنتخب العراقي منذ عام 2017 وحتى الآن.

* هل هناك فرق بين دوري كردستان والدوري المحلي في بغداد؟

- لا يوجد فرق كبير من حيث الأداء، لكن ما يميز دوري كردستان هو أن جميع الفرق من المحافظات يمكنها المشاركة، وهو ما يمنح فرصًا أوسع للتنافس.

* كيف تقيّمين واقع كرة اليد النسوية في العراق؟

- لدي شهادات كثيرة في مجالات رياضية، ولو كنت في دولة أوربية، لكان وضعي مختلفًا تمامًا من حيث الدعم المادي والمعنوي. للأسف، هناك تقصير واضح في كرة اليد النسوية في العراق، إذ لا توجد ملاعب كافية، ولا تدريب منتظم. نحن مجموعة من اللاعبات ننتظر بطولة للمنتخب ولا نجد مكانًا نتمرّن فيه! نضطر للذهاب إلى الجِم، أو البارك، أو المسبح، أما الملاعب فهي نادرة، وإن وُجدت لا يسمحون لنا بالتدريب فيها. لكن لدينا أمل مع وجود رئيس الاتحاد الدكتور أحمد رياض، الذي وعد بدعم البطولات، وتوفير مشاركات خارجية، وإنشاء مدارس ومراكز لكرة اليد. نشكر أيضًا المدرب حمودي ناصر على حرصه ومتابعته.

* هل تتلقون دعمًا من أية مؤسسة رياضية؟

- للأسف، لا يوجد أي دعم من المؤسسات الرياضية.

* ما طموحك في كرة اليد؟

- أن أكون أفضل حارسة مرمى على جميع المستويات، وأن أحترف خارجيًا.

* ما هواياتك الأخرى إلى جانب كرة اليد؟

- الرسم، والخط، والحلاقة، والأعمال اليدوية، مثل صناعة الشموع والحجر والريزن، والغناء أيضًا.

* من هو مثلكِ الأعلى في حراسة المرمى؟

- محليًا سناء أحمد، وعالميًا الحارسة النرويجية سولي سولبرغ.

* ماذا تعني لكِ شارة الكابتن؟

- المسؤولية والحرص، وهي شرف كبير، لأنها تمثل القيادة داخل الملعب، وكأنها المدرب الثاني.

* ما أمنيتك الكبرى في اللعبة؟

- أن تتطور لعبة كرة اليد في العراق، وأن نحظى بالدعم الذي يمكّننا من المنافسة عربيًا وعالميًا.

* هل تعتبرين كرة اليد مجرد هواية أم مسار حياة؟

- كرة اليد بالنسبة لي عشق لا ينتهي، ليست مجرد هواية، بل مسار حياتي.

* من هي سناريا.. بعيداً عن كرة اليد؟

- إنسانة طموح وفعالة في المجتمع. أحب شرب القهوة صباحًا، وأهتم بالجمال والعناية بالبشرة. أحب الهدوء وروح الفكاهة، وأسعى دائمًا لخدمة وطني ودعم النساء. أمتلك مركزًا صحيًا تجميليًا، وأعمل مدربة سباحة ورشاقة، واختصاصية تغذية. عندي شغف بالأعمال اليدوية، وأدعم المشاريع الصغيرة من خلال السوشيال ميديا. لا أهتم كثيرًا بالموضة، لكني أعشق الكتب، والفضل في ثقافتي لوالدي – رحمه الله – الكاتب والمترجم المعروف.

أنا ضد عمليات التجميل الحديثة، لأنها أصبحت تشويهًا لا تجميلًا. ولو لم أكن رياضية، لتمنيت أن أكون رسامة عالمية وصانعة تماثيل بشرية من الشموع.

أحمد رحيم نعمة

ما إن انقضت مواجهتا الكويت وفلسطين في التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم، حتى هبّت عاصفة من الانتقادات اجتاحت أوساط الشارع الرياضي العراقي، محمّلة المدير الفني الإسباني كاساس مسؤولية الإخفاق، مطالبة برحيله الفوري بعد الأداء الباهت والنتائج المخيبة.

بعد هدوء العاصفة.. الأُسود يركضون نحو حُلم المونديال

الأصوات ارتفعت من داخل اتحاد الكرة وخارجه، داعية إلى إنهاء عقد المدرب، الذي اعتبره الكثيرون غير قادر على تقديم الإضافة الفنية المطلوبة لمنتخبنا الوطني.

عاصفة.. ف"صلح" كروي

ما بعد الإقالة لم يكن أقل سخونة من مرحلة الانتقاد. فقد احتدمت الخلافات داخل أروقة اتحاد الكرة، وتوزّعت المواقف بين من يفضّل الاستعانة بمدرب أجنبي لإنقاذ المرحلة، وبين من يرى في المدرب المحلي الحل الأكثر واقعية للمرحلة المقبلة.

الأزمة بلغت حدّ التلويح بإعادة ترتيب الهيكل الإداري للاتحاد. إلا أن تدخّل الكابتن عدنان درجال كان حاسمًا، إذ دعا إلى اجتماع طارئ للهيئة العامة تمخّض عنه توافق على تهدئة الأجواء واختيار طريق جديد يأخذ الكرة العراقية بعيداً عن الانقسامات.

وقد أفضى الاجتماع إلى طيّ صفحة الخلافات، مع توجيه البوصلة نحو المباراتين المصيريتين اللتين تنتظران (أسود الرافدين) أمام كوريا الجنوبية والأردن، على أمل أن يكون هذا الاستقرار الإداري الفني مفتاح العودة للمسار الصحيح في مشوار التصفيات.

إعداد مثالي

الخبير الكروي والمدرب الوطني، عبد الإله عبد الحميد، أشار إلى أن مهمة الأسود لن تكون سهلة، في ظل تقارب النقاط بين فرق المجموعة، موضحًا أن المنتخبات الأربعة (كوريا الجنوبية، الأردن، عمان، العراق) تمتلك فرصًا متكافئة في المنافسة.

وقال عبد الحميد: "المباراة المقبلة أمام كوريا الجنوبية في البصرة ستكون اختبارًا حقيقيًا للاعبينا. صحيح أن الفريق الكوري ليس في أفضل حالاته، فقد تعثّر أمام فلسطين، لكن الفوز عليه يتطلب جاهزية كاملة وانسجامًا بين خطوط اللعب، إضافة إلى دعم جماهيري كبير من مدرجات البصرة."

وأكد عبد الحميد أن مباراة الأردن ستُشكّل المنعطف الحاسم، مشددًا على ضرورة الإعداد النفسي والفني الدقيق للمواجهتين، خاصة أن الحظوظ لا تزال قائمة، والأمل ما زال قائمًا في التأهل المباشر، أو حتى عبر الملحق.

الفوز الثمين

من جهته، أشار الإعلامي نعيم حاجم، مدير إعلام اللجنة الأولمبية، إلى أن الفترة الماضية كانت مضطربة، وأن الكادر الفني السابق بقيادة كاساس لم يحسن التعامل مع طبيعة المجموعة السهلة التي حلّ فيها منتخبنا.

وقال حاجم: "المدرب لم ينجح في اختيار التشكيلة المناسبة، ولا حتى في إدارة المباريات، ما أدى إلى خسارة 6 نقاط ثمينة أمام الكويت وفلسطين كانت كفيلة بحسم بطاقة التأهل المباشر."

وأضاف: "بالرغم من الانتكاسة، لا تزال الفرصة قائمة، فمباراتا كوريا والأردن تمثلان طريق العودة، والمنتخب بحاجة إلى دعم معنوي قوي وثقة متبادلة بين اللاعبين والجمهور. الأردن سيخوض اللقاء تحت ضغط جماهيري كبير، وهذه فرصة لمنتخبنا لاستغلال الارتباك وتحقيق فوز ثمين يُعيد البريق لأقدام الأسود."

اختبار أخير

أما المدرب جابر محمد، فرأى أن رحيل كاساس كان أمرًا ضروريًا، واصفًا المرحلة التي قاد فيها المنتخب بـ(دوامة لا نهاية لها). وقال: "المدرب الإسباني أمضى أكثر من عامين دون أن يستقر على تشكيلة واحدة، بل حوّل المنتخب إلى ساحة تجريب، وأدخل الكرة العراقية في نفق من الإحباط. خسارة فلسطين كشفت حجم الفجوة الفنية، وهي نتيجة لم تحدث في تاريخ مواجهاتنا."

وأضاف جابر: "المنتخب العراقي يملك مقومات التأهل، شريطة استثمار الفرص وتوحيد الجهود. لقاء البصرة أمام كوريا الجنوبية فرصة لا تعوّض، وعلى اللاعبين استغلال عاملي الأرض والجمهور لتسجيل انتصار يعيد الثقة، ويجعل لقاء الأردن محطة التأهل المنتظر. كرة القدم لا تعترف إلا بمن يقتنص الفرص، وأسود الرافدين مطالبون بإثبات الذات في هذا التوقيت الحرج."

ساحة بغداد للتزلج.. فضاء جديد للشباب

ريا محمود
تصوير / وكالات

وسط أجواء مليئة بالحماس والطاقة، جرى افتتاح أول ساحة للتزلج على اللوح في بغداد، من ضمن المساحات المفتوحة التابعة للّجنة الأولمبية الوطنية العراقية، حيث تجتمع مجموعات من الشباب والفتيات على ألواح التزلج في ساحة بغداد للتزلج. يقدم هذا المشروع فرصة نادرة للشباب لممارسة رياضة غير تقليدية في بلد تعاني بنيته التحتية الرياضية والثقافية من تحديات كبيرة

ولادة المشروع

جاءت فكرة إنشاء ساحة بغداد للتزلج عن طريق مجموعة من الشباب العراقيين المتحمسين لرياضة التزلج، الذين كانوا يمارسون هذه الرياضة في متنزهات الزوراء. المشروع ليس مجرد مساحة رياضية، بل هو محاولة لإيجاد بيئة آمنة للشباب والفتيات للتعبير عن أنفسهم، والتواصل، وممارسة هواياتهم. تم بناء الساحة من قبل منظمة Make Life Skate Life، وهي منظمة غير ربحية متخصصة في إنشاء حدائق التزلج حول العالم، بالتعاون مع Skateistan وبطلب من منظمة (فرصة) المحلية، وبدعم من اللجنة الأولمبية في توفير المساحة، إضافة إلى دعم مجتمعي واسع من المتزلجين والمتزلجات.

تقول عشتار العزاوي، إحدى مؤسسي المشروع: "كان حلمنا أن نخلق مساحة يستطيع فيها الشباب والفتيات التحرر من القيود اليومية، حيث يمكنهم التزلج، والالتقاء بأشخاص يشاركونهم الشغف، وبناء مجتمع جديد يعزز ثقتهم بأنفسهم."

افتُتح المتنزه رسمياً في الأول من شباط 2025 وسرعان ما أصبح نقطة جذب للشباب الباحثين عن تجربة جديدة في العراق. ولا يقتصر دور ساحة بغداد للتزلج على كونها مجرد مكان للرياضة، بل أصبحت منصة لتمكين الفتيات العراقيات

اللواتي وجدن في هذه الرياضة وسيلة لكسر القيود المجتمعية والتعبير عن أنفسهن بحرية.

مجموعة (فتيات بغداد للتزلج)، التي تأسست داخل الساحة، تضم شابات من مختلف الأعمار والخلفيات، وجدن في هذه الرياضة متنفساً جديداً. تقول زينب الهاشمي، إحدى المتزلجات الشابات: "لم أتوقع يوماً أنني سأتمكن من التزلج بحرية في بغداد. هذا المكان يعطيني القوة، ويجعلني أشعر أنني أستطيع تحدي التقاليد والتعبير عن نفسي من خلال الرياضة."

أما نور علي، إحدى عضوات المجموعة، فتؤكد: "كان التزلج حلماً بعيداً بالنسبة لي، لكن هنا وجدت بيئة داعمة تشجعني على التطور وتحقيق ذاتي."

تحديات

برغم النجاح الذي حققته ساحة بغداد للتزلج، إلا أن المشروع يواجه تحديات عديدة، أبرزها الدعم المالي، والقبول المجتمعي، ونقص المساحات المماثلة في العراق.

يقول بشار الجامع، أحد المدربين في المتنزه: "ما زلنا بحاجة إلى توعية الناس حول هذه الرياضة، فالكثيرون يرونها نشاطاً غير مألوف. كما أن التحدي الأكبر هو توفير الدعم المالي للصيانة والتوسع."

حركة رياضية

مع تزايد الإقبال على ساحة بغداد للتزلج، هناك أمل بأن يتحول إلى حركة ثقافية ورياضية تسهم في تغيير نظرة المجتمع إلى الشباب والفتيات وقدرتهم على صنع التغيير.

أما نوف عاصي، هي إحدى المشرفات على المشروع فحدثتنا قائلة: "نحن لا نبني مجرد حديقة تزلج، نحن نبني مجتمعاً، وشبكة من الدعم والتمكين للشباب والفتيات في العراق."

بيئة شبابية

ساحة بغداد للتزلج هي أكثر من مجرد مكان لممارسة الرياضة، إنها مساحة للأمل، والتمكين، والتغيير. وبينما لا تزال تواجه تحديات، فإنها تمثل نموذجاً لخلق بيئات شبابية بديلة في العراق. فهل نرى في المستقبل المزيد من هذه المبادرات التي تعزز دور الشباب والفتيات في تشكيل المشهد الثقافي والرياضي في البلاد؟

الحلة / سجى السعدي

احتضنت محافظة بابل النسخة العاشرة من (مهرجان الحلة للخيول العربية الأصيلة)، وسط حضور شعبي ورسمي واسع، ومشاركة فرسان من مختلف المحافظات العراقية. يأتي المهرجان تتويجًا لسلسلة فعاليات بدأت مطلع عام 2025، شملت محافظات الكوت، وذي قار، والديوانية، وصولًا إلى محطتها الختامية في الحلة

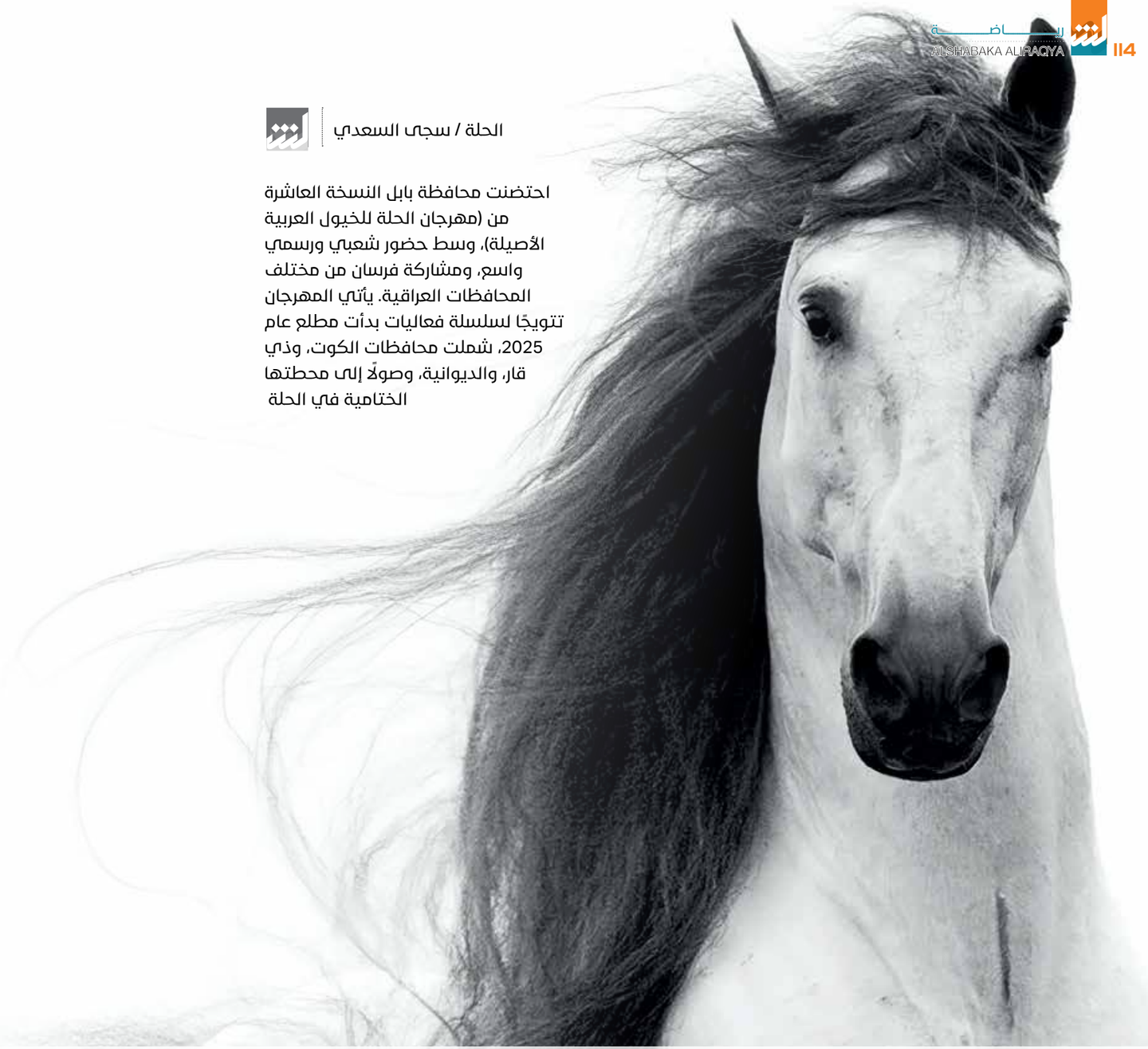

مهرجان الحلة للخيول العربية.. احتفاء بالأصالة وتأكيد على الهوية

حيدر خشان

شهد المكي

محمود قاسم

مدير أكاديمية (فرسـان بيت الملا)، محمود قاسـم، أوضح أن هـدف المهرجان هو الحفـاظ على سلالات الخيـول العربية الأصيلـة، وتعزيز ثقافة الفروسـية، إلى جانب توطيـد العلاقات بين فرسـان المحافظات. وشـهد المهرجان عروضًـا فنية للخيول، ومسـابقات جمـال وسـرعة، بمشـاركة فرسـان ارتـدوا زيّين يعكسـان التقاليـد والتطـور، حيـث ظهـر بعضهم بالكسـوة العربيـة التقليديـة، وآخـرون بالـزي الأكاديمـي الحديـث.

الفارس حيدر خشـان أكد أن المهرجان يحمل رسـالة لدعم الفروسـية كرياضة راسخة تسـتحق الاهتمام. وأشـار إلـى أن الإعـداد المهنـي، بقيـادة الـكابتن محمود الملا، أسـهم فـي تنظيم الفعاليـات على نحو يليق بالمـوروث الفروسـي العراقي.

من جانبها، شـددت الطبيبـة البيطرية شـهد المكي على أهمية الرقابة الصحية لضمـان سلامة الخيول، مشـيرة إلـى أن الفريـق البيطـري أجـرى فحوصًا دقيقة قبـل وأثنـاء السـباقات. ولفتت إلـى ضرورة رفع وعي المـربين بأهميـة المتابعة الصحيـة وتطبيق معاييـر الرعاية. كمـا تحدثت عن التحديـات، ومنها توتر بعـض الخيـول وصعوبـة التعامـل معها خلال الفحـص، فـضلًا عن محدوديـة بعـض التجهيزات البيطرية.

فـي السـياق ذاتـه، عبّـرت زينـب ولـي، إحـدى الحاضـرات، عن إعجابها بتنظيـم المهرجان، مؤكدة أنـه يعكـس روح الفروسـية العربية، ويدعـم الهوية الثقافيـة. ودعـت إلى تحويلـه إلى فعالية سـنوية، لما له مـن أثـر ثقافـي واجتماعي.

أبطال الجودو يتألقون في عمان

وسامًا تطرّز صدر الرياضة العراقية

أحمد رحيم

سطّر منتخب الجودو العراقي ملحمة رياضية جديدة في البطولة العربية التي أُقيمت مؤخرًا في العاصمة الأردنية عمان، ليعود الأبطال إلى بغداد متوجين بـ15 ميدالية ملونة، توزعت بين الذهب والفضة والبرونز، رافعين علم العراق عاليًا في سماء التميز الرياضي العربي

المنتخب العراقي، الذي خاض المنافسات بكل حماس وثقة، أحرز ست ميداليات ذهبية، وست فضيات، وثلاث برونزيات، في إنجاز يعبّر عن التطور الكبير الذي تشهده رياضة الجودو في العراق. هذه الحصيلة لم تأتِ من فراغ، بل كانت نتيجة لتخطيط دقيق، وجهود كبيرة، ودعم مباشر من اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية، التي وفّرت البيئة المثالية للإعداد والتحضير.

ثمار التخطيط

رئيس الاتحاد العراقي للجودو، عدي الربيعي، عبّر عن فخره الكبير بما تحقق قائلاً: "ما حققناه في البطولة العربية جاء ثمرة الدعم المستمر الذي تلقيناه من اللجنة الأولمبية برئاسة الدكتور عقيل مفتن، والدليل أن منتخبنا حصل على المركز الأول في فعالية الكاتا، والمركز الثاني في منافسات الشباب الفردي والفرقي، كما نالت ناشئات العراق المركز الثالث."

وأضاف في حديث لـ "الشبكة العراقية": "نمتلك طاقات واعدة من الشباب والفتيات، ونتطلع إلى مستقبل مشرق على المستويين العربي والدولي."

طعم الفخر

اللاعبة المتألقة ليان منتصر، التي توجت بذهبية وزن 40 كغم، قالت: "كانت المنافسة قوية، لكن إصرارنا على الانتصار كان أقوى. هذه الذهبية أعدّها هدية لبلدي العراق، وشرف لي أن أكون ضمن هذا المنتخب المتميز."

أما داليا حيدر، التي أبهرت الجميع بأدائها المميز، الذي توجته بالذهب، فقد أكدت أن الإعداد المكثف قبل البطولة كان مفتاح الفوز: "خضنا تدريبات شاقة، وكان هدفنا الوحيد هو رفع علم العراق."

بدورها، أشارت اللاعبة روان مشتاق، الحائزة على الميدالية الفضية، إلى أن خسارة الذهب كانت بفارق بسيط: "بالرغم من الخطأ البسيط الذي حرمني من الذهب، إلا أنني سعيدة بما أنجزته. البطولة كانت قوية، والمنافسة شرسة، لكننا قدمنا مستويات مشرفة بفضل التخطيط السليم والتدريب المكثف الذي وفره الاتحاد لنا."

النتائج اللافتة التي حققها أبطال الجودو لم تمر دون احتفاء، إذ استقبل أعضاء اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية المنتخب بالترحاب والتكريم، تقديراً لما حققوه من إنجاز مشرّف، حيث أشاروا بالأداء العالي للاعبين واللاعبات، مؤكدين استمرار الدعم نحو تحقيق إنجازات آسيوية ودولية مقبلة.

الذكاء الاصطناعي..
خوارزميات تحليل المشاعر!

إعداد وترجمة/ أحمد الهاشم

مع النمو المتسارع في توليد المعطيات والمعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت إدارة تلك الوسائل باستخدام الذكاء الاصطناعي عاملًا محوريًا في مجال التواصل. تعمل وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي الحالي كمنصة ممتازة للشركات والشخصيات للتواصل والمشاركة وترويج منتجاتهم وأفكارهم للجمهور العالمي.

يبدو أن الذكاء الاصطناعي يغير مشهد إنشاء المحتوى وتحليله، ويسهم بدور كبير في تعزيز وتحويل الطريقة التي يتواصل بها المنتجون مع زبائنهم وتحليل البيانات، وتحسين المحتوى.

روبوتات المحادثة

لقد غيرت روبوتات المحادثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي المعادلة في تقديم خدمة العملاء في عالم وسائل التواصل الاجتماعي. من خلال معالجة اللغة الطبيعية، تقوم هذه الروبوتات بمهام، مثل فهم استفسارات المستخدمين والرد عليها، وتقديم معلومات المنتج، أو حتى معالجة المعاملات. تعمل هذه الروبوتات على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، ما يحسن وقت الاستجابة ورضا العملاء، مع تخفيف عبء العمل عن فريق الدعم البشري. على المدى الطويل، يعني ذلك توفير التكاليف للشركات وتحسين الاحتفاظ بالعملاء.

تحليل المشاعر

تتتبع أدوات الذكاء الاصطناعي المحادثات على وسائل التواصل الاجتماعي، ما يتيح تحليلات فورية ودقيقة للمشاعر العامة حول علامة تجارية، أو أي موضوع محدد. وتحدد خوارزميات تحليل المشاعر ما إذا كانت تعليقات ومنشورات المستخدمين إيجابية أو سلبية أو محايدة في مشاعرها. هكذا يمكن

للمؤسسات تتبع سمعة علامتها التجارية وإنشاء نظام للكشف المبكر عن الأزمات والحلول السريعة لتعليقات الزبائن. إضافة إلى ذلك، يجري استخدام هذه المعلومات لتكييف ستراتيجيات التسويق مع الإدراك العام واتجاهات المشاعر.

تحسين المحتوى

يساعد الذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى وتحسينه على وسائل التواصل الاجتماعي. ففي مقدور الذكاء الاصطناعي تقديم اقتراحات للمواضيع الرائجة، وأوقات النشر المثلى، أو حتى ابتكار صور جذابة أو تعليقات توضيحية. على سبيل المثال، يقدم Canva اقتراحات لعناصر التصميم من خلال الذكاء الاصطناعي، ويستخدم HubSpot البيانات للتنبؤ بأنواع المحتوى التي قد تؤدي أداءً جيدًا مع جمهور معين. تمنح الأتمتة المسوقين تحررًا أكبر من اجل التركيز على الستراتيجية والإبداع، بدلًا من المهام الروتينية.

إدارة الإعلانات

تعمل الخوارزميات المدعومة بالذكاء الاصطناعي على تحسين حملات الإعلانات على وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال استهداف شرائح معينة من السكان، والتنبؤ بسلوك المستهلك، وتغيير مواضع الإعلانات على مدار الساعة. فإذا كان المستخدم يبحث مؤخرًا عن "أحذية رياضية" وزار العديد من مواقع بيع الأحذية، فإن الذكاء الاصطناعي يزيد من احتمالية عرض إعلانات لأحذية رياضية لهذا المستخدم، لأنه يُعتبر شخصًا مهتمًا بالشراء.

في الأساس، تعتمد منصات الإعلان في غوغل وفيسبوك على الذكاء الاصطناعي لتحليل أنماط سلوك المستخدم لتقديم إعلانات ذات احتمالية تحويل أفضل. وتعني كلمة "التحويل" إتمام الإجراء المطلوب من قبل المعلِن عندما يتفاعل المستخدم مع الإعلان، مثل النقر للشراء او التنزيل او تعبئة نموذج، أي أن يقوم المستخدم بملء نموذج لطلب معلومات أو عرض سعر، او إضافة منتج إلى سلة التسوق، أو إجراء مكالمة، أو زيارة صفحة معينة، أي أن يقوم المستخدم بالنقر على الإعلان والوصول إلى صفحة محددة على موقع الويب.

سلوك المستخدمين

لنأخذ مثالًا عمليًا على ذلك: شركة تبيع ملابس رياضية تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل معطيات زبائنها الحاليين، مثل (سجل الشراء، الاهتمامات التي جرى التعبير عنها على وسائل التواصل الاجتماعي، المواقع التي يزورونها). بناءً على هذا التحليل، يمكن للذكاء الاصطناعي تحديد شرائح الزبائن الأكثر احتمالًا لشراء منتجات جديدة. بدلًا من عرض إعلانات عامة، ما يقلل من الإنفاق على جمهور غير مهتم.

مثال على ذلك: شركة منتجات غذائية تراقب المحادثات على وسائل التواصل الاجتماعي المتعلقة بمنتجاتها ومنافسيها، باستخدام أدوات تحليل المشاعر المدعومة بالذكاء الاصطناعي، يمكن للشركة تتبع التغيرات في آراء المستهلكين واتجاهاتهم. فقد يكتشف النظام زيادة في الحديث عن ميزة معينة في منتج منافس، أو ظهور اهتمام جديد بمكون طبيعي معين، إذ يمكن للشركة استخدام هذه الرؤى لتطوير منتجات جديدة أو تعديل ستراتيجياتها التسويقية للاستفادة من هذه الاتجاهات.

سيستمر دور الذكاء الاصطناعي في التزايد بخصوص إدارة وسائل التواصل الاجتماعي، ما يزيد من زخم الابتكار والكفاءة.

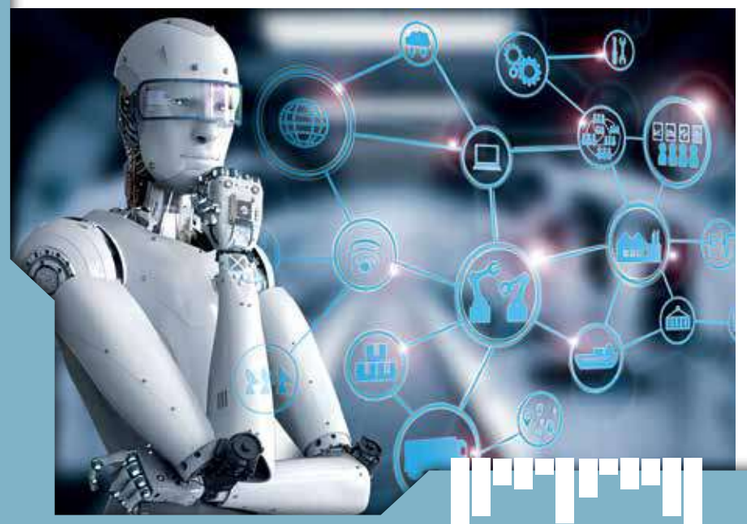

اعداد/ خالد التميمي

غوغل
تحتكر الإنترنت

حكم قاضٍ أميركي بأن شركة غوغل، التابعة لشركة ألفابت، قد سيطرت بشكل غير قانوني على سوقين في مجال تكنولوجيا الإعلانات الإلكترونية، في خطوة تمثل ضربة جديدة للعملاق التكنولوجي. هذا الحكم يمهد الطريق أمام المدعين العامين في الولايات المتحدة لمتابعة إجراءات مكافحة الاحتكار، وقد وجد القاضي أن غوغل مسؤولة عن "الاستحواذ المتعمد على قوة احتكارية والحفاظ عليها في أسواق خوادم إعلانات الناشرين وسوق تبادل الإعلانات بين المشترين والبائعين."

مخاطر ROBLOX مقلقة

كشف بحث جديد عن سهولة تعرض الأطفال لمحتوى غير لائق، والتفاعل دون إشراف مع البالغين على منصة الألعاب (روبلوكس)، ما أثار قلق الآباء بشأن تعرض أطفالهم لمحتوى صادم أو تواصل مع غرباء.

وتُقر روبلوكس بوجود هذه المخاطر على منصتها، إذ يمكن أن يواجه الأطفال محتوىً ضارًا، أو يتعرضون لتفاعل مع (جهات فاعلة سيئة). ومع ذلك، تؤكد الشركة أنها تعمل على تحسين الأوضاع، لكنها تشير إلى أن التعاون بين القطاع الخاص والتدخل الحكومي سيكونان ضروريين لحل هذه المشكلة بشكل فعال.

سبوتيفاي
يعود للعمل

شهد تطبيق سبوتيفاي انقطاعًا في الخدمة أثّر على عشرات الآلاف من مستخدميه حول العالم، إذ عجزوا عن بث الموسيقى عبر التطبيق بسبب مشكلات تقنية استمرت ساعات عدة.

وأظهر موقع Downdetector، المتخصص في متابعة أعطال المنصات، أكثر من 48 ألف بلاغ عن انقطاع الخدمة.

وبالرغم من عدم توضيح سبوتيفاي سبب المشكلة بشكل مفصل، أفادت الشركة بأنه جرى حل مشكلة البحث، وأنها بصدد طرح تحديث لمستخدميها.

إنفيديا
تتوقع خسائر ضخمة

أعلنت شركة إنفيديا عن توقعات بخسارة تبلغ 5.5 مليار دولار، بعد أن منعت إدارة دونالد ترامب الشركة من بيع رقائق الذكاء الاصطناعي الأساسية إلى الصين، وهو ما أدى إلى انخفاض كبير في أسهم الشركة التي تعد من بين أكبر الشركات الأميركية من حيث القيمة السوقية.

وأوضحت الحكومة الأميركية، التي تتنافس مع الصين في سباق التفوق في مجال الذكاء الاصطناعي، أن القواعد الجديدة تهدف إلى الحد من المخاطر التي قد تنشأ من استخدام منتجات إنفيديا في حواسيب عملاقة في الصين.

زوكربيرغ.. تقسيم إنستغرام

كشفت وثائق جرى الإعلان عنها في محاكمة بواشنطن أن مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة ميتا، كان يفكر في فصل تطبيق إنستغرام في عام 2018 خوفًا من مواجهة دعوى احتكار محتملة.

وفي إطار محاكمته أمام لجنة التجارة الفيدرالية الأميركية، قدم زوكربيرغ توضيحًا مهمًا بشأن صفقة شراء إنستغرام، إذ أشار إلى أن الهدف من الاستحواذ كان امتلاك (كاميرا أفضل) من تلك التي كانت فيسبوك تحاول تطويرها لتطبيقها الرئيس في تلك الفترة. يأتي ذلك في وقت تسعى فيه اللجنة إلى إلغاء استحواذ ميتا على أصول مثل إنستغرام وواتساب، اللتين جرى شراء الأولى مقابل مليار دولار، والثانية مقابل 19 مليار دولار.

أكثر قبولاً لتقنيات الذكاء

التواضع الفكري صفة العلماء

إعداد وترجمة: أحمد المولى

في عالم العلوم، حيث يعتمد الخروج عن المألوف غالباً على الفرضيات الجريئة والتفكير المبتكر، هناك فضيلة تدعم التقدم بهدوء: التواضع الفكري.

العلم الحديث رحلة إلى المجهول، مع درس في التواضع ينتظر العلماء في كل محطة. ويعني التواضع الفكري بأنه الاعتراف بحدود المعرفة والانفتاح على الخطأ. وهو ليس مجرد سمة شخصية، بل حجر الزاوية في النزاهة العلمية. من الباحثين في مجال المناخ إلى رواد الذكاء الاصطناعي، يوضح التواضع الفكري كيفية تعامل العلماء مع عملهم، وكيفية التعامل مع التحديات وبناء الثقة مع الجمهور.

حقائق متغيرة

يرى المفكر (جاي وود)، أن التواضع الفكري يعزز البصيرة العلمية، ويقول إن "التواضع لا يشحن قوانا المعرفية بشكل فائق فحسب، بل يغيّر العلماء بطرق تسمح لهم بتوجيه قدراتهم وممارساتهم بكفاءة أكبر". في حين تبدو أقرب إلى البديهية مقولة إن الباحثين والعلماء يصححون أخطاء ولا يكتشفون حقائق، لأن الحقائق متغيرة.

لكن ذلك ليس بالأمر الهين، إذ يقول عالم الفيزياء الفلكية المعروف (نيل ديجراس تايسون) إن "من السهل أن تعتقد أنك تملك المعلومات الكافية التي تجعلك تظن أنك على صواب، ولكن من الصعب أن تعرف أنك لا تملك المعلومات الكافية التي تجعلك تعرف أنك على خطأ".

لكن دراسات الباحث في جامعة بيتسبرغ (جوناه كويتكي) تكشف أن العلماء الذين يعترفون صراحةً بمحدودية النتائج التي توصلوا إليها يُنظر إليهم على أنهم أكثر جدارة بالثقة من قبل الجمهور. يقول (كويتكي): "لا يتعلق العلم بامتلاك جميع

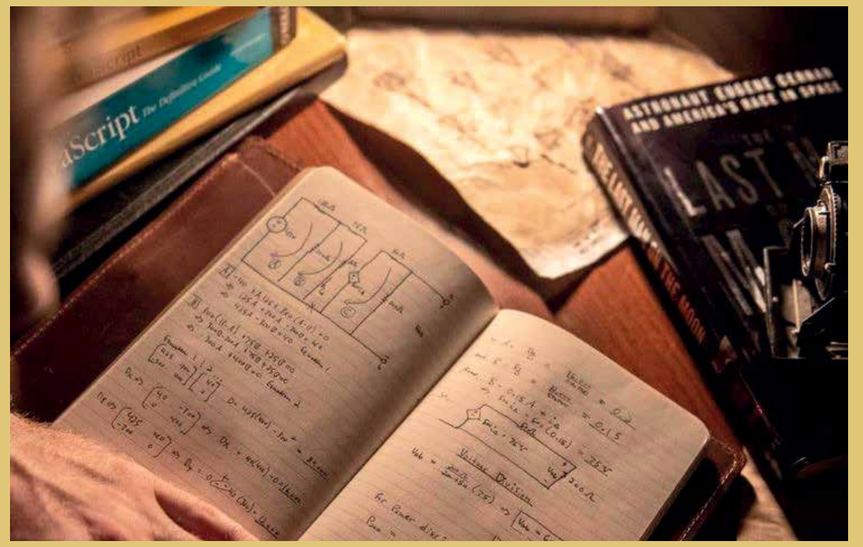

الإجابات، بل يتعلق بطرح الأسئلة الصحيحة، والاعتراف بما لم نفهمه بعد، والتعلم أثناء تقدمنا".

عقول عظيمة

في منظور العلماء لمختلف التخصصات، لا يُعدّ التواضع الفكري مجرد فضيلة داخلية، بل هو ضرورة عامة. يمكن أن يؤدي انعدام التواضع إلى تقويض الثقة في العلوم، خاصة في الموضوعات المثيرة للاستقطاب، مثل تغير المناخ، أو أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. وكما تشرح (كارينا شومان)، وهي عالمة نفس تدرس الثقة في العلم: "عندما يفشل العلماء في التصرف بطرق تعكس التواضع الفكري، فإن ذلك يتعارض مع معايير العلم وتوقعات الناس للسلوك المسؤول".

يتوافق هذا المبدأ مع الأمثلة التاريخية. فقد أشار (توماس كون)، صاحب كتاب (بنية الثورات العلمية)، إلى أن الثورات العلمية غالبًا ما تتعثر عندما تفتقر العقول العظيمة إلى التشكيك في نماذجها المرجعية التي تحتكم اليها. يجب على علماء اليوم أن يوازنوا بين الثقة في خبراتهم والانفتاح على النقد.. وهي قضية دقيقة تضمن التقدم دون غطرسة.

يعلمنا العلم أن الفشل ليس نقيض النجاح، بل هو جزء من سيرورته. وسواء كنا نكتشف ألغاز الطبيعة، أو نصنع أجهزة ذكية، يذكرنا العلماء بأن الحكمة الحقيقية لا تكمن في معرفة كل شيء، بل في تقبُّل ما لم نفهمه بعد، والاستعداد للتعلم منه.

تقييم نقدي

علاوة على ذلك، تتعزز ثقة الجمهور في العلم عندما يُظهر العلماء تواضعًا فكريًا. تُظهر الأبحاث أن العلماء الذين يتصفون بالتواضع يُنظر إليهم على أنهم أكثر جدارة بالثقة، مما قد يحسّن من قبول المجتمع لعملهم، بما في ذلك التطورات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي.

يكتسب التواضع الفكري أهمية جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي الذي يشهد تقدمًا سريعًا. ويواجه باحثو الذكاء الاصطناعي تحديات فريدة من نوعها: تصميم أنظمة تتفوق على القدرات البشرية مع البقاء على دراية بتحيزاتهم المعرفية. تصف (سوهيون آهن)، الباحثة في مجال الذكاء الاصطناعي، التواضع بأنه "فضيلة عدم المعرفة". وتتذكر، وهي تتأمل في بداية مسيرتها المهنية في مجال التدريس، كيف أن الاعتراف بعدم اليقين بدا وكأنه نقطة ضعف، لكنه أصبح في نهاية المطاف نقطة قوة. تسلط الدراسات الحديثة الضوء أيضًا على كيفية تأثير التواضع الفكري على المواقف المجتمعية تجاه الذكاء الاصطناعي. فقد وجدت الأبحاث أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات أعلى من التواضع الفكري كانوا أكثر قبولًا لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

العلماء الذين يظهرون تواضعًا فكريًا هم أكثر استعدادًا لإجراء تقييم نقدي لفوائد ومخاطر التقنيات الناشئة، مثل الذكاء الاصطناعي. يعزز هذا التواضع نهجًا متوازنًا: فهو يشجع على التعلم والابتكار مع الحفاظ على التشكك في المخاطر المحتملة.

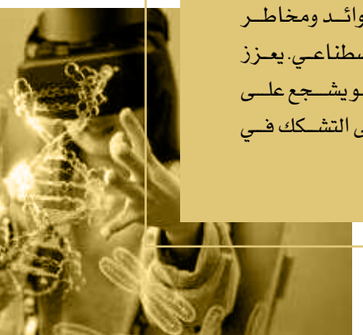

الأمن السيبراني..
في مواجهة التهديدات الرقمية

ميساء فاضل

الأمن السيبراني أحد المواضيع الأكثر أهمية في العصر الحالي، إذ أصبح عنصرًا أساسيًا لحماية الأنظمة الرقمية ومواكبة التقدم التكنولوجي المتسارع. في العراق، ومع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في جميع القطاعات، أصبح من الضروري تعزيز الوعي السيبراني على جميع المستويات الحكومية والأكاديمية والمجتمعية.

يعرف الأمن السيبراني بأنه "حماية الأنظمة والشبكات والمعلومات من التهديدات والاختراقات الإلكترونية". اذ أصبح حجر الزاوية في ضمان استقرار البيئة الرقمية للدولة.

دعم حكومي

تحدثت د. سرى غضبان عيدان، المختصة في مركز الأمن السيبراني لمستشارية الأمن القومي، حول دور الحكومة في تعزيز الوعي السيبراني في العراق، مشيرةً إلى أن "الحكومة، من خلال مستشارية الأمن القومي، تبذل جهودًا حثيثة للتعاون مع المؤسسات الأكاديمية لتحسين المستوى العلمي والمهني للأمن السيبراني. وقد جرى تنظيم العديد من الفعاليات الأكاديمية، بما في ذلك ندوات بالتعاون مع جامعة المشرق وفريق السيرت (الاستجابة للطوارئ السيبرانية)، لزيادة التوعية حول كيفية مكافحة التهديدات السيبرانية." ، مضيفةً: "ويشمل هذا التعاون بين القطاع الحكومي والقطاع الأكاديمي تعزيز القدرات الأكاديمية في هذا المجال، واستشراف مستقبل سوق العمل في هذا القطاع الحيوي، مع التركيز على تدريب الأفراد والطلاب على أهمية الأمن السيبراني في المؤسسات الحكومية والأكاديمية.

كما يُشدد على ضرورة تطوير أنظمة تكنولوجية محلية بدلًا من الاعتماد على الاستيراد من الخارج، والتعاون مع الدول الأخرى لمواكبة التحديات والتهديدات المتزايدة في هذا المجال."

كوادر متخصصة

في السياق نفسه، تحدث د. علي عيدان العيسى، عميد الكلية التقنية الهندسية في جامعة المشرق، عن أهمية تدريس الأمن السيبراني في الجامعات، حين أشار إلى أن "التطور التكنولوجي السريع يفرض على الجامعات ضرورة تقديم برامج أكاديمية متخصصة في هذا المجال لضمان تأهيل كوادر قادرة على مواجهة التهديدات السيبرانية المتزايدة."

وأكد العيسى على "أهمية تحديث المناهج التعليمية لتواكب المعايير العالمية وتوفير المختبرات المتطورة التي تمكن الطلاب من تطبيق المعرفة النظرية عمليًا." كما أكد على ضرورة التعاون بين الجامعات والمؤسسات الحكومية والشركات الرائدة في مجال التكنولوجيا لتوفير فرص التدريب العملي للطلاب، ما يسهم في تطوير مهاراتهم وتعزيز قدرتهم على التصدي للتهديدات السيبرانية.

أمن المعلومات

وفي نفس السياق، أضاف الدكتور علي مصطفى الشيخلي، رئيس جمعية ISACA بغداد، التي تهتم بضبط ومراقبة نظم المعلومات، أن "الأمن السيبراني لا يقتصر فقط على المؤسسات الحكومية أو الكبرى، بل يشمل كل فرد في المجتمع."

وأكد الشيخلي على أهمية التوعية بالمخاطر السيبرانية وضرورة التدريب على كيفية الوقاية من الهجمات الإلكترونية. موضحًا أن "أفضل الإجراءات لحماية البيانات تشمل استخدام كلمات مرور قوية، وتفعيل المصادقة الثنائية، وتحديث البرمجيات بشكل دوري، واستخدام برامج مكافحة الفيروسات."

د. سرى غضبان

أرشد الحاكم

وأشار إلى أن "تعزيز الأمن السيبراني يتطلب جهدًا جماعيًا من الأفراد والمؤسسات، وأن التوعية المستمرة للموظفين والمواطنين حول كيفية التعرف على الرسائل الاحتيالية وطرق الوقاية منها يجب أن تكون من أولويات السياسة الأمنية في البلاد."

منصة أمان

أما أرشد الحاكم، الناطق الرسمي لجهاز الأمن الوطني العراقي، فقد أكد أن "الأمن السيبراني يعد جزءًا أساسيًا من حماية الدولة والمواطنين في العصر الرقمي."

وأوضح أن "جهاز الأمن الوطني قد وضع خطة متكاملة لحماية الأمن السيبراني، وذلك عبر تحديث البُنى التحتية الرقمية الوطنية وتأمين الأنظمة الحكومية وتبني سياسات موحدة لحماية المعلومات."

وقال إن "جهاز الأمن الوطني يعكف على تعزيز الوعي السيبراني في المجتمع."

مشيرًا إلى أن منصة (آمان) الإلكترونية تمثل إحدى الأدوات الوقائية الرئيسة التي تساعد في فحص الروابط الإلكترونية وتنبيه المواطنين تجاه أية تهديدات قد تواجه بياناتهم الشخصية.

وأوضح الحاكم أن "الجهاز يعمل بالتعاون مع المؤسسات الوطنية والدولية لتعزيز القدرات الدفاعية ضد الهجمات الإلكترونية، وذلك في إطار صيانة الأمن القومي وحماية المواطنين من المخاطر المتزايدة في الفضاء السيبراني."

أخطر مخترق

وفي خطوة مهمة على صعيد مكافحة الجرائم الإلكترونية، تمكن جهاز الأمن الوطني من الإطاحة بأحد أخطر القراصنة الذين استهدفوا العديد من الشركات الخاصة في العراق، إذ استطاع الجهاز اكتشاف أن هذا الشخص كان وراء اختراق آلاف البيانات الحساسة، مثل الأسماء والعناوين وأرقام الهواتف، وجرى بيع هذه البيانات إلى أطراف مجهولة، حيث تعتبر هذه الجريمة تهديدًا كبيرًا للخصوصية، ما جعل الجهاز يتخذ خطوات سريعة للتعامل مع الموقف، بما في ذلك تتبع النشاطات المشبوهة على الإنترنت.

ويعكس هذا النجاح المستمر للجهاز، في مكافحة الجرائم السيبرانية، التزامه العميق بحماية أمن المعلومات وخصوصية المواطنين، ويؤكد على أهمية تعزيز التعاون بين القطاعين الحكومي والخاص للوقاية من الهجمات السيبرانية.

د. علي عيدان

د. علي مصطفى

شخصية عراقية

مُمثل عراقي، تعلم النجارة وهو بالسادسة من عمره على يد أخيه الذي ورث المهنة عن أبيه الملقب حينها بنجار الأئمة لصنعه أبواب وشبابيك أضرحة الكاظمية والروضة القادرية

حمودي الحارثي

ولد سنة 1936، جهة الكرخ ببغداد، دخل معهد الفنون الجميلة مع الفنان جواد سليم وفائق حسن، ترك قسم النحت، ليتفرغ للتمثيل والإخراج، بعدها درس الإخراج السينمائي لمدة عامين بفرنسا، ثم التمثيل السينمائي، عضو جمعية التشكيليين العراقيين.

من أشهر أدواره الكوميدية شخصية "عبوسي" بمسلسل "تحت موس الحلاق"، شارك بأكثر من خمسمائة عمل إذاعي وتلفزيوني وأخرج الكثير من البرامج التلفازية منها "العلم للجميع" للأستاذ كامل الدباغ و"الرياضة في أسبوع" للأستاذ مؤيد البدري.

تزوج من المخرجة المسرحية منتهى رحيم المختصة بمسرح الطفل والتي كانت تعمل بدائرة السينما والمسرح، ودام زواجهما حتى وفاتها سنة 2015.

سافر عام 1995 للأردن لظروف اقتصادية، سافر بعدها لاجئاً لهولندا، وأقام خلالها أكثر من 15 معرضاً للنحت داخل المدن الهولندية.

توفي في العام 2024 عن عمر ناهز الثامنة والثمانين أثر مرض عضال.

قصة مثل

(الطيور على أشكالها تقع)

من الأمثال الشعبية التي ما زالت حيّة في الذاكرة الجمعية، وتُستخدم بكثرة في الحياة اليومية، المثل القائل: "الطيور على أشكالها تقع"، وهو تعبير عن ميل الناس لمن يشبههم في الطباع والسلوك، وكأن الإنسان لا يستقر إلا وسط بيئة تشبهه فكرًا وأخلاقًا. فكما لا يجتمع الغراب مع الحمام، لا تستقيم العلاقات بين أفراد لا يجمعهم نسيج مشترك.

يعود أصل المثل إلى ملاحظة دقيقة في الطبيعة، عبّر عنها مالك بن دينار حين قال: "لا يتفق اثنان في عشرة ودوام صحبة، إلا وفي أحدهما وصف من الآخر." مشبهاً الناس بأجناس الطير، التي لا تطير في سرب واحد إلا لتشابهها. وسرد حكاية رآها بنفسه: غراب يسير مع حمامة! فتعجب، ثم مشى خلفهما ليكتشف أن كليهما أعرج، فكانت العلّة في الشبه لا في النوع.

هذا المثل يعكس فهمًا عميقًا للعلاقات الإنسانية، ويُستخدم للإشارة إلى الانسجام أو التواطؤ، بحسب السياق، وقد يتخذ بعدًا سلبيًا حين يُطلق على أصحاب السلوك المنبوذ الذين يجتمعون على مصلحة أو غاية مشبوهة.

أصل كلمة

الاسترابادي

"الاسترابادي" أو الاسترابادي" نسبة إلى مدينة استراباد، وهي مدينة شهيرة في إيران القديمة، تُعرف اليوم باسم جرجان أو كركان. وكانت هذه المدينة من حواضر العلم والفكر، تخرّج فيها عدد كبير من العلماء والفقهاء واللغويين.

ومن أبرز من حمل هذا اللقب، العلّامة الرضي الاسترابادي، وهو نحوي وفقيه ومفكر لغوي بارز، يُعد من أعلام المدرسة النحوية المتأخرة.

تُطلق هذه النسبة حتى اليوم في السياقات اللغوية والتاريخية للإشارة إلى عراقة الأصل العلمي للمنتسب إليها، وغالبًا ما تذكر في الكتب التراثية لتحديد النسبة الجغرافية لعلماء عصر ما قبل النهضة.

عادات بغدادية

(شحم لحم)

في الذاكرة الشعبية العراقية، لا يخلو أي منزل من المعتقدات والعادات المتوارثة، التي ترتبط بالحظ والوقاية والبركة. ومن أبرز هذه العادات، ارتداء الطفل حديث الولادة "سوار الخرز"، المصنوع من خرزتين باللونين الأبيض والأسود، ويُعرف محليًا باسم "شحم لحم".

الكلمات المتقاطعة

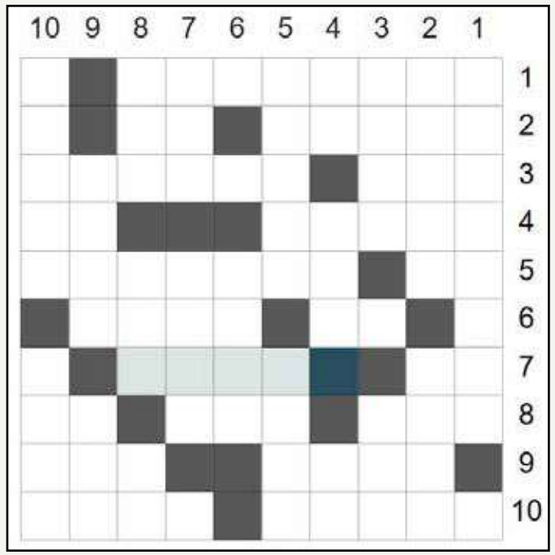

الكلمات الأفقية

1 - روائي برتغالي.
2 - مدينة أميركية * متشابهان.
3 - رغد العيش * مضيق تركي.
4 - العابر "معكوسة" * حرف عطف.
5 - كثر شجر الروضة * ولاية أميركية.
6 - جنون * عاصمة عربية "معكوسة".
7 - نظير * دولة عربية.
8 - ولاية أميركية * ظهر * خاصتي
9 - منتدى * ظرف مكان "معكوسة".
10 - مدينة فلسطينية * ضد موجب.

الكلمات العمودية

1 - ممثل مصري كوميدي.
2 - تقوى وورع * استعراضية وممثلة مصرية.
3 - موضع النور "معكوسة" * بشر.
4 - حرف عطف * عاصمة التبت * من الأطراف "معكوسة".
5 - ساحة * ذكي.
6 - عالم.
7 - نعومة بالتمايل * اتخذ ذات اليمين،
8 - عنب أسود * طمأنينة *حرف نصب "معكوسة".
9 - الثمر الناضج * ضد نهار.
10 - توجد في مياه البحار "معكوسة" * رجوع.

آلاء فائق

خضير الحميري

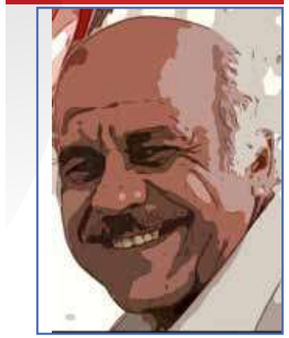

خضير الحميري: النفايات الى طاقة!

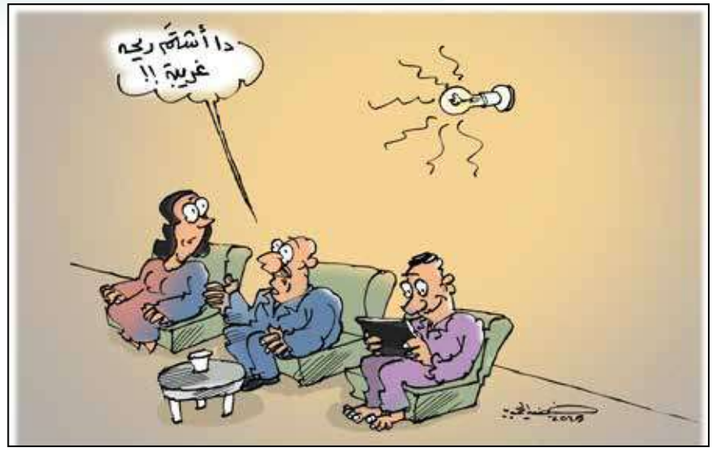

وضع حجر الأساس لمشروع توليد الطاقة من النفايات في بغداد هو من الأخبار التي تضع الحجر الأساس للتفكير الصحيح في تحويل المشكلات إلى نجاحات. فمشكلة النفايات تعتبر من المشكلات البيئية والصحية المقلقة، ولطالما شكلت أكوام النفايات والوسائل المتخلفة لطمرها، أو حرقها والتخلص منها، صورة قاتمة للعلاقة المتأزمة بين المشكلات والحلول، ليأتي هذا الخبر ويضع نهاية موفقة لتلك العلاقة. يقول الخبر إن المشروع مصمم لمعالجة 3 آلاف طن من النفايات يوميًا، تولد 780 مليون كيلو واط/ ساعة من الكهرباء (الخضراء) سنويًا، ما سيلبي احتياجات 10 ملايين شخص من الطاقة الكهربائية ويخلق 500 فرصة عمل.

وأنا أقرأ الخبر، كنت بحاجة لمن (يقرصني) لأتأكد من صحوي وصحة ما أقرأ، وأنه يحصل عندنا وليس في بلاد أخرى، وأظن أن بعضكم قد توقف مثلي عند عبارة الكهرباء الخضراء، فالكهرباء التي تعرفنا عليها لعقود كانت (مصخّمة)، وقد أفادني (كوكل) بأن الكهرباء الخضراء، وتسمى أيضًا بالطاقة المتجددة، هي طاقة صديقة للبيئة، يكون توليدها من مصادر طبيعية، مثل الشمس والرياح والأمطار والمياه والنباتات والمد والجزر والنفايات..

وتعد ألمانيا هي الرائدة في استكشاف (كنز) النفايات، فقد استفادت إحدى الشركات الألمانية من مشكلة النفايات في مدينة نابولي الإيطالية عام 2015، عندما أضرب عمال النظافة في هذه المدينة مطالبين برفع أجورهم، وغرقت شوارع وأحياء المدينة بالنفايات، ووسط انزعاج الناس وتلوث الأجواء، تقدمت شركة ألمانية بعرض لشراء 1500 طن من نفايات نابولي وإعادة تدويرها لصناعة أدوات بسيطة بأسعار مناسبة، وحولت الروائح الكريهة الى أرباح طيبة!

الاستثمار في النفايات أصبح مصطلحًا حقيقيًا يجري تداوله على نطاق واسع، وهناك من يستخدم مصطلح (اقتصاد) النفايات، أو (سوق) النفايات، ويتم التمييز بين النفايات بحسب (تصنيفها) من حيث الفصل بين مكوناتها، نفايات إلكترونية، أو عضوية، أو ورقية، أو صناعية.. ويقال إن النفايات قد دخلت سوق الاستيراد والتصدير، فالدول التي لديها فائض تصدر إلى الدول التي تعاني من العجز في (ميزان النفايات)، وعليه.. ليس بعيدًا أن نسمع، إلى جوار الدول المنتجة للنفط، والدول المنتجة للغاز، والدول المنتجة للرز، والدول المنتجة لليثيوم، أن تصبح لدينا... دول منتجة للنفايات!

رئيس التحرير

مات البابا
عاش البابا!

تتكرر العبارة الشهيرة: "مات البابا... عاش البابا!" في كل مرة يُعلن فيها عن وفاة بابا الفاتيكان، أو أي قائد ديني أو رمزي على هذا المستوى. هذه الجملة القصيرة، المحمّلة بالتناقض الظاهري، تحمل في طيّاتها معاني رمزية عميقة تتعلق بالاستمرارية، والسلطة، والطقس الديني.

تاريخياً، فإن عبارة "مات الملك، عاش الملك!" نشأت أولاً في السياقات الملكية، وتحديداً في فرنسا بالعصور الوسطى، وكانت تُستخدم للإشارة إلى استمرارية الحكم، حيث لا يمكن للعرش أن يكون شاغراً ولو للحظة، فبمجرد موت الملك، يُعلن عاجلاً أن الملك الجديد قد تولى الحكم، حتى قبل تتويجه الرسمي.

وبالمقابل، فإن ثابت التعبير الذي يستخدم في سياق البابوية، "مات البابا... عاش البابا"، يعكس نفس المفهوم: (الكرسي الرسولي لا يموت، حتى إن مات الجالس عليه).

كل بابا يحمل رؤى مختلفة، وشخصية فريدة، وقد يُحدث تغييرات إصلاحية أو يُحافظ على التقاليد، لكن في نهاية الأمر، يبقى المنصب نفسه أكبر من أي شخصٍ يتولاه، ولذلك، فإن موت البابا لا يُنظر إليه كنهاية، بل بداية فصل جديد في مسيرة الفاتيكان.

حليم سلمان

(مات البابا... عاش البابا) تُلخص الجانب الطقوسي والسياسي في عملية انتقال السلطة داخل الفاتيكان، ذلك يتم بعد وفاة البابا، بطقوس دقيقة تُعرف بـ "الكونكلاف"، حيث يجتمع (الكرادلة) من مختلف أنحاء العالم لاختيار البابا الجديد. وبين موت البابا السابق وانتخاب البابا الجديد، تكون الكنيسة في حالة تُسمى "Sede Vacante" أي "الكرسي الشاغر". ومع تصاعد الدخان الأبيض من مدخنة كنيسة سيستينا، يُعلن للعالم أن البابا الجديد قد تم اختياره، فيُولد من جديد هذا الكيان الحيّ الذي يُسمى بـ الحبر الأعظم. تحمل الجملة في طياتها فكرة أكثر إنسانية: (الحياة تستمر، مهما كانت خسارتنا كبيرة). فحتى في الموت، هناك ميلاد جديد، وفي نهاية كل عهد، هناك من يُكمل المسيرة. وهكذا، سواء كنا نؤمن بقدسية المنصب أم ننظر إليه من منظور تاريخي وسياسي، تبقى (مات البابا... عاش البابا)، جملة تختصر فلسفة الحياة الكنسية المسيحية ذاتها.

إنها دعوة لفهم أن الرموز لا تموت، بل تتجدد، وأن المؤسسات القوية لا ترتبط بأشخاصها فقط، بل بما تمثّله.